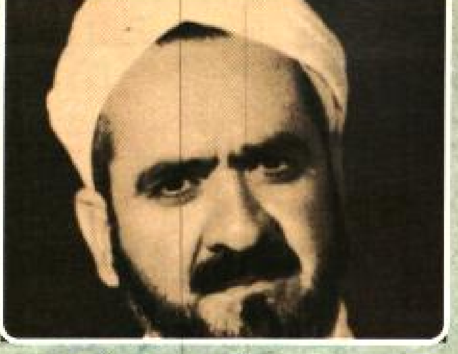






مقتل زعيم أهل السنة في إيران في ظروف غامضة

الوثائق السرية للحزب الاشتراكي اليمني





للجمعيات والمجمعات والروضات والحضانات والشاليهات والفلل.

فازت شركة TP كأحسن
شركة ألعاب في بريطانيا لسنة ١٩٩٣.

































معرض الري ـ شارع الغزالي مجمع بنتا ـ مقابل جسر المشاة ـ تلفون: 4744421
معرض المثنى ـ ميزانين رقم (١٦) تلفون: 2442975
OFFICE TEL: 4723591 - FAX: 4723592 \ BOX NO: 26006 SAFAT-KUWAIT 13121

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١ ربيع أول ١٤١٥هـ - ٩ اغسطس ١٩٩٤م - العدد ١١١١ السنة ٢٥

باختصار
عرفات يشكو من الإذلال والإحباط

لم يكد يمضي شهر واحد على سقوطه في مستنقع الاستسلام للكيان الصهيوني وقبوله أن يصبح مندوبا ساميا «إسرائيليا» على منطقتي غزة واريحا حتى ادلى ياسر عرفات بحديث إلى صحيفة «هارتز» اليهودية التي تصدر في القدس المحتلة شاكيا فيه من الإحباط والإذلال الذي يتعرض له على ايدي الصهاينة، وقال الذليل في الحوار الذي نشر يوم الأربعاء الماضي: «كل يوم نتعرض للإهانة والإذلال من قبل «الإسرائيليين» وهي إهانات تزداد قسوة في كل مرة» واضاف: «إنني اشعر بالإحباط والاستمرار بالنسبة لي يزداد صعوبة، وإن انفجارا قد يحدث في اي لحظة» واضاف واصفاً الاحتلال «الإسرائيلي» قائلا: «تصوروا إنني شخصيا رئيس هذه الدولة لا استطيع الذهاب إلى أريحا، وآخر مرة ذهبت إلى هناك كانت على طائرة الرئيس المصري» واضاف الواهم: «إنني رئيس... لكنهم يطلبون ان اقدم إذنا في كل مرة اريد الذهاب فيها إلى أريحا، إن هناك حدودا للصبر، وقد فقدت تفاؤلي».

إن كلمات الذليل «المحبط» ياسر عرفات - كما وصف نفسه - ليست بحاجة إلى تعليق، لكنها رسالة إلى اولئك الذين يترقبون دورهم في الاستسلام إلى اليهود، وإن مصيرهم المستقبلي لن يقل عن مصير عرفات.

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

مدير التحرير
أحمد منصور

المسئولون عن التحرير

القاهرة : بدر محمد بدر
عمان : عاطف الجولاني
صنعاء : ناصر يحيى
اسلام أباد : رأفت يحيى
اسطنبول : محمد العباسي
زغرب : أسعد طه
باريس : محمد الغمقي
لندن : هشام العوضى
فيينا : النذير المصمودى
واشنطن : د. أحمد يوسف
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني: **هشام قاسم**

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٠٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقى دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

هل أصبحت «القدس» مجرد مقدسات؟

حلقت طائرة الملك حسين على ارتفاع منخفض فوق المسجد الاقصى في طريقها من لندن إلى العاصمة الاردنية عمّان وهي تطير عبر اجواء فلسطين المحتلة، وفيما كان الملك حسين يجري حديثًا وديًا بالهاتف مع إسحاق رابين كانت الطائرات المقاتلة الإسرائيلية تحف بالطائرة لتحميها ولتذكر الملك بالحقيقة المرة بانه قد اقر بان القدس قد اصبحت من حق اليهود، وانه لن يصل إليها إلا في حمى الحراب الصهيونية.

وكانت الطائرات «الإسرائيلية» قد حلقت من قبل لترافق طائرة انور السادات في زيارته المشؤومة لفلسطين المحتلة عام ١٩٧٧م، وقبل اسابيع قليلة كانت هذه الطائرات ترافق مروحية ياسر عرفات وهي تنقله من غزة إلى أريحا، فهل اصبح طموح حكام عرب آخرين ان يروا الطائرات «الصهيونية» تحفهم في زيارة ذليلة مهينة لاولى القبلتين وثالث الحرمين؟!

لقد اصبحت زيارة القدس المحتلة بإذن اليهود وإشرافهم شعارًا للحقبة السياسية التي تعيشها الامة، بل واصبحت المقدسات الإسلامية والمسجد الاقصى اداة في يد اليهود للهزء بالعرب والمسلمين ولخلق الفتن والصراعات بينهم.

وها هي قضية القدس تتحول إلى قضية إشراف على هذه المقدسات وتكاد تشعل صراعًا بين الأردن من جهة ومنظمة التحرير الفلسطينية ومؤيديها من جهة اخرى، بل إن الحديث نفسه عن «مقدسات» يحوي في طياته فتنة اخرى عظيمة وهي ما تسعى إليه «إسرائيل» من فصل بين الواقع السياسي للقدس كجزء هام من فلسطين المحتلة، والواقع الديني لها كارض تحوي أولى القبلتين وثالث الحرمين.

وقد قال إسحاق رابين في مقابلة تلفزيونية: إن «إسرائيل ستسمح لهيئة يحددها العالم الإسلامي لان تدير المساجد والمقدسات الإسلامية في القدس»، لكنه اعتبر رئاسة الهيئة منصبا دينيا لا سياسيا.

وما يريد اليهود فرضه كامر واقع على المسلمين والعرب وإقناع العالم بانه الوضع الأمثل لمدينة القدس هو: أن القدس كما اكد رابين مرارا وتكرارا هي عاصمة «إسرائيل» الأبدية والموحدة، اما الأماكن المقدسة فيها فلا مانع ان تخضع مقدسات المسلمين لإشراف المسلمين، وتخضع مقدسات النصارى لإشراف النصارى، اما الهيمنة الكاملة فهي للصهاينة، وبهذا يكون المسلمون قد اقروا بالواقع الصهيوني المفروض وتنازلوا عن فلسطين المحتلة ورضوا بالعرض «الإسرائيلي» المهين، وهذا ما وقع فيه بالفعل كل من الملك حسين وعرفات والمؤيدين لهما.

إن المؤامرة اليهودية تستهدف تاكيد احتلال اليهود للقدس، وان يستند هذا الاحتلال إلى واقع وشرعية عربية ودولية يكون الجيش الصهيوني فيها راعيًا وحارسًا للعبادة والصلاة في مدينة القدس كما كان حاميا للمسجد الإبراهيمي حينما شارك الجيش الصهيوني في المذبحة التي تعرض لها الركع السجد هناك في رمضان الماضي.

إن تحويل قضية القدس من جزء من فلسطين السليبة المحتلة يضم اولى القبلتين وثالث الحرمين إلى قضية مزارات ومقدسات تخضع لسلطة اليهود وسلطانهم ويدخلها المسلمون تحت حرابهم لهي خيانة عظمى لتلك الأمانة، وتفريط واضح بفلسطين المحتلة ومقدساتها، وتكريس مهين لسيطرة اليهود عليها، إننا كمسلمين نريد حقوقنا كاملة في فلسطين كل فلسطين القدس وحيفا ويافا وعكا وتل ابيب وكل فلسطين، وإن الارض المحتلة تمثل عندنا فلسطين كل فلسطين، وإذا كان هذا الجيل هو جيل الضعف والهزيمة، فإن الاجيال القادمة ستكون إن شاء الله هي أجيال الجهاد والنصر والتحرير، إن هذا الامر مرتبط بعقيدتنا ومرهون بديننا، ولن نتنازل عنه وسوف نورثه للأجيال القادمة حتى ياتي جيل «النصر المنشود».

«والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون». ■

سلاح روسي للكويت



أعلن وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود الصباح عن عقد صفقة عسكرية مع روسيا قريبا لشراء أسلحة يحتاجها الجيش الكويتي في إطار عملية إعادة البناء.

وقال الوزير للصحفيين بعد حضوره الأسبوع الماضي مناورة بالذخيرة الحية للجيش الكويتي والأمريكي أن الصفقة مع روسيا تأتي في إطار اتفاق التعاون الأمني بين موسكو والكويت لكنه لم يقدم معلومات عن قيمة الصفقة أو نوع الأسلحة التي ستشتريها الكويت.

وكان نواب في مجلس الأمة الكويتي حذروا من صفقة يجري الإعداد لها لتزويد الكويت بأسلحة مستعملة من ممتلكات حلف وارسو المنهار، وقال النائب د. ناصر الصانع: إن هناك شائعات حول صفقة بـ ٨٠٠ مليون دينار تتضمن آليات وناقلات جنود مدرعة من نوع (BMP) وأن قيمة العمولة التي سيستلمها سمسار عربي من وراء الصفقة هي ١٥٪، ولم يصدر عن وزارة الدفاع توضيح واف حول تصريحات النواب حول ذلك.

وكانت الكويت قد اشترت قبل الغزو جملة من الأسلحة ذات الصناعة الروسية أو الشرق أوروبية منها ناقلات جنود (BMP) وصواريخ سام ـ ٨ مضادة للطائرات، وصواريخ (فروغ ـ ٧) أرض أرض، ودبابات م ـ ٨٤ وهي أسلحة ومعدات لم تثبت جدارتها في تجربة الغزو العراقي للكويت.

ويعيب الأسلحة من التصميم الروسي كونها متأخرة تكنولوجيا ومعدة للاستخدام لجيوش كثيفة العدد من الرجال، كما أن كفاءتها التشغيلية منخفضة وتحتاج لصيانة مستمرة، والميزة الوحيدة فيها أنها أرخص سعراً من السلاح الغربي.

ويبدو أن مبيعات السلاح الروسية للكويت تتم أساسا لدوافع سياسية وللتعويض جزئياً عن السوق العراقية التي كانت تستوعب شراء كميات كبيرة من السلاح الروسي، كما أن الظروف الاقتصادية الحالية في روسيا سوف تجعل من شراء الكويت للمعدات الروسية أهم بنود الاتفاق الأمني الموقع بين البلدين ■

رياضة.. أم عري



لاحظ المتابعون لبرامج القناة الثالثة (الرياضية) بتلفزيون الكويت أن بعض الأنشطة الرياضية التي تنقل على الهواء مباشرة من بعض الدول الأجنبية تحتوي على مناظر لا يليق عرضها على شاشة التلفزيون.

أحد قراء «المجتمع» ذكر على سبيل المثال دورة الكرة الطائرة الثنائية التي بثتها القناة الثالثة على مدة عدة ليال وهي تنقل على الهواء من روسيا.

هذه المباريات كانت تتضمن مشاهد غير لائقة لفتيات يلعبن الكرة في زي السباحة الفاضح حيث تشارك فرق من عدة دول أجنبية في هذا النوع من الرياضة الذي لا يمثل حدثا هاما يستحق النقل من قبل التلفزيون.

ولاحظ القارئ أن العري غير مقتصر على اللاعبات بل على الجمهور المتفرج والذي يلبس ـ نساء ورجالاً ـ «المايوه» بكافة أنواعه الفاضحة.

ويقول القارئ أنه قام ـ وآخرين ـ بالاتصال بمراقبة القناة الثالثة للاحتجاج ضد عرض هذه المناظر الخادشة للحياء باسم الرياضة وأن أحد الموظفين في التلفزيون رد عليه بأن هذه هي رغبة المسئولين وأن الرقابة لا تستطيع السيطرة على البث المباشر.

ومنا إلى المسئولين في تلفزيون دولة الكويت لتدارك هذا الأمر ومراعاة ما يعرض على المشاهدين من برامج ■

هيئة تقدير التعويضات



قامت الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر «الغزو العراقي» الأسبوع الماضي ـ في الذكرى السنوية الرابعة لهذا الغزو ـ بتوزيع الدفعة الأولى من التعويضات والمقرة للفئة (ب) من المتضررين وهم الذين قتلوا أو أصيبوا بإصابات بالغة على يد المعتدين الغزاة.

وبلغت هذه الدفعة كما أقرها صندوق الأمم المتحدة الخاص بالتعويضات ٢,٧٤٧,٥٠٠ دولار منها ١,٣٩٧,٥٠٠ دولار حصة الكويت، وصرح مدير عام الهيئة السيد عبدالرحمن الحوطي أن هذه الدفعة الأولى هي الحجر الأساسي لعملية التعويض لجميع المطالبين، ويذكر أن حجم المطالبات الكويتية للأفراد والهيئات والحكومة يصل إلى ٩٤ بليون دولار ■

اتجاه في مجلس الأمة لتعيين مستشار شرعي

تتجه النية في مجلس الأمة إلى تعيين مستشار شرعي أسوة بالمستشارين القانونيين والاقتصاديين والسياسيين الموجودين في المجلس.

وقد برر النائب د. ناصر الصانع هذا الإجراء بأنه من شأنه تدعيم قدرات المجلس الفنية في دراسة المشاريع بقوانين من الجانب الشرعي والتفاعل مع ما تطرحه الحكومة من مشاريع قوانين خصوصا إذا اعتبرنا أن إحالة مشروع القانون المدني إلى مجلس الوزراء بداية لعملية أسلمة القوانين

كما ان هناك بعض المشاريع المحالة من اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة مثل مشروع اعتماد تحفيظ القرآن في مناهج التعليم في مختلف المراحل الدراسية، وهناك امور كثيرة بحاجة إلى رأي شرعي إلى جانب الرأي القانوني والسياسي والاقتصادي.■

الملتقى الصيفي الأول لوزارة الأوقاف

اقامت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ممثلة بإدارة الشئون الثقافية ملتقاها الصيفي الأول والذي تضمن دراسة القرآن الكريم والثقافة الإسلامية بالإضافة لأنشطة تحسين الخط والكراتية والكمبيوتر وكذلك المسابقات الرياضية والثقافية والرحلات الترفيهية.

ويقام هذا الملتقى في مدرسة الشويخ المتوسطة ويستمر حتى ٢٠ اغسطس ويخدم هذا الملتقى الشباب من سن ١٣ سنة إلى ١٧ سنة، ويأتي هذا الملتقى ضمن حرص وزارة الأوقاف على غرس القيم الإسلامية في نفوس الشباب المسلم واستثمار طاقته فيما يعود عليه بالنفع وعلى مجتمعه بالخير ويأتي تحقيق هذا الهدف في إطار عدة خطوات تتمثل في ربط الشباب بالقرآن الكريم والسنة النبوية واكتشاف المواهب والقدرات في مختلف الأنشطة واستكمالاً لدور البرنامج الثقافي المدرسي خلال السنة الدراسية، وليكون هناك اتصال دقيق ودائم مع الشباب.■

مسرحية للأطفال ومعرض منتوجات في ختام أنشطة «واحات الناشئ المبدع»

اقامت لجنة واحات الناشئ المبدع في جمعية الإصلاح الاجتماعي العديد من البرامج الاجتماعية والرياضية لطلبتها، وكان من هذه الأنشطة القيام برحلات ترفيهية لصالة التزلج على مدى يومين شارك فيها اكثر من ٢٠٠٠ طالب بالإضافة لليوم الرياضي المفتوح والذي شارك فيه طلبة الواحات وذلك على ملاعب جمعية الإصلاح الاجتماعي، وجرت فيه العديد من المسابقات الرياضية.

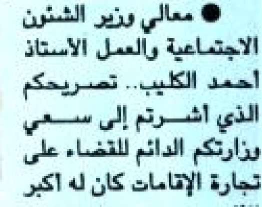
وأشار عبدالرحمن العوضي - مدير الواحات - إلى أن الاستعدادات جارية للحفل الختامي والذي سوف يشتمل على مسرحية للأطفال بعنوان (صانع المستقبل)، وكذلك سوف يشتمل على معرض للمنتوجات من عمل طلبة الواحات، علماً بأن الطلبة في الواحات يتدربون على الكمبيوتر والخزف والنجارة وسوف تشارك الأمهات في مسابقة منتوجات الأم، وذلك في معرض المنتوجات، وأضاف العوضي: كما أن هناك مسابقة ثقافية كبرى رصدت لها جوائز قيّمة لطلبة الواحات واسم هذه المسابقة (علماء الواحة).

واختتم العوضي حديثه بأن الحفل الختامي سوف يكون يوم الأربعاء الموافق ١٧ اغسطس القادم.■



«ومنا .. إلى»

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. تصريحكم الأخير والذي أشرتم خلاله إلى احتمال إقرار قناة فضائية كويتية ثانية أدهش الجميع، فما زالت محطاتنا المحلية بحاجة إلى إعادة هيكلة وحسن دراسة وإعادة ترتيب، والإعلام معالي الوزير وكما تعلمون يقاس بالكيف لا بالكم، فهل في الوقت الذي لم تستطع محطاتنا المحلية أن تساهم في حل المشاكل الاجتماعية الموجودة في مجتمعنا، نسمع عن إنشاء محطة فضائية جديدة؟!



■ وزير الشئون

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل الأستاذ أحمد الكليب.. تصريحكم الذي أشرتم إلى سعي وزارتكم الدائم للقضاء على تجارة الإقامات كان له أكبر الأثر في نفوس المواطنين فهذه الجريمة تمثل تهديدا مباشرا للناحية الأمنية والاجتماعية في بلدنا الصغير ونحن بحاجة فعلا إلى تنقية بلدنا من الشوائب التي تمثل أية صورة من صور التهديد لهذا المجتمع الآمن، فلكم ولكافة العاملين في وزارتكم خالص الشكر.

■ د.عبدالله المهنا

● عميد كلية الآداب د.عبدالله المهنا.. قراركم بفصل الطلبة على الطالبات في كليتكم قرار يستحق كل الإشادة والتقدير وكل ما نرجوه من الإدارة الجامعية هو رصد نجاح هذه التجربة غير الجديدة على جامعتنا فقد سبقت كليات أخرى إلى ذلك، وذلك تمهيدا لتعميم هذا القرار على بقية الكليات.

■ عبدالمحسن الخرافي

● الأخوة في صندوق التكافل الاجتماعي.. انجازاتكم من خلال مشواركم الطويل والذي ابتدأ مع أول أيام الغزو العراقي الآثم في ٢/ ٨/ ١٩٩٠م وحتى هذا اليوم، دليل جديد على المستوى الرفيع الذي وصل إليه العمل التطوعي في الكويت وشهادة تقدير جديدة للكفاءات الكويتية، وما مشروعكم الأخير مسجد لكل شهيد إلا وسام شرف جديد تعلقونه على صدوركم.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

بيان جمعية الإصلاح الاجتماعي

بمناسبة الذكرى الرابعة للغزو العراقي الغاشم للكويت

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت بيانا بمناسبة الذكرى الرابعة للغزو العراقي الغاشم للكويت جاء فيه:

قال تعالى: «اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور» أمرًا ومخبرا بأن النعم عندما تمنح من الرب فلا يجب أن يقابلها من العبد شكر كلامي، إنما يجب أن يقابلها شكر عملي.

وبلاء الاحتلال الذي ابتلينا به طيلة سبعة أشهر، فقدنا فيها نفوسا طاهرة، وأمنا كان مستقرا، ومالا كان وافرا، ونهضة كانت عامرة، ثم ما مَنَّ الله به علينا من نعمة التحرير، وإعادة الحق لأصحابه، وإقرار أعيننا بالعودة إلى بيوتنا في أمن واستقرار، كل ذلك لابد أن يقابله شكر عملي من نوع خاص يتناسب مع قوة البلاء، وعظم النعمة، وأعظم شكر عملي نستطيع أن نقوم به هو تطبيق شرع الله تعالى نصا وروحا من دون تردد، وهذا ما عبرت عنه الرغبة الأميرية نصا في خطاب العشر الأواخر لعام ١٩٩٢م.

«يجب علينا أن نتمسك بتعاليم ديننا الحنيف في كافة شئوننا، واستلهام شريعتنا السمحاء في كافة أمورنا والتوجه إلى الله في كافة جوانب حياتنا».

تلك الرغبة التي تناسقت مع رغبة جميع التجمعات السياسية في مؤتمر جدة، في وثيقة وقعتها ٨٩ شخصية من رموز العمل السياسي والاجتماعي، تمثل التوجهات والفئات والتيارات، حيث جاءت عباراتها واضحة وضوح الشمس بوجوب تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت المحررة:

«إن حياتنا يجب أن تقوم على دعامتين:

أولهما: الإيمان المطلق بالله جلت قدرته والالتزام بتطبيق شريعته.

ثانيهما: التمسك الصادق بدستور ٦٢ ومذكرته التفسيرية، واحترام كامل مواده نصا وروحا والعمل على تطبيقه بأمانة».

وتبقى هذه الرغبات عديمة الفاعلية ما لم تصحبها عزيمة عالية في عملية التغيير، وهذا الدور موكول إلى الجهات التنفيذية في أن تأخذ دورها في التهيئة والإعداد النفسي والاجتماعي، فلا زال في كثير من المؤسسات ما يخدش الحياء، ويجرح الحس الإيماني، من برامج إعلامية تدفع للجريمة والانحراف، ومن مناهج تربوية لا تنمي الحس الإسلامي، ولا تساعد في غرس القيم والفضيلة، ومن اختلاط مقزز في جامعة الكويت، ومن صحافة يكثر فيها ما يخدش الحياء، ومن سرقات متوالية من المال العام، ومن ربا متفش في مؤسساتنا الاقتصادية، ومن ظلم للعمالة المستجلبة، وغير ذلك مما لا يخفى على أهل الغيرة والدين في هذا البلد.

إن المحنة القاسية التي مر بها مجتمعنا في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، في الغزو البربري الغاشم الغادر، قد أظهرت معدن هذا الشعب الأصيل وجوهره الحقيقي، في ولائه لربه وانتمائه لدينه وعقيدته، أطلع الله جل شأنه على القلوب وعلم ما فيها من صدق النية والتوجه، فرفع البلاء، ودمر الأعداء، وعاد الأمن والرخاء، والذي لابد أن نكون به أكثر ولاء لديننا وانتماء له فنخرج من طغيان النعمة والبطر، وندخل في القليل الذي شكر.... نعرف الله في السراء، كما نعرفه في الضراء، فيُمكِن لنا في الأرض نستظل براية الإسلام ونحتكم بشريعته، ونضمن بذلك رضى الرحمن ويرفع عنا سخطه.

حفظ الله الكويت آمنة مطمئنة رغيدة في ظل شريعة الله الغراء!!■

في الصميم

منع الاختلاط في كلية الآداب !!

القرار الشجاع والجرئ الذي أصدره عميد كلية الآداب د.عبدالله المهنا بفصل الطلبة عن الطالبات في كلية الآداب بجامعة الكويت اعتباراً من ٩/٣ بداية العام الدراسي الجديد قرار يستحق الإشادة والدعم والمؤازرة.

وسيتم تخصيص مبنى كلية الآداب في كيفان للبنات بينما يكون مبنى الشيوخ للطلبة.. وقد لقى القرار التأييد من كثير من نواب مجلس الأمة، فقد أشادت اللجنة التعليمية بالمجلس بقرار عميد كلية الآداب.

ورحب الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بالجامعة بالقرار وبين أن أغلب الطلبة والطالبات في الجامعة يرحبون بمنع الاختلاط.

والمطلوب من بقية عمداء الكليات في جامعة الكويت أن يحذوا حذو عميد كلية الآداب.. ويقوموا بعملية الفصل ومنع الاختلاط الذي عانت الجامعة منه كثيراً ولا زالت.

وإذا أردنا أن نلقي نظرة موضوعية على قرار منع الاختلاط فلننظر إلى الدول الغربية العريقة المتحللة ومنها بريطانيا وأمريكا والتي تدرس الآن قرار فصل الطلبة عن الطالبات في المدارس بعد أن تبينوا الآثار الاجتماعية السلبية المترتبة على قضية الاختلاط بين الجنسين.

إن الذي يدخل كليات الجامعة اليوم لا يدري هل هو في قاعات دراسة أم في صالة لعرض الأزياء؟!!

وبعض الطالبات تبالغ في استخدام روائح العطور وارتداء أحدث الموديلات الفرنسية والماكياج بألوان الطيف السبعة بهدف الإثارة وجذب الأنظار، وفوق هذا وذاك هو تشريع رباني وإلهي ينادي الله به قبل كل شيء بالابتعاد عن هذه المشكلة..

فالاختلاط - كما هو اليوم - دون شك هو باب للفتنة، وبعد ذلك فإن أغلب الطلبة والطالبات وحتى الأساتذة في الجامعة يؤيدون منع الاختلاط وقد تجلى ذلك في اللجنة التي شكلت من قبل إدارة الجامعة لدراسة إمكانية تطبيق نظام الفصل بين الطلبة والطالبات في كلية الآداب وقد وافقت اللجنة على الفصل بالإجماع.

وهذا أكبر دليل على التأييد الكامل والكبير لقرار منع الاختلاط في الجامعة.

وأخيراً نتوجه بالشكر والتأييد للدكتور الفاضل عبدالله المهنا على قراره الصائب ونتمنى أن يتكرر قراره في بقية كليات الجامعة.. والله المستعان!!■

عبد الرزاق شمس الدين

«المجتمع» تستطلع آراء النواب بخصوص موافقة مجلس الوزراء على تقرير لجنة تطبيق الشريعة المتعلق بتعديل القانون المدني

نواصل في هذا العدد استطلاع آراء النواب أعضاء مجلس الأمة ورأيهم في رد الحكومة بخصوص المادة الثانية من الدستور، والخطوة التي بادر سمو أمير البلاد بها حيث وافق على إحالة تقرير اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية المتعلق بالقانون المدني وتعديله وفق الشريعة الإسلامية إلى مجلس الوزراء حيث وافقت عليه الحكومة، وجاء رأي النواب على النحو التالي:



سالم الحماد : أؤيد تقرير اللجنة على انه خطوة أولى

النائب سالم الحماد: في الحقيقة إن تقرير لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية بخصوص القانون المدني إذا كان فعلا يعالج قضايانا الإسلامية ويقرب إلى تطبيق الشريعة الإسلامية بحذافيرها أنا شخصيا من المؤيدين لهذا التقرير وكخطوة أولى تتبعها خطوات أخرى بتطبيق الشريعة الإسلامية نصاً وروحاً وذلك باتباع أسلوب أسلمة القوانين عندنا في الكويت بإذن الله.

غنام الجمهور : نتمنى خطوة أكبر هي تعديل المادة الثانية

النائب غنام الجمهور : بالنسبة للخطوة المباركة التي بادر بها سمو الأمير بإحالة تقرير لجنة تطبيق الشريعة بخصوص تعديل القانون المدني إلى مجلس الوزراء والموافقة على هذا التقرير، أقول: إنها خطوة تستحق الشكر من سمو الأمير لتطبيق الشريعة الإسلامية ونحن نشد على هذا التوجه مقروناً بجزيل الشكر لحضرة صاحب السمو أمير البلاد، ونتمنى أن تكون هناك خطوة أكبر وهي تعديل المادة الثانية من الدستور لأننا كبشر لا نضمن حياتنا، ولكن بتعديل المادة الثانية من الدستور سيكون هناك ضمان على المستقبل البعيد لو تعاقبت المسئوليات وقد تأتي مجالس في المستقبل ليس عندها هذا التوجه، في المرحلة الحالية الجو مهيأ والشعب وأتمنى إن شاء الله أن يأخذ المجلس جدية سمو أمير البلاد في تطبيق الشريعة الإسلامية وأن يستعجل في تغيير القوانين بما يتفق والشريعة الإسلامية.

عبد الله الهاجري: تصديق الحكومة على تعديل القانون المدني يدفع للتفاؤل

والتقينا بالنائب الدكتور عبدالله الهاجري: لا شك أن موافقة مجلس الوزراء على تقرير لجنة تطبيق الشريعة بخصوص القانون المدني هو تعبير صادق عن جدية الحكومة في أسلمة القوانين الكويتية، وأعتقد أن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية والتي تشكلت بمرسوم أميري هي في الحقيقة تعمل بكل نشاط وهمة منذ إنشائها، وتقرير القانون المدني هو في اعتقادي أول ثمرة من القوانين التي سوف يتم تعديلها وفق الشريعة الإسلامية وإن شاء الله سيتبع هذا التقرير تقارير أخرى وإنجازات نسجلها بكل فخر لأعضاء لجنة تطبيق الشريعة الإسلامية، وأعمال اللجنة ستأتي ثمارها بإذن الله ولكن المسألة بحاجة إلى وقت وصبر لأن نهج اللجنة الهدوء والتروي وهذا النهج باركه سمو الأمير.

وأعتقد أن التوجه السائد في البلاد هو أسلوب أسلمة القوانين، وهذه الخطوة التي خطاها مجلس الوزراء بالتصديق على تعديلات القانون المدني تلقى بمزيد من التفاؤل ومزيد من الأمل وما يتلاءم مع المجتمع الكويتي المسلم المحافظ، مجتمع الخير والعطاء، ومجتمع تسوده القوانين الإسلامية بإذن الله، وبتطبيق أحكام شرع الله ستتقدم كثيراً، وسيتوفر الكثير من الأمن والطمأنينة والاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي وهذا ما تطمح إليه شعوب العالم أجمع، ونحن بتطبيقنا لشرع الله سنحقق كل الطموحات التي نصبو إليها.

محمد المهمل : الأمان في تطبيق شرع الرحمن

وشاركنا النائب محمد المهمل: أشكر مجلة «المجتمع» لأنها حريصة على تطبيق الشريعة الإسلامية وذلك لما يعود على بلدنا بالخير وخاصة عند تطبيق الشريعة الإسلامية لأنه لا أمان إلا بتطبيق شريعة الرحمن، وأنا شخصيا أبارك الخطوة التي بادر سمو الأمير بإحالة تقرير اللجنة بخصوص القانون المدني لمجلس الوزراء، وأعتبر هذه الخطوة فاتحة خير وتبشر بمستقبل طيب للكويت لأن النواب تقدموا باقتراح بتعديل المادة الثانية من الدستور، وأنا أعتبر رد الحكومة إيجابيا وليس سلبياً، ونأمل إن شاء الله أن يتبع تقرير اللجنة تقارير أخرى مباركة حتى يتم استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت ■

إعداد : خالد بو رسلي

في مناقشة لميزانية مؤسسة البترول:

مجلس الأمة : خسائر مؤسسة البترول إلى متى؟

ضمن الميزانيات التي وافق عليها مجلس الامة ميزانية مؤسسة «البترول الكويتية» وشركاتها التابعة للسنة المالية ٩٤/ ١٩٩٥م، وأثناء المناقشة ركز الأعضاء على الخسائر التي تعرضت لها المؤسسة والشركات التابعة لها والجدوى الاقتصادية للشركات التي ساهمت فيها المؤسسة في الخارج، وكانت كلماتهم على النحو التالي:

تحدث النائب عبدالعزيز العدساني قائلا: للاسف هناك ملاحظات وخسائر ليس لها مثيل، ما هذا الذي يحدث على مرأى ومسمع من القيادة والوزارة، لقد عجزت من تعداد الخسائر حيث وصلت إلى ٤٨ مليون دينار، و٣٢ مليون دينار، ومجموع كل الخسائر أكثر من ٤٠٠ مليون دينار.

ثم تحدث النائب أحمد باقر قائلا: لماذا تمتلك الكويت عدة شركات للاستكشافات الخارجية وهي تحقق خسائر فادحة، العام الماضي خسرت شركة الاستكشافات ١٥ مليون وهذا العام ٧ ملايين دينار.

ثم تحدث د.عبدالله الهاجري قائلا: إن العمل التشغيلي حقق خسائر في السنوات الماضية وهذا يجعلنا ننظر بجدية في خصخصة القطاع النفطي، اعتقد أن هناك فرصة نجاح كبيرة في خصخصة هذا القطاع، لا اتصور أن الوقت مناسب لخصخصة الإنتاج، لا أعتقد أن الأموال الكويتية لا تستطيع العودة للبلاد، ما لم ننظر لخصخصة القطاع النفطي، أسباب خسائر الشركات هي فلسفة إدارة هذه المؤسسة على امتلاكها كليا لذلك هناك انعدام محاسبة، لابد من وجود مبدأ الثواب والعقاب للشركات الرابحة والخاسرة، شركات تخسر ولا مساءلة، والمدير كما هو والقيادة كما هي؟، يجب أن تكون هناك وقفة للمغامرات المالية الاستثمارية بالخارج، لم أسمع عن إدارة بحوث في مؤسسة البترول، الاقتصاد الكويتي يعتمد على مصدر وحيد وهو النفط وللأسف لا يوجد في المؤسسة إدارة خاصة للبحوث والدراسات.

وتحدث النائب عبدالله الرومي قائلا: مع الأسف هناك خسائر وأرجو بحثها وتقصيها واستبعاد المشاريع الخاسرة للمحافظة على أموالنا، وهناك منح ٩٠٨ت احتواها تقرير ديوان المحاسبة، وأطالب الديوان بإقامة بعض الدعاوى التأديبية ضد من ارتكبها.

ثم تحدث النائب شارع العجمي قائلا: سياسة التمييز موجودة في هذا القطاع، الاعمال الفنية تسند للأيدي العاملة الأجنبية وهذه العملية تزكم انوف الشباب الكويتي، وهي مؤثرة في الجانب الأمني والاجتماعي والاقتصادي، من الامور المحزنة والمخزية أن نجد سياسة الحكومة في مشتقات النفط هي الاستيراد من الخارج بدلا من التصنيع المحلي، نحن دولة منتجة للنفط كذلك من المشين أن تبقى ملكية الشركة لعدة شركات خاسرة دون جدوى لها، ما تزال محافظة الأحمدي تعاني من مستنقعات النفط فيها.

وتحدث النائب تركي العازمي قائلا: نسمع عن وجود تدريب لكنه «للخصوصية وليس للعمومية» نأمل أن تكون الكفاءة هي الأساس، نأمل تغيير بعض الوجوه من القيادات التي تخفي الأوراق في الأدراج.■

انتقادات واسعة للمؤتمر العالمي للسكان الذي ستعقده الأمم المتحدة بالقاهرة في الشهر القادم



■ الدكتور حامد الرفاعي

في الوقت الذي كان ينبغي فيه على منظمة الأمم المتحدة أن تسعى لخير البشرية بعمل يحقق لها السعادة والرفاهية ويضمن لها الاستقرار والطمأنينة نجدها تتجه إلى مخططات هدفها إفساد الشعوب، وأعمال غايتها تدمير البنية الأساسية للبشرية ممثلة في الأسرة، وأوضح مثال على ذلك، المؤتمر الذي ستعقده في القاهرة في شهر سبتمبر القادم تحت عنوان: «السكان والتنمية».

هذا المؤتمر المزمع عقده يلقى معارضة واسعة في مصر وفي كل أنحاء العالم، وذلك للقيم الهابطة التي يدعو إليها والتي تمثل تحديا وقحا وانتهاكا صارخا لكل التعاليم الدينية والأعراف الإنسانية، والقيم الثقافية والاجتماعية لدى عقلاء البشر، إنه يعكس رغبة آثمة لمواجهة عدائية لحياة وتراث الإنسان وذلك بالإباحية الجنسية التي ينشرها تحت ستار «السكان والتنمية» حتى يهدم بناء الأسرة من أساسه.

ولذلك فقد تحرك العلماء والمفكرون في أنحاء العالم ضد هذا المؤتمر، ومن الرجال الذين رفعوا أصواتهم محذرين من أخطار هذا المؤتمر على شعوب أمتنا وقيمها وتقاليدها ومنبها إلى خطورته: الدكتور حامد الرفاعي في مقال له بصحيفة «الشرق الأوسط» بتاريخ ٢٢/ ٧/ ١٩٩٤م استعرض خلاله الوثيقة التي وضعتها الأمم المتحدة لهذه الغاية من خلال مؤتمرها الذي ستعقده في القاهرة، ومن أبرز ما جاء في تلك الوثيقة:

١ - إباحة الإجهاض لكل الأعمار.
٢ - الحرية الجنسية للمراهقين والأطفال حرية مطلقة.
٣ - حق المراهقين في أن تكون لهم حياة خاصة ومعلومات سرية لا تنتهك حتى من الوالدين.
٤ - يعاون المراهقون والأطفال على احترام الحقوق السابقة من الحكومات والمؤسسات الأخرى وعلى الوالدين احترام حقوق هؤلاء.

وإزاء ذلك تحرك «بابا الفاتيكان» في روما إلى عقد لقاء في الفاتيكان تشارك فيه قيادات دينية إسلامية ومسيحية لاتخاذ موقف موحد إزاء هذا العدوان على الأخلاق والقيم، كما أن ثمانية من كرادلة الكاثوليك في أمريكا وجهوا رسالة إلى كلينتون معبرين فيها عن اعتراضهم على ما جاء في وثيقة المؤتمر.

هذا وقد سبق رفض أفكار هذا المؤتمر وغاياته في سنة ١٩٥٠م، حيث انعقدت أول دورة له تحت عنوان: «تنظيم الأسرة في القاهرة»، وفضحت خططه وغاياته اللاإنسانية وكانت الثانية في عام ١٩٨٤م في دولة المكسيك.

وبذلك تعالت أصوات العقلاء والحكماء والمصلحين في العالم ينذرون ويحذرون من الأهداف الشريرة لهذا المؤتمر المشبوه.

إن هذا يضع على عاتق علمائنا ورجال الدعوة والفكر عندنا أن يفضحوا هذا المؤتمر ويكشفوا أهدافه الخبيثة التي تمثل حربا على شريعتنا وقيمنا وعقيدتنا واستخفافا بعقول شعوبنا وتمزيق لنسيجنا الاجتماعي تمكينا للقوى الشريرة الطامعة في السيطرة والهيمنة على بلادنا.■

استراليا | مؤتمر للشباب المسلم في استراليا تحت عنوان: «تحقيق هوية الشباب المسلم»

ملبون - المجتمع: عقد مؤتمر الشباب المسلم الاسترالي والذي يسمى باختصار (FAMSY) في الفترة ما بين ٩ - ١٣ من شهر يوليو الماضي، وذلك في الكلية الإسلامية في «برود ميدو» في مدينة «ملبون» بولاية فكتوريا، وزاد عدد المشاركين في المؤتمر عن ٢٤٥ شابا وشابة، وتم عقد هذا المؤتمر تحت عنوان: «تحقيق وإثبات هوية الشباب المسلم في استراليا»، وقد حضر هذا المؤتمر عدد كبير من الدعاة من خارج استراليا وداخلها، وعلى صعيد آخر فقد فتحت جامعة ملبون أول دورة للدراسات الإسلامية.■

تركيا | أردوغان يؤكد لرئيس حاخامات اليهود الأتراك أن خدماته لكل سكان اسطنبول دون تفرقة



■ اردوغان

اسطنبول: محمد العباسي

استقبل رجب الطيب اردوغان - رئيس بلدية اسطنبول الكبرى - وعضو مجلس إدارة حزب الرفاه الإسلامي في مكتبه خلال الأسبوع الماضي دافيد أسيو - زعيم الحاخامات اليهود ورئيس جمعية الزعماء الدينيين اليهود في تركيا.

وكان رئيس الحاخامات قد طلب مقابلة اردوغان لتهنئته على فوزه بمنصب رئاسة البلدية وأكد له ثقة الطائفة اليهودية التركية برئيس البلدية الذي ينتمي إلى حزب إسلامي يحترم أتباع الديانات السماوية الأخرى.

وفي أثناء اللقاء أكد أردوغان بأنه في موقعه هذا يقوم بخدمة جميع سكان اسطنبول بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والدينية والثقافية مشيرا إلى أن ذلك من صميم تعليمات الدين الإسلامي الذي يحترم أتباع كافة الديانات السماوية، وأنه سيقدم خدماته لكل السكان بشكل عادل.

جدير بالذكر أن بطريرك الكنيسة الرومية لم يطلب مقابلة أردوغان حتى الآن.■

الأردن

الإخوان المسلمون في الأردن يهددون بالانسحاب من البرلمان

عمان: المجتمع

في مؤتمر صحفي عقده «ذنيبات» بحضور المكتب التنفيذي للجماعة الأسبوع الماضي، وذلك لتحديد موقف «الإخوان المسلمون» من إعلان واشنطن الصادر بعد قمة العاهل الأردني حسين ورئيس حكومة الكيان الصهيوني - رابين -، اتهمت جماعة «الإخوان المسلمون» في الأردن الحكومة الأردنية بتهميش دور مجلس النواب في المفاوضات مع الكيان الصهيوني وأعربت عن استعداد نواب الحركة الإسلامية للانسحاب من المجلس إذ بات ذلك أمرًا ضروريا كما هاجمت النص الوارد في إعلان واشنطن بشأن القدس واعتبرته تفريطا بالحقوق العربية والإسلامية.

كما كشف المراقب العام الجديد للإخوان في الأردن الدكتور عبدالمجيد ذنيبات النقاب عن أن الحكومة الأردنية أحالت بعض نواب الحركة الإسلامية إلى الادعاء العام في عمان بتهمة الخطابة في المساجد وتأليب الرأي العام ضد الحكومة بسبب تفاوضها مع الكيان الصهيوني.

قال ذنيبات في مؤتمره الذي عقده في عمان: «إنه إذا استمر تجاوز مجلس النواب وتهميش دوره بشأن ما يجري على الساحة من تطورات فإن أحد الخيارات المطروحة أمام الحركة الإسلامية في الأردن هو الانسحاب من مجلس النواب كمظهر احتجاجي على ما يجري من قمع للحريات ومنعنا من الإدلاء بوجهة نظرنا بشأن ما هو مطروح»، وأضاف ذنيبات: «إننا نسجل على الحكومة أنها أخذت في تهميش المعارضة على شكل إجراءات اتخذتها فعلا ومنها التضييق على خطباء



■ المسجد الأقصى

المساجد بإبعادهم عن أداء مهامهم أو إلزامهم بنسق معين من التعبير والخطابة، وطالب الحكومة بأن تفسح المجال للخطباء لكي يقولوا كلمة الحق، مشددا على معارضته لإجراءات الحكومة حيث وعد بمقاومتها بوسائل المعارضة الخاصة، وقال: إن من حق النواب الذين هم خطباء مساجد في نفس الوقت أن يوضحوا لقاعدتهم المخاطر المحيقة بالمنطقة من جراء التفاوض مع العدو.

ورفض ذنيبات ما جرى على المسار الأردني من تنازلات وتعهدات ورفض صراحة إعلان واشنطن وكل ما سيتلوه من خطوات تطبيعية بدأت تطل بوضوح حاملة كل خبث ومكر وحقد الصهاينة.

وشددت جماعة «الإخوان المسلمون» في مؤتمرها الصحفي الذي حضره حشد مميز من رجال الصحافة والإعلام العرب والأجانب على عزمها الأكيد على مقاومة التطبيع مع العدو، وكشف عن برامج كثيرة جاهزة لمقاطعة العدو ولن يمدون أيديهم لمصافحته ومحاورته والتعامل معه سيجري تطبيقها في الوقت المناسب. ■

تركيا

لمواجهة الحركة الإسلامية:

كريستوفر يؤكد أهمية دعم النظام العلماني في تركيا

اسطنبول: المجتمع

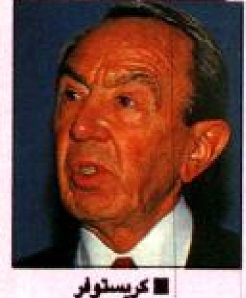
في كلمته أمام لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس الأمريكي يوم ٢٨ يوليو «تموز» المنصرم أكد وارن كريستوفر - وزير الخارجية الأمريكية - أهمية دعم تركيا والتي تعتبر هامة جدًا بالنسبة لواشنطن لمواجهة ما أسماه الحركات الإسلامية المتطرفة.

وقال في تبريره أمام اللجنة التي انتقدت السياسة الخارجية الأمريكية المساندة لتركيا رغم انتهاكها لحقوق الإنسان وعدم حل المشكلة الكردية وكذلك المشكلة القبرصية قال: إن واشنطن مجبرة على التعاون مع تركيا لذلك السبب - يقصد مواجهة الحركة الإسلامية - فإن التوازن مطلوب هنا.

وأضاف بأن الإدارة الأمريكية أبلغت تشيللر رئيسة الوزراء التركية بعدم اطمئنان الولايات المتحدة الأمريكية لحل المشكلة الكردية بالطرق العسكرية وأنها تحتاج إلى البحث عن طرق أخرى.

وانتقد الب أرسلان توركش رئيس حزب الحركة القومية التركي تصريحات الوزير الأمريكي التي تدعو لحل المشكلة الكردية بالطرق السياسية، وقال إن تلك المقترحات تعني تقسيم تركيا، أعلن ذلك في المؤتمر الصحفي الذي نظمه في بداية أغسطس «آب» الحالي.

وعلمت «المجتمع» من مصادرها في الخارجية التركية أنه يتم حاليا دراسة نص كلمة الوزير الأمريكي بهدف إمكانية الاستفادة لأقصى درجة من المخاوف الأمريكية من الحركة الإسلامية للحصول على مكاسب اقتصادية وسياسية قبل تقديم أي خدمة جديدة في هذا الإطار، خاصة وأن النظام الديمقراطي



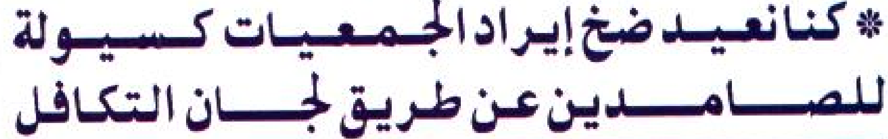
■ كريستوفر

التي تتبعه تركيا يتيح الفرصة للإسلاميين للتعبير عن آرائهم بشكل سلمي ولا يمكن الحجر على آرائهم تحت أي زعم.

وأكدت أنقرة في ردها على الانتقادات الأمريكية من زيارة الرئيس التركي لطهران في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي أن موعد الزيارة كان محدد سلفاً، كما أن هناك منظمة تعاون اقتصادي تضم الدولتين مع دول أخرى، وأن التعاون بين أنقرة وطهران لا يتعارض مطلقا مع المصالح الأمريكية لأن المصالح التركية أيضا تقتضي علاقات حسن الجوار.■

في لقاء الذكريات الصعبة مع عبدالرحمن الكندري. عضو اتحاد الجمعيات السابق:

اتحاد الجمعيات خدم الصامدين في أحلك الظروف



* الاتحاد وفّر المواد الغذائية للصامدين بأسعار رمزية

* كنا نعيد ضخ إيراد الجمعيات كسيولة للصامدين عن طريق لجان التكافل



■ عبد الرحمن الكندري

كتب: المحرر المحلي

لعب اتحاد الجمعيات التعاونية دورا هاما في دعم صمود المواطنين اثناء الغزو، وقد التقت «المجتمع» السيد: عبدالرحمن الكندري. احد اعضاء هذا الاتحاد ليحدثنا عن تجربته خلال هذه الفترة وبعد مرور أربع سنوات على الغزو، وقد استهل حديثه بالتعريف باتحاد الجمعيات فقال:

اتحاد الجمعيات التعاونية هو اتحاد يربط بين الجمعيات التعاونية داخل الكويت وكان يمثل (٣٩) جمعية تقريبا قبل الغزو، وقد بدأ الاتحاد اجتماعاته بحضور ممثلين عن مختلف الجمعيات ومندوبين عن اتحاد التجار وشركة المواشي وشركة التموين الكويتية وذلك للتنسيق فيما بينهم لاستمرارية فتح هذه الشركات لتلبية احتياجات المواطنين الضرورية.. وقد كان اللقاء الأول تنسيقيا، ثم توقفنا عن عقد الاجتماعات في مقر الاتحاد لأن جنود الاحتلال كانوا يراقبونه، وعينت السلطات العراقية ممثلا .

وقد اضطررنا لعقد الاجتماع الثاني الرسمي في جمعية الروضة وبدأ التنسيق فيما بيننا، وعندما بدأت سلطات الاحتلال بالاستفسار عن أعضاء الاتحاد ودعوتهم للحضور، تم التفاوض معهم على أن يمثل الاتحاد (٦) أشخاص فقط، وذلك حفاظا على أرواح الأعضاء، وحرصا على مواصلة العمل، وكانت هذه هي الجهة الوحيدة الرسمية أمام السلطات العراقية أثناء الغزو.

أما فيما يتعلق بالدور الذي كان يقوم به الاتحاد فقد أوضح الكندري أن الاتحاد قام بدور كبير جداً أثناء الغزو في تسهيل جميع الأمور الخاصة بالجمعيات التعاونية من حيث تزويدهم بالمواد الغذائية الخاصة بالاتحاد، والتنسيق مع الشركات الكبيرة وشراء المواد منها وتوفيرها للجمعيات بأسعار رمزية، وذلك بتوجيه من الحكومة الكويتية في الخارج التي اكدت على تعويض اصحاب الشركات، وكان الاتحاد يُعيد ضخ الأموال التي تأتيه من الجمعيات كسيولة عن طريق لجان التكافل التي توزعها على المواطنين.

وأضاف أن الاتحاد كان له دور مهم في تيسير عمل الجمعيات وحمايتها من القرارات التعسفية للسلطات العراقية، وكنا نوزع الجمعيات على اعضاء الاتحاد ليقوم كل واحد بتبليغ مثل هذه القرارات مسبقا كي يأخذ العاملون في الجمعية حيطتهم ويحذرهم من قبل وصولها إليهم من قبل السلطات المحتلة، وكنا نبذل جهوداً مضنية لإقناع العراقيين ببعض القرارات التي من شأنها خدمة إخواننا الصامدين، أو تعديل بعض القرارات الصعبة لتخفيف حدتها على الصامدين، خاصة في قضايا الجمعيات والأمور الاجتماعية التي تخص الجمعيات.

وفيما إذا كان لأعضاء الاتحاد دور في علاج المشاكل التي كان يتعرض لها الصامدون قال الكندري: من خلال احتكاك الأعضاء ببعض العراقيين، وتلبية بعض طلباتهم المعيشية، كنا نبذل جهودا مضنية للإفراج عن بعض المحتجزين والمعتقلين في المخافر إبان الاحتلال الغاشم، وكان للاتحاد دور ايضا في حل الخلافات الاجتماعية داخل أطقم الجمعيات نفسها، وكذلك في فتح بعض الجمعيات التي اغلقت، وجمعيات أخرى جديدة افتتحت وشكلت لها مجالس إدارة، وكنا نواجه مشكلة في استكمال هذه المجالس في حال اعتقال احد الأعضاء أو مغادرته للبلاد.

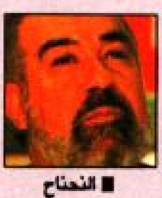
وفي معرض إجابته على تساؤلنا عن المواقف العصيبة التي واجهها اعضاء الاتحاد وأن العراقيين اعتقلوا أحد اعضاء الاتحاد في أحد الاجتماعات وأخذوه وعذبوه لدرجة أنه خرج من المعتقل إلى غرفة الإنعاش مباشرة في وضع صحي سيء للغاية، وقد فشلت كافة جهودنا في الإفراج عنه وإطلاق سراحه، وهذا ما سبب لنا شعوراً بالخطر، حيث كان الواحد منا يتوقع الاعتقال في أي لحظة من اللحظات، ناهيك عن معاناتنا اليومية التي كان يعاني منها جميع الصامدين أثناء الغزو.

واستطرد الكندري حول هذا الموضوع مستذكراً بعض المواقف التي لا زالت ترسخ في ذاكرته وقال: إن من المواقف المأساوية أنه أثناء إدارتي للسوق المركزي في جمعية الرميثية، كان هناك بعض العسكريين ضمن المتطوعين دون علمي بذلك، واكتشفت الاستخبارات العراقية وجود نقيب كويتي ضمن متطوعي الجمعية، فاستدعوني مع مدير السوق ورئيس لجنة النظام من المتطوعين، واعتبرنا انفسنا من الأموات لأن العراقيين يأخذون مثل هذا الأمر بجدية مطلقة، وقد تعرضنا لاستجواب طويل وتحقيق رسمي، وقد افادنا إنكارنا لمعرفة أي شيء عن هذا الموضوع ونفينا مسئوليتنا عن المتطوعين، وقد هيأنا أهالينا لتقبل أسوأ الاحتمالات واحتسبنا أنفسنا عند الله.

وفي اليوم التالي للتحقيق وأثناء ذهابنا للصلاة في المسجد سألت لجنة النظام لماذا استعان بعسكريين فأخبرني أنه رائد بالجيش، فطلبت منه إذا خرجنا من التحقيق ألا يأت للجمعية، وقلت له إن بإمكانه أن يخدم في أي مكان آخر بعيداً عن الجمعية، وقد لطف الله بنا وانتهى هذا الموقف بسلام، وهذا غيض من فيض.■

أسرار

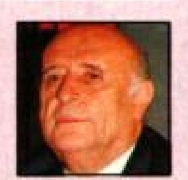
من مصادر المجتمع


■ النحناح

● في الوقت الذي يعيش فيه الشيخ محفوظ نحناح - رئيس حركة المجتمع الإسلامي (حماس) - في الجزائر عدم الاستقرار في مكان معين بعد تعرضه للعديد من محاولات الاغتيال، يتجول سعيد سعدي رئيس حركة (التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية) البربري الفرنكفوني في سيارتين مصفحتين قدمتا له كهدية من بلد خارجي مهتم بالشئون الجزائرية من أجل حمايته.

● اجتمع السفير الصهيوني في انقرة مع عدد من رجال الأعمال اليهود الأتراك للتشاور حول كيفية مواجهة ممتاز سوسيال - وزير الخارجية التركي الجديد - المعادي للصهيونية والذي جاء تعيينه بشكل مباغت قد يؤثر على التعاون المشترك مع تركيا خاصة في آسيا الوسطى ويتم حاليا إعداد ملف بالتفصيل عن سوسيال لتسهيل عملية مواجهته وتشويهه إعلاميا.

● أكدت مصادر مطلعة أن القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية رفعت إلى الحكومة مشروعا يقضي بإلغاء نظام التجنيد الإلزامي المعمول به منذ نشأة المملكة ويأتي هذا المشروع بعد دراسة قامت بها هيئة الأركان وأوصت بإلغاء الخدمة الأمر الذي سيوفر عدة ملايين من الدنانير سنويا.


■ دميريل

● ابلغت الإدارة الأمريكية انقرة استياءها البالغ من زيارة الرئيس التركي سليمان دميريل لإيران والتي تمت في يومي ٢٥ و٢٦ يوليو الماضي حيث انها تتعارض مع الاستعدادات الخاصة لتوجيه ضربة إليها على يد الكيان الصهيوني بسبب اتهامها بالوقوف وراء التفجيرات الأخيرة ضد المصالح الصهيونية في الأرجنتين وبنما وبريطانيا.

● كشفت مصادر صهيونية النقاب عن أن الولايات المتحدة تقدمت بطلب إلى دولة عربية مشرقية للسماح لطائرات الركاب الصهيونية (العال) بالتحليق فوق أراضيها أثناء عبورها إلى الشرق الأدنى، وقالت المصادر أن سلطات تلك الدولة عاكفة على دراسة الطلب الذي من شأنه في حال الموافقة عليه توفير ٣ ساعات طيران على الأقل على الشركة.

● صراع شديد يدور بين وزير الداخلية الباكستاني وأطراف أخرى داخل الحكومة، وذلك إثر إلقاء القبض في الأسبوع الماضي على مجموعة من العرب الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني بينهم مصريون، حيث تدور تكهنات حول تسليم المصريين إلى الحكومة المصرية بناء على الاتفاقية التي تم توقيعها مؤخرًا بين البلدين، إلا ان مصادر خاصة أكدت لـ«المجتمع»، بأن هناك توجه قوي داخل الحكومة الباكستانية يرمي إلى ترحيل العرب خارج باكستان مع تخييرهم في الدولة التي يريدون اللجوء إليها وعدم تسليمهم إلى أقطارهم ولا زال الصراع قائما بين التيارين.

مصر

رغم الأزمة الاقتصادية وتضخم الديون:

مصر تقدم قرضا لصندوق النقد الدولي قيمته ١٠٠ مليون دولار

القاهرة: بدر محمد بدر

في سابقة أثارت دهشة الاقتصاديين وخبراء المال والسياسيين، قدمت الحكومة المصرية قرضًا لصندوق النقد الدولي قيمته مائة مليون دولار، في الوقت الذي يعاني فيه ميزان المدفوعات المصري عجزًا كبيرا، وتزداد الديون المصرية الخارجية باستمرار لتصبح اكثر من مائة مليون جنيه غير الديون الداخلية، وبررت مصادر اقتصادية هذا القرض، بأن الهدف هو تراجع الصندوق مؤقتًا عن إصراره على المطالبة بخفض قيمة الجنيه المصري وتعويمه، وإجراء مفاوضات في المرحلة القادمة بعد تنفيذ بنود مذكرة التفاهم الجديدة لإسقاط الشريحة الثالثة والأخيرة من الديون الخارجية وقيمتها أربعة مليارات دولار.

وكان الوفد الاقتصادي الذي ضم عدداً من الوزراء قد فشل في إقناع إدارة صندوق النقد ونادي باريس بإسقاط الشريحة الثالثة من الديون في موعدها المتفق عليه، بعد أن أصرت إدارة الصندوق على توقيع مذكرة تفاهم جديدة مع الحكومة تتضمن التصرف في الاحتياطي النقدي وبيع القطاع العام.



■ عاطف صدقي

وقد انتقد العديد من أساتذة الاقتصاد وخبراء البنوك إقراض الحكومة لصندوق النقد، لأن مصر لا تملك احتياطات نقدية بالشكل الذي يجعلها تقدم قروضا، كما أن العائد الذي ستحصل عليه من صندوق النقد ضئيل، وأشاروا إلى أن هناك مشروعات تنموية كثيرة في مصر تواجه تعثرًا لعدم وجود التمويل الكافي، فكيف تقدم قروضاً نحن في أمس الحاجة لها؟!■

الأرجنتين

عشرة ضباط من «الموساد» الإسرائيلي بين قتلى مبنى الجمعية اليهودية في الأرجنتين

بيونس آيرس - الوكالات

كشفت مصادر دبلوماسية واسعة الاطلاع أن السلطات الأرجنتينية اجرت تحقيقات مفصلة مع عدد من اللبنانيين والإيرانيين من الذين يزورون بيونس آيرس بشكل متقطع، في محاولة لمعرفة الجهات المسئولة عن عملية تفجير مقر الجمعيات اليهودية والإسرائيلية، التي أوقعت أكثر من مائة قتيل، وقالت المصادر نفسها أن من بين القتلى نحو عشرة ضباط كبار في الاستخبارات «الإسرائيلية»، من الفريق الذي يعمل على تجنيد عملاء شرق أوسطيين في دول أمريكا، إضافة إلى عملهم في تجارة السلاح والمخدرات.

وقالت المصادر أن الحكومة الأرجنتينية تعرضت لضغوط كبيرة من جانب اللوبي اليهودي هناك، وهي قبلت مرغمة على استقبال فريق خاص من المخابرات الإسرائيلية والجنود الذين تولوا عملية رفع الأنقاض في المبنى المدمر، وفهم من المصادر الدبلوماسية أن «إسرائيل» طلبت تأخير رفع الأنقاض لحين وصول فريقها العسكري الأمني، وتسبب هذا التأخير في وفاة عدد من الذين كانوا في المقر لحظة الانفجار، وعزت المصادر هذا الإجراء لكون المبنى يحتوي على وثائق لا تريد «إسرائيل» أن يطلع عليها أحد، وهي لا تثق أصلا بجهاز الأمن الأرجنتيني، وتعتبره مخترقا من قبل جهات معادية لها، ولم تستبعد المصادر أن تكون تل أبيب تتهم ضمنًا بعض الجهات في جهاز الأمن الأرجنتيني بالضلوع بشكل غير مباشر بهذه العملية، وذلك ضمن عمليات تصفية الحسابات بين المافيات الكبرى في المنطقة.■



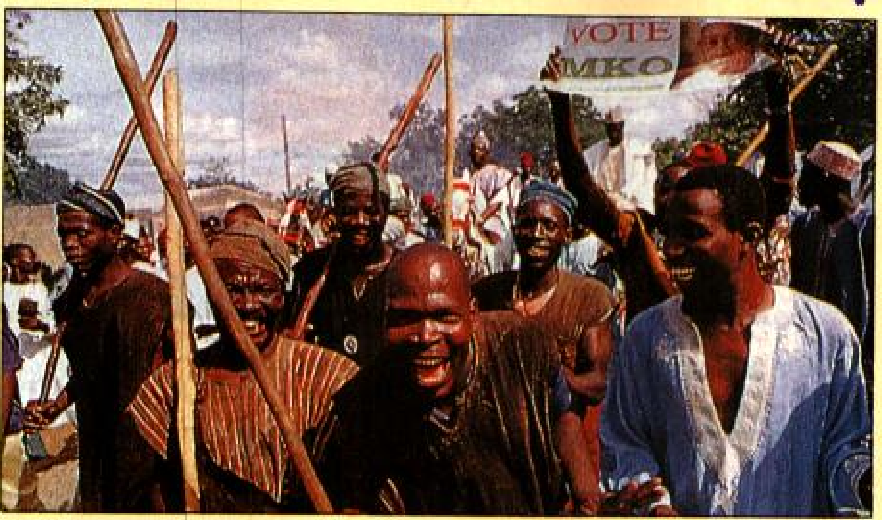
الأرض المحتلة «إسرائيل» تستعد لتوجيه ضربة عسكرية إلى إيران وحلفائها في جنوب لبنان

واشنطن: مراسل المجتمع

نقلت الصحف «الإسرائيلية» عن وسائل إعلام غربية قولها: إن «إسرائيل» تعد العدة لتوجيه ضربة لإيران ولعناصر ومنظمات موالية لها في انحاء مختلفة من العالم، وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» نقلا عن معلق راديو جنوب غرب المانيا «زود ووست فونك» ان «إسرائيل» «تمهد الأرضية على المستوى الدبلوماسي والعسكري استعدادا لتوجيه ضربة عسكرية ضد إيران وضد جهات موالية لها في أنحاء من العالم»، وأضافت الصحيفة أن المعلق الألماني وصف الاستعدادات «الإسرائيلية» أنها «بلغت مرحلة متقدمة جداء» حيث أجرت الحكومة «الإسرائيلية مؤخرا اتصالات مع حكومات غربية بشأن توجيه ضربة مباشرة لمن تصفهم «إسرائيل» بزعماء الإرهاب الإيراني سواء في إيران ذاتها أو في البلدان التي يوجد فيها لإيران مراكز ينطلق منها رجالها لتنفيذ «هجمات» ضد أهداف «إسرائيلية»، وحسب ما نقلته المصادر «الإسرائيلية» عن المعلق الألماني فإن وحدات «إسرائيلية» مختارة تتدرب في هذه الأثناء من أجل تنفيذ اغتيالات لعناصر إيرانية، وذلك بعد أن تأكدت «إسرائيل» أن إيران هي التي تقف وراء التفجيرات المحكمة التخطيط في العاصمة الأرجنتينية «بيونس إيرس» وفي لندن.

من جانب آخر أكدت صحيفة «معاريف» أن أكثر من ١٠ ضباط في جهاز «الموساد» الإسرائيلي وصلوا إلى لندن منذ التفجيرات الأخيرة، ونقلت الصحيفة عن مصادر بريطانية قولها: إن الاستخبارات البريطانية تخشى أن تتحول شوارع لندن إلى ساحة قتل بين أفراد المخابرات «الإسرائيلية» ونشطاء موالين لإيران.■

نيجيريا تصاعد المواجهة بين نقابات العمال وحكومة العسكر في نيجيريا .. والمعارضة تطلب مساعدة كلينتون لإعادة الديمقراطية



نيجيريا: وكالات الأنباء

تصاعدت حدة المواجهة في نيجيريا بين الحكومة العسكرية والنقابات العمالية التي تخوض حملة إضرابات واحتجاجات من أجل الإفراج عن الزعيم السياسي المعتقل «مسعود ابيولا»، وإعادة الحكم المدني إلى البلاد، والقى اكبر اتحاد نقابي بثقله خلف موجة الإضرابات التي شلت الكثير من قطاعات الإنتاج والخدمات ومع توالي الأيام يتسع نطاق الاضطرابات ويتفاقم الوضع الاقتصادي وتتنامى الحركة الشعبية لإرغام الجنرال سامي أباشا على التخلي عن السلطة.

فقد هدد عمال قطاع البترول في الأسبوع الماضي بنسف شركات البترول ما لم توقف عملياتها فورا، وبينما أمرت إحدى محاكم الحكومة بالسماح بإعادة صدور صحيفة حظرتها اتهمت حركة «الحملة من اجل الديمقراطية وحقوق الإنسان» الشرطة بقتل رئيسها.. وكان اكبر تطور هو قرار اتحاد نقابات العمال الأسبوع الماضي بدعوة أعضائه إلى إضراب مفتوح ويضم الاتحاد ٤١ نقابة، ومجموع أعضائه خمسة ملايين عامل، وقال الاتحاد في بيانه: إنه دعا إلى الإضراب بعد فشل مساعيه لإقناع الحكومة العسكرية بالإفراج عن «ابيولا»، والمعتقلين السياسيين الآخرين، هذا وقد سعت المعارضة إلى كسب تأييد الولايات المتحدة لحركتها حيث وجهت رسالة إلى الرئيس الأمريكي كلينتون تطلب منه المساعدة من أجل عودة الديمقراطية.■

البوسنة والهرسك حارس صربي بمعسكر اعتقال يعترف:

أعدمنا ثلاثة آلاف مسلم بأوامر صدرت من جهات عليا

في نبأ لوكالة الأنباء الفرنسية نقلا عن صحيفة «نيويورك تايمز» أكد «بيروبو بوفيتش» الحارس السابق للقوات الصربية البوسنية في معسكر «سوسيتشا» في سلسلة أحاديث نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» الأسبوع الماضي أن القوات الصربية أعدمت ثلاثة آلاف مسلم عام ١٩٩٢م، في معسكر قريب من «فلاسنيتشا» شرق البوسنة والهرسك، وأكد بوبوفيتش الذي كان في معسكر الأسرى في «سوسيتشا» أن الأوامر كانت تصدر عن أعلى المستويات وينقلها الضابط في الجيش اليوغسلافي «ميلي جاسيموفيتش»، وقد منح «بيرو بوبوفيتش» الذي فر عام ١٩٩٣م - صحيفة «نيويورك تايمز» ثلاث مقابلات ليريح ضميره، هذا وقد استجوبه محققو الأمم المتحدة الذين يعملون في محكمة جرائم الحرب في لاهاي كما ذكرت الصحيفة.■

المغرب

حركة الإصلاح والتجديد المغربية تعقد جمعها العام الرابع

الرباط : المجتمع

عقد حركة الإصلاح والتجديد المغربية جمعها العام الرابع في الرباط وذلك في الفترة من ٢٩ إلى ٣١ يوليو الماضي، وقد تدارس الجمع السير العام للحركة وأعاد تجديد هيئاتها المركزية وانتخب الجمع السيد محمد يتيم - رئيسا للحركة -، وعبد الله بها - نائبا له -، ومحمد عز الدين توفيق، وعبدالإله بنكيران، وسعد الدين العثماني، ومحمد الحمداوي، وعبد العزيز افتاتي، وأحمد عبادي، والأمين بوخبزة - أعضاء في المكتب التنفيذي.

وفي الختام أصدر الجمع بيانا تناول فيه الواقع العام للأمة الإسلامية وسجل ارتياحه لمظاهر الصحوة الإسلامية كما اكد الجمع من جديد على الثوابت التي تحكم حركة الإصلاح والتجديد من حيث كونها حركة إسلامية شاملة تقوم على أساس الالتزام بالإسلام اولا والدعوة إليه ثانيا منهجًا لا تبغي عنه بديلا، كما اكدت الحركة على رفضها العنف بكل أشكاله، واستعرض الجمع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المغرب، وفي باقي دول العالم الإسلامي، وطالب بالإفراج عن الشيخ عبدالسلام ياسين - رئيس جماعة العدل والإحسان المغربية - الذي يقيم رهن الإقامة الجبرية منذ سنوات.



عبد الإله بنكيران

وتعتبر حركة الإصلاح والتجديد المغربية من الحركات الإسلامية التي تعمل في إطار رسمي علني معارض في المغرب وتصدر صحيفة أسبوعية تسمى «الراية» ولها انتشارها في الأوساط الشبابية.■

أمريكا

المسلمون في أمريكا يحتجون على إقامة السفارة المصرية حفلها وقت صلاة الجمعة

واشنطن : المجتمع

أقامت سفارة جمهورية مصر العربية بواشنطن تحت رعاية السفير المصري حفل استقبال كبير بمناسبة عيد الثورة في يوم الجمعة ٢٢ يوليو ١٩٩٤م في مقر السفارة حضره جمع غفير من المدعوين قارب ٤٠٠ شخص.

والمؤسف في الأمر ان الحفل اقيم في وقت صلاة الجمعة (مابين الساعة الثانية عشر والثانية ظهرا) الأمر الذي تسبب في عزوف الغالبية العظمى من السفراء العرب عن المشاركة في الحفل وتقديم التهاني، حيث حضر ثلاثة سفراء عرب فقط.

ولم تكتف السفارة المصرية بإقامة حفلها في وقت صلاة الجمعة فقط، بل قامت - على غير عادة المؤسسات الأمريكية التي لا تقدم الخمور في وقت الظهيرة - بتقديم كافة أشكال الخمور والمشروبات الكحولية بصورة ملفتة للنظر الذي حدا بسفراء الدول الإسلامية بالامتناع عن المشاركة في الحفل.

كما لوحظت مشاركة مكثفة لقياديي الجمعيات اليهودية التي كان من بينها: إيباك، بناي بريث، الجمعية اليهودية الأمريكية، جمعية بذور السلام، وغيرها من الهيئات اليهودية المتطرفة.

هذا، وقد عبر عدد كبير من رؤساء ومسئولي الجمعيات والمراكز الإسلامية عن استيائهم وخجلهم من تصرفات السفارة المصرية بواشنطن التي بلا شك تسيء إلى سمعة الإسلام والمسلمين بهذا التصرف.

وفي لقاء مفتوح مع السفير المصري عبر محطة راديو الشبكة العربية الأمريكية «أنا» عبر عدد من المواطنين المصريين والمسلمين العرب عن استيائهم وخجلهم الكبير من تصرفات السفارة اللامسئولة ووجهوا عتابا شديدا للسفير الذي كانت إجاباته تبريرية ضعيفة أثارت المزيد من السخط والغضب لدى المستمعين.■

تطبيع × تطبيع

عمان : المجتمع

١ - دعت (شركة ليجو «الإسرائيلية» للري) المزارعين الأردنيين إلى الاستفادة من التقنية الحديثة - للري النابض - التي توصلت إليها الشركة، وذلك لتوفير المياه كجزء من حل المشكلة المائية في المنطقة، وقامت الشركة بتوزيع إعلان بهذا المضمون على طاقم المفاوضات الأردني في أثناء اجتماعه مع الطرف الصهيوني في الشهر الماضي.

٢ - ذكر صحيفة «معاريف» الصهيونية ان مختصين أردنيين في البوتاس سيصلون هذا الأسبوع إلى مصانع البحر الميت في «الكيان الصهيوني» لعقد اجتماعات مع نظرائهم الصهاينة قرب تلك المصانع وسيتم استقبال الوفد في فندق «حوريا» على الجانب الشرقي من البحر الميت.

٣ - تعتزم شركات السياحة اليهودية تنظيم رحلات لزيارة الكيان الصهيوني والتمتع بزيارة مدينة البتراء الأردنية، وظهرت نشرات دعائية في مكاتب السياحة والسفريات «الإسرائيلية»، تدعو السياح لقضاء نهار واحد فقط في الأردن ومن ثمّ العودة لإتمام الإجازة في الكيان الصهيوني.■

مصر مشروع صهيوني مصري لإنشاء مصفاة للنفط بالإسكندرية

القاهرة: رويتر

أكدت مجموعة «ميرهاف» الإسرائيلية أنها وضعت اللمسات النهائية على اتفاق لإنشاء مصفاة للبترول مع شركاء مصريين بالقرب من الإسكندرية، وقد جاء ذلك في تقرير بثته وكالة «رويتر» في الأسبوع الماضي، وقالت مصادر مالية: إن مجموعة «ميرهاف» مملوكة لرجل الأعمال الصهيوني «يوسي ميمان» الذي أبدى نشاطا ملحوظا في مشروعات الأعمال بمنطقة أمريكا اللاتينية والاتحاد السوفيتي السابق خلال السنوات الأخيرة.

وأوضح مسئولون في «ميرهاف» أن إجمالي الاستثمارات في المصفاة الجديدة سيبلغ مليار دولار وأن الأعمال الإنشائية ستبدأ فيها مع مطلع العام المقبل، وأشارت المصادر نفسها إلى أن مجموعة «ميرهاف» سوف تمتلك ٥٠٪ من المصفاة الجديدة، بينما سيمتلك مستثمرون من القطاع الخاص المصري، الحصة الباقية ومن المتوقع أن تبلغ الطاقة الإنتاجية للمصافة ٥ ملايين طن سنويا، وسوف يتم تسويق الإنتاج في مصر والدول المجاورة ومن بينها «إسرائيل».

وتجدر الإشارة إلى أن «إسرائيل» تقوم حاليا بشراء ٢ مليون طن من البترول المصري سنويا بمقتضى عقود ثابتة إضافة إلى جزء تشتريه من السوق.■



موجز أنباء العالم الإسلامي

الأرض المحتلة: الكتلة الإسلامية تكتسح كافة مقاعد مجلس الطلبة في كلية المهن الطبيّة في رام الله

رام الله - المجتمع: فازت الكتلة الإسلامية بجميع مقاعد مجلس الطلبة في كلية المهن الطبية في رام الله، فقد تمكنت الكتلة من حصد كل مقاعد المجلس وعددها سبعة مقاعد في انتخابات شهدت تنافس ثلاث كتل هي: الكتلة الإسلامية، وفازت بـ٦٠٪ من عدد المقترعين، في حين حصلت كتلة (الاستقلال والعودة) المؤيدة لفتح على ٣٤٪، ولم تتمكن جبهة العمل الطلابي ذات الاتجاه اليساري من الفوز سوى بـ٤٪، من إجمالي أصوات المقترعين.

ويأتي فوز الكتلة الإسلامية في الكلية بعد فوزها بجميع مقاعد مجلس الطلبة بثلاث كليات جامعية من كليات جامعة القدس.■

بنجلاديش: لجنة الطبيب المسلم تقيم المخيم الطبي الثالث لها في بنجلاديش في الفترة من ١٣-٢٤/ ٩/ ١٩٩٤م

الرياض - المجتمع: نظرًا لما تمر به منطقة بنجلاديش وما حولها من تدني في الوضع الصحي خاصة وفي الوضع المعيشي على مستوى الأفراد والجماعات عامة، وذلك نتيجة الكوارث الطبيعية المروعة من فياضانات متلاحقة أتت على معظم البلاد، وتفشي الأمراض والأوبئة، بالإضافة إلى نزوح مئات الآلاف من اللاجئين البورميين إلى بنجلاديش.

فإن لجنة الطبيب المسلم من منطلق الإحساس بالمسئولية تجاه العالم الإسلامي في المجال الصحي، تعتزم إقامة مخيم طبي في بنجلاديش في الفترة من ٦ - ١٧/ ٤/ ١٤١٥هـ، وتدعو اللجنة الإخوة الأطباء في مختلف التخصصات والصيادلة إلى المشاركة في رفع معاناة إخوانهم المسلمين والمحتاجين في هذا البلد.

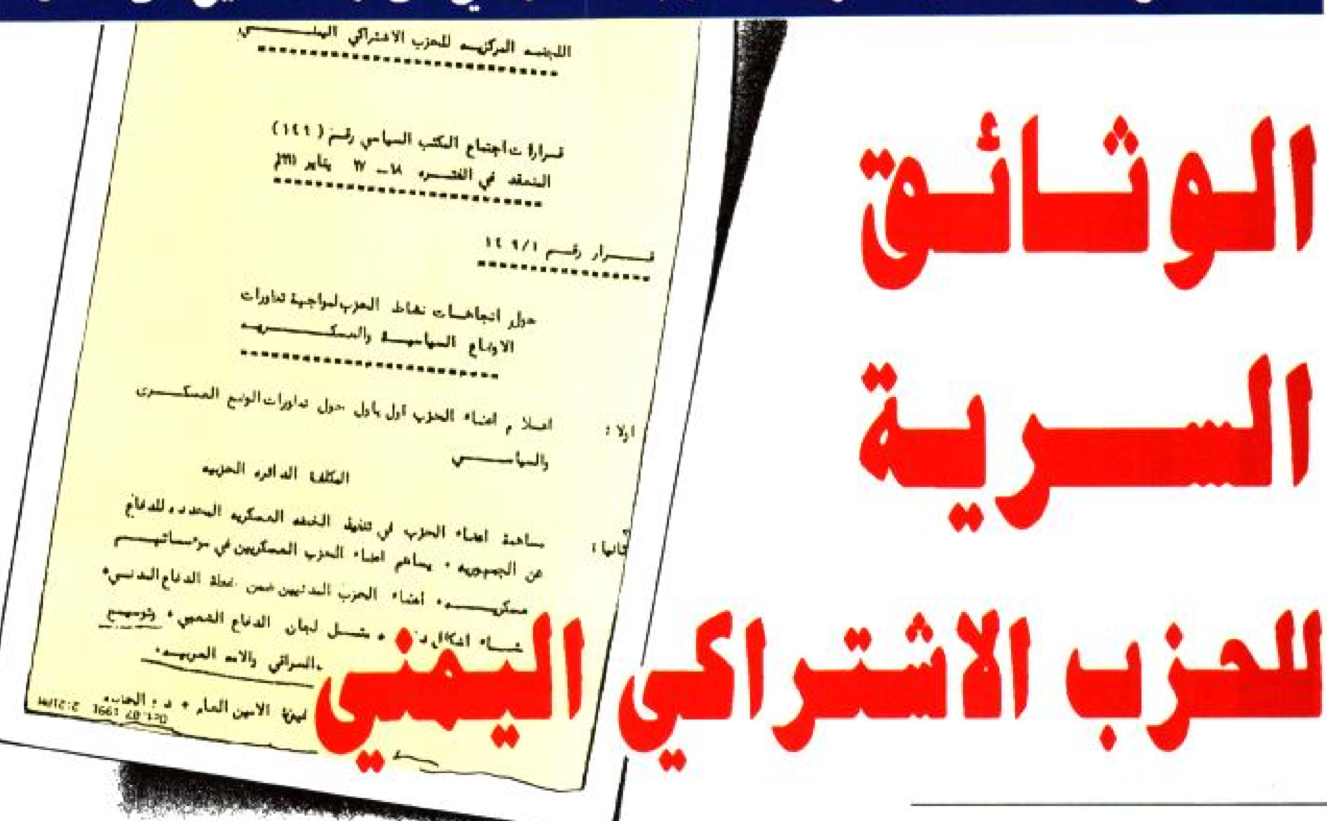
وتجدر الإشارة إلى أن لجنة الطبيب المسلم قد أقامت مخيميها الأول والثاني في زنجبار وتشاد عام ١٤١٤هـ.■

بورما: ٢٠٠٠ مسلم يقتلعون من أراضيهم في أراكان بورما

أراكان بورما - المجتمع: قام النظام العسكري في بورما الأسبوع الماضي بعملية تطهير عرقي حيث تم اقتلاع ٢٠٠٠ مسلم روهنجي من مناطق عيشهم في منطقة «اقياب» ونقلهم في قوارب محروسة بالجنود إلى منطقة مجهولة ولم يعرف مصيرهم إلى الآن، وقد تركوا وراءهم كل ما يملكون في قريتهم الأصلية (نالا) في ضواحي «منبيا»، هذا ويعيش ثلاثة ملايين ونصف مليون مسلم في أراكان بورما ويواجهون المذابح والمطاردة والإفناء في أرض آبائهم وأجدادهم على يد النظام العسكري البورمي الظالم.■

المجتمـــع تكشف حقيقة موقف الحزب الاشتراكي من أزمة الخليج من خلال:

الوثــائــق السـريــة للحزب الاشتراكي اليمني


اللجنه المركزيه للحزب الاشتراكي اليمني

قرارات اجتماع المكتب السياسي رقم (١٤١)
المنعقد في الفتره ١٨ - ٢٧ يناير ١٩٩١م

قرار رقم ١/٩/١ ١٤

حول اتجاهات نشاط الحزب لمواجهة تداورات
الاوضاع السياسيه والعسكريه

اولا: اعلام اعضاء الحزب اول باول حول تداورات الوضع العسكري
والسياسي
المكلفة الدائره الحزبيه

ثانيا: مساهمة اعضاء الحزب في تنفيذ الخطه العسكريه المحدده للدفاع
عن الجمهوريه • يساهم اعضاء الحزب العسكريين في مؤسساتهم
العسكريه • اعضاء الحزب المدنيين ضمن خطة الدفاع المدني •
[illegible] • تشكل لجان الدفاع الشعبي • وتوسيع
[illegible] العراقي والامه العربيه.

الامين العام • د • العطاس

صنعاء: خاص «المجتمع»

شكلت أزمة الاحتلال العراقي للكويت في ٢ اغسطس ١٩٩٠م، مرحلة فاصلة في حياة الأمة، فالأمة قبلها لم تعد هي ذاتها بعد أن سكتت المدافع، وانقشع غبار المعارك.

ومنذ تفجرت الأزمة السياسية الأخيرة في اليمن، سعى «الحزب الاشتراكي اليمني» إلى تهيئة دعم عربي ودولي لمواقفه السياسية في مواجهة خصمه الرئيسي المتمثل في حزب المؤتمر، مستغلا توتر العلاقات بينه وبين مجموعة الدول الخليجية وبعض الدول العربية مثل «مصر».

وبالنسبة لمصر وتونس وغيرهما من الدول الأخرى فقد سعى الاشتراكيون لإثارة موضوع «التطرف» في اليمن باعتبارها محضنًا رئيسيا للإرهاب والتطرف العربي، وحملت الصحافة الاشتراكية إشارات واضحة واتهامات غير مترددة للدولة في صنعاء، بأنها تحمي الإرهابيين وتؤويهم وتسهل لهم سبل العيش والحركة.

وأما بالنسبة للدول الخليجية: فقد تركزت الخطة الاشتراكية على استغلال مواجع أزمة الخليج الثانية، وتقديم الحزب الاشتراكي في صورة المعارض للعراق، وموقفه مع تحميل الرئيس علي عبدالله صالح، والمؤتمر الشعبي - الذي يتزعمه - مسئولية الموقف اليمني الذي كان منحازًا للعراق خلال الأزمة مما أدى إلى تدهور العلاقات بينه وبين الدول الخليجية.

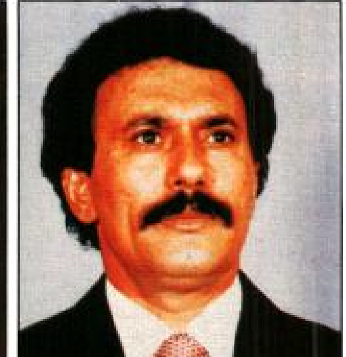
وطوال أيام الأزمة السياسية الأخيرة في اليمن، كان الحزب الاشتراكي حريصا على التودد لدول الخليج، والتبرؤ من شبهة الاتهام بالانحياز للعراق.

وبمناسبة مرور ٤ أعوام على الاحتلال العراقي للكويت واندلاع أزمة الخليج الثانية، نقدم - هنا - استعراضًا لحقيقة موقف الحزب الاشتراكي اليمني من الأزمة، استنادًا لوثائق سرية هامة حصلت عليها «المجتمع» من خلال بعض الملفات السرية التي خلفها قادة الحزب الاشتراكي خلفهم بعد فرارهم خارج البلاد وتكشف هذه الوثائق الهامة التي تبين حقيقة موقف الحزب الاشتراكي الذي خدع به الدول العربية طوال الفترة الماضية خاصة أثناء اندلاع المعارك بينه وبين الحكومة في صنعاء.

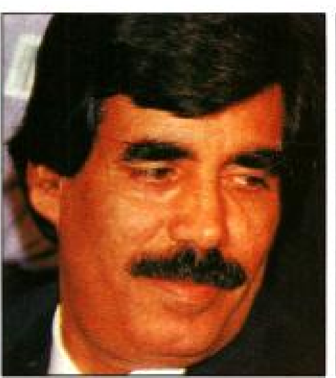
أولاً: الوثائق السرية

تتضمن الوثائق السرية عددًا من القرارات والشهادات التي تعكس الموقف الحقيقي للحزب، مع ملاحظة أن سرية الوثائق تنفي شبهة أن الحزب الاشتراكي قد اضطر لتلك المواقف مراعاة لتحالفه مع المؤتمر الشعبي العام، إذ لاشك أن السرية كانت تسمح بإثبات الموقف الحقيقي.

وأولى هذه الوثائق التي نستعرضها هي وثيقة خطيرة لتقرير عن نشاط المكتب



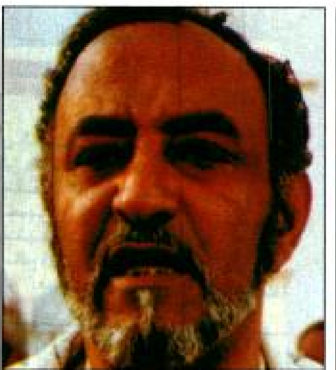
■ علي عبد الله صالح



■ علي سالم البيض



■ العميد هيثم قاسم طاهر



■ عبد الرحمن الجفري

السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية المقدم للدورة «٢٢» للجنة المركزية للحزب الاشتراكي ومؤرخة بتاريخ ٢٠/٩/١٩٩٠م برقم خاص «١٤٢»، ومختومة بخاتم «سري للغاية».

والتقرير «٥١ صفحة» يتناول عرضا لنشاطات الحزب الاشتراكي منذ إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢/ ٥/ ١٩٩٠م، ويتطرق لأهم القضايا اليمنية والعربية وحتى البروسترويكا الروسية.

وقد أفرد التقرير حيزًا مهما لأزمة الخليج الثانية تحت عنوان: مستقبل «أزمة الخليج» ويمتد من الصفحات «٤٧» إلى «ص ٥١».

وأول ما يلفت النظر في التقرير هو اعتباره أن «التواجد العسكري الأمريكي والغربي في منطقة الجزيرة والخليج العربي» لم يكن عائدًا بالأساس للاحتلال العراقي للكويت.. بل لعدة أسباب أخرى منها «الحفاظ على الأنظمة السياسية الصديقة أو ما شابهها». ص:٤٧.

«« الوثائق السرية للحزب الاشتراكي تؤكد خداع الحزب للدول العربية والخليجية حيث كان يؤيد العراق ويعتبر ما قام به صدام انتصار للمشروع القومي التحرري العربي »»

ويعدد تقرير المكتب السياسي للحزب الاشتراكي النتائج الناشئة عن التواجد العسكري الكبير كالتالي:

١ ـ احتلال منطقة واسعة من الوطن العربي بصورة مباشرة وبقوات في البر والبحر بدعوة وتموين عربيين.

٢ ـ انخراط قوات مسلحة لبلدان عربية رئيسية من الدول المفترض فيها مواجهة «إسرائيل» في تحالف عسكري تحت قيادة أمريكا لمحاربة جيش عربي آخر.

٣ ـ انقسام الموقف العربي بشكل حاد بين قوتين.

٤ ـ شل فاعلية الجامعة العربية، مما ينذر بقيام جامعتين.

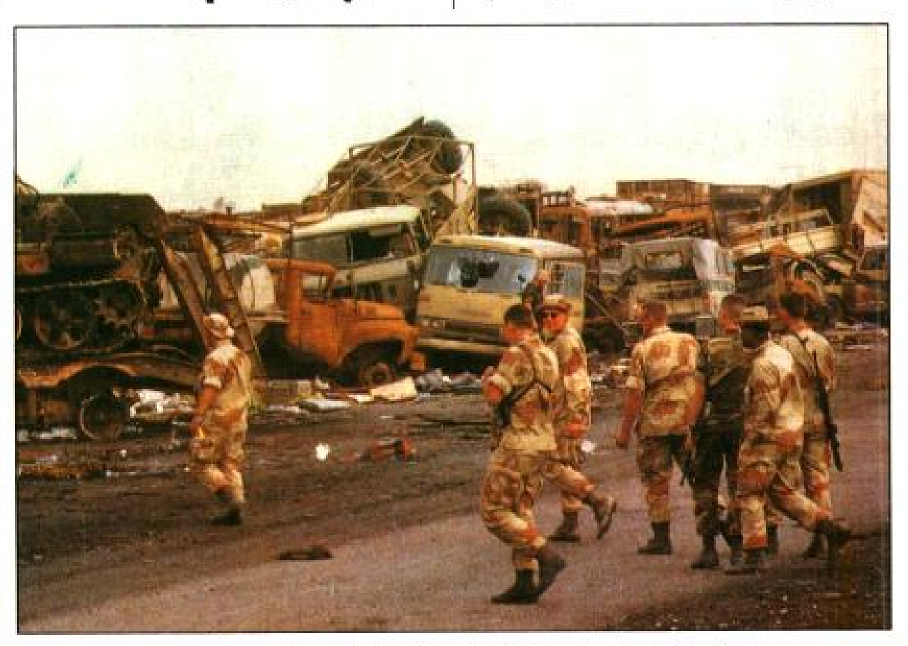
٥ ـ تراجع القضية الفلسطينية إلى الوراء واحتمال أن تبادر بعض الدول العربية للتآمر عليها بالمشكوف.

٦ ـ فقدان بعض الدول العربية لحقها في السيادة بغض النظر عن طبيعة تلك الأنظمة التي غدت مسلمة بالتحكم الأمريكي على مستوى القرار السياسي وبالمقابل فمن المتوقع أن تتحكم واشنطن بتسعيرة النفط وحجم إنتاجه، وطريقة توظيفه بالأرصدة المالية العربية، ومن المؤكد أن قرار الحرب والسلم أصبح الآن بيد أمريكا وليس بيد أي بلد عربي.

٧ ـ صار التواجد العسكري في المنطقة يشكل تهديدا مباشرا للأمن القومي العربي، وللنظام السياسي للعديد من البلدان العربية، وخصوصا اليمن، الأردن... كما سيطال منظمة التحرير ومن المتوقع أن يجري البحث عن زعامة بديلة لمنظمة التحرير في المستقبل.

٨ ـ تفاقم الأزمة الاقتصادية والمعيشية في البلدان العربية من جراء أزمة الخليج.

٩ ـ من المقرر أن يستثمر التواجد الأجنبي إمكانياته لإجراء عمليات تجميل للأنظمة في المنطقة وليحول بذلك دون أية



■ الدمار الذي أيده الحزب الاشتراكي اليمني في الكويت في حرب الخليج

تطورات ديمقراطية حقيقية تنقل السلطة إلى الشعوب العربية.

١٠ - الاحتمالات واردة في أن تؤدي الأزمة القائمة في المنطقة إلى خلق عوائق أمام المشروع القومي، وإلى انتعاش المشاعر الإقليمية وذلك يهدد بخلق عقبات حقيقية أمام هذا المشروع».

وفي ختام التقرير يتساءل واضعوه على طريقة «لينين» الشهيرة «ما العمل؟»، ليواجه الحزب الاشتراكي تطورات أزمة الخليج.

يضع التقرير ثلاث مهام:

الأولى: تموينية.

والمهمة الثانية: «ضرورة توسيع دور وحركة اللجنة الشعبية العليا لمناصرة الوحدة، وتعبئة الجماهير للدفاع عنها لمجابهة المخاطر الناجمة عن الاحتلال المجاور لأراضينا».

أما المهمة الثالثة: «تحريك موقف الدول العربية المعارضة للتدخل الأجنبي، لتقوم بالتنسيق في مختلف الجوانب، ولتعد نفسها للمواجهة لأنها أكثر من غيرها مستهدفة لمخططات ترتيب بدائل أمريكية تحل في مكانها».

الوثيقة الثانية

وهي عبارة عن قرارات اجتماع المكتب السياسي للحزب الاشتراكي رقم «١٤٩» المنعقد في الفترة من ١٨/ - ٢٧ يناير ١٩٩١م، وتحمل الوثيقة رقما خاصاً «٩٩٦».

ويتضمن القرار رقم ١/ ١٤٩ عدداً من الفقرات، يهمنا منها الفقرة الثانية وتتضمن:

«ثانيا: مساهمة أعضاء الحزب في تنفيذ الخطة العسكرية المحددة للدفاع عن الجمهورية. يساهم أعضاء الحزب العسكريين في مؤسساتهم العسكرية، أعضاء الحزب المدنيين ضمن خطة الدفاع المدني، وإنشاء أشكال دفاعية مثل لجان الدفاع الشعبي، وتوسيع نشاط لجنة الدفاع عن الشعب العراقي والأمة العربية.

المكلفين: الأمين العام + د. الحزبية».

أما القرار رقم ٢/ ١٤٩ حول اتجاهات العمل المشترك للحزب والمؤتمر لمجابهة تطورات الأوضاع العسكرية والسياسية الراهنة في المنطقة: فيتضمن الفقرات التالية:

أولاً: إن معركة الخليج هي معركة فاصلة بين أمريكا وحلفائها من جهة، وبين العراق وسائر الشعوب العربية من جهة أخرى، وهي بداية تحدد على نتائجها انتصار المشروع القومي التحرري العربي، أو هزيمة هذا المشروع، وانتصار مشروع الهيمنة الأمريكية الاستعمارية على المنطق بكاملها.

ومن هنا فإن موقف الجمهورية اليمنية يجب أن يكون مع العراق ومع القضية القومية العربية بكل الإمكانيات المعنوية والمادية المتاحة على أن تعلن تغييرات هذا الموقف وأشكاله الملموسة بالاتساق مع تطور الموقف العسكري والسياسي في المنطقة مع الأخذ بالاعتبار كافة الظروف الوطنية والعربية والدولية.

ثانيا: إن تطور المعركة ونتائجها سوف تؤثر حتما على الأوضاع الداخلية الوطنية للجمهورية اليمنية، فأمريكا وحلفائها سوف يعملون مع أية قوى مرتبطة بها بالداخل

> «الحزب الاشتراكي يعتبر ما قام به طاغية العراق هو الطريق الصحيح لتحقيق الوحدة العربية»

■ وثيقة أخرى من وثائق الحزب

باتجاه تفجير دولة الوحدة وتغيير المضمون الوطني الديمقراطي للجمهورية اليمنية، وتشتيت وحدة الوطن وتقسيم أراضيه الأمر الذي يتطلب الرصد الدقيق لحلقات هذا المخطط وتعريته بالوسائل المتاحة ومن ثم كبحه والقضاء عليه بما يؤمن الحفاظ على الوحدة الوطنية ومكاسب وأهداف الثورة اليمنية.

ثالثا: مما تقدم تبرز أمام القيادة السياسية أمام الحزب والمؤتمر والقوى الوطنية الأخرى مهمتان مترابطتان مع بعضهما البعض:

الأولى: وتتعلق بمحاولة التأثير في الحدود المتاحة على سير معركة الخليج باتجاه انتصار الإرادة القومية العربية وإفشال المخطط العدواني للولايات المتحدة وحلفائها.

والثانية: هي حماية الوحدة ودولة الجمهورية اليمنية، والحفاظ على السيادة الوطنية». انتهى.

إن هذه الوثائق التي تكشف حقيقة موقف الحزب الاشتراكي اليمني من أزمة الخليج ومن احتلال العراق للكويت، وكذلك موقفه من الدول الخليجية خلال الأزمة تعتبر دعوة لإعادة بلورة مواقف الدول الخليجية مرة أخرى من مواقف الحزب الاشتراكي ومعرفة حقيقته ودعمه اللامحدود للنظام البعثي الحاكم في العراق.■

مقتل زعيم أهل السنة في إيران فـ

بندر عباس ـ طهران

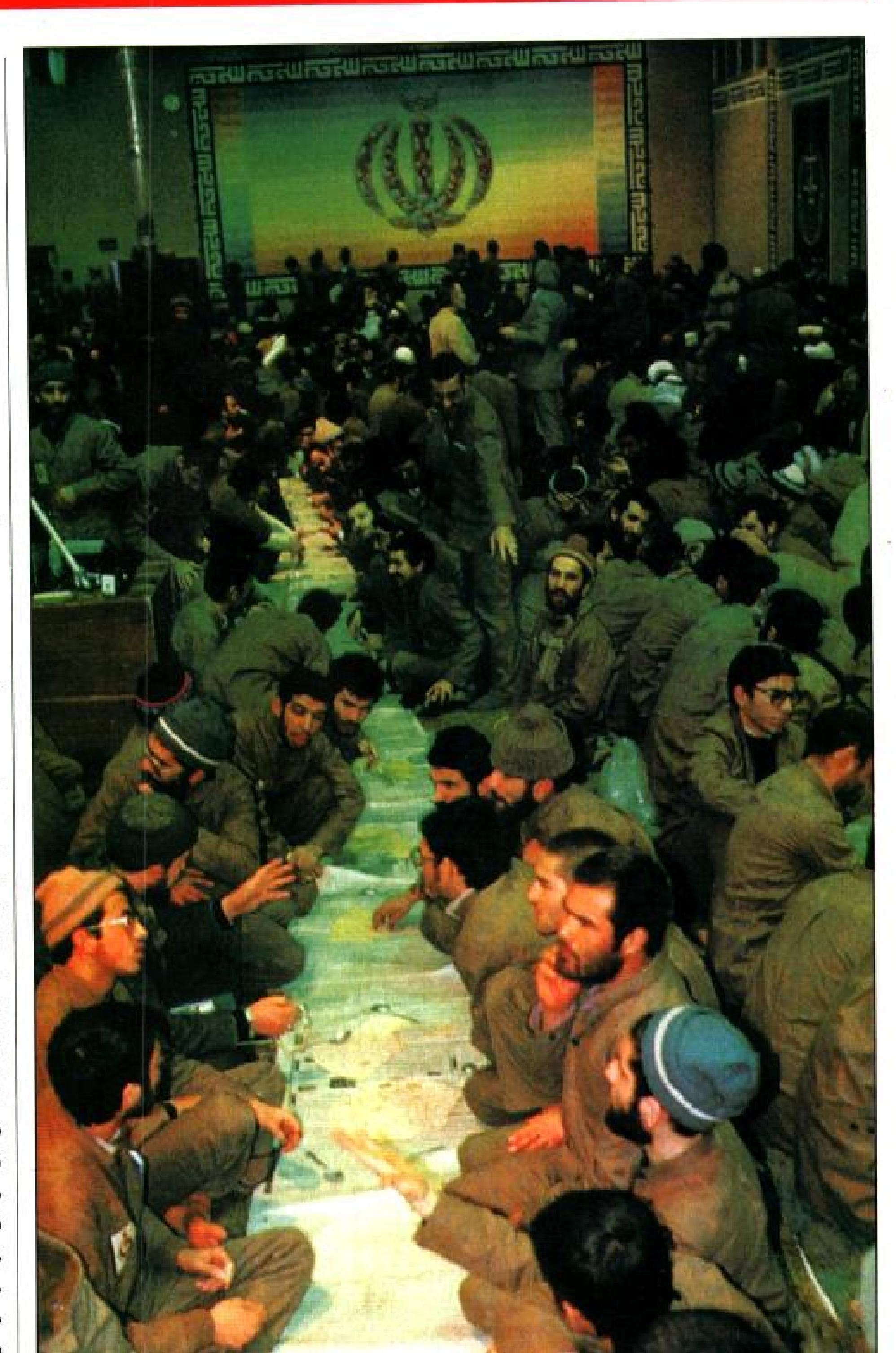
خاص لـ «المجتمع»:

شهدت قرى أهل السنة في جنوب إيران اضطرابات واسعة خلال الأسبوعين الماضيين بعد مقتل الشيخ محمد بن محمد صالح ضيائي الذي برز بعد وفاة الشيخ احمد مفتي زادة، كواحد من أبرز علماء السنة في إيران.

وكانت الشرطة الإيرانية قد اعلنت في الثالث والعشرين من يوليو الماضي بأن الشيخ محمد صالح ضيائي قد لقي مصرعه في حادث سيارة، وذلك بعد اختفائه باسبوع بعد استدعائه من قبل سلطات الأمن.

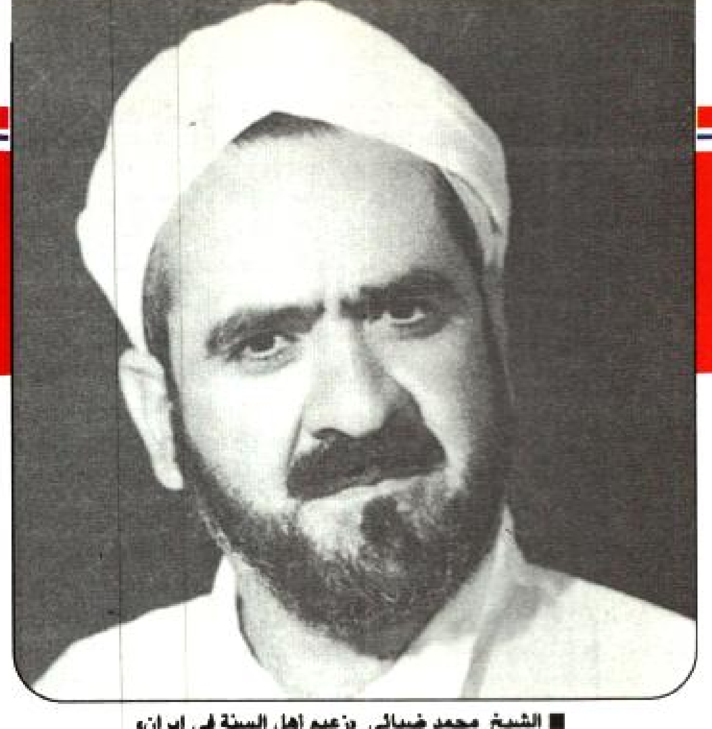
ظروف مقتل الشيخ ضيائي

وكان الشيخ ضيائي الذي قتل في العشرين من يوليو الماضي قد تم استدعاؤه من قبل والي مدينة «لارستان» وأكدوا عليه في الاستدعاء أن يذهب وحده دون أي مرافقين، وذلك بعد عودته بأيام من التحقيق معه في طهران، وخرج الشيخ من مسقط راسه في قرية «هود» قاصداً مكتب الوالي في «لارستان» في ٢٠ يوليو الماضي إلا أنه بعض مضي ثلاثة أيام لم يرجع إلى أهله، فقصدوا مكتب الوالي الذي أخبرهم بانه قد ارسل إلى طهران للتحقيق معه، وذهب أهله إلى طهران فلم يحصلوا على نتيجة، وبعد يومين اتصلت السلطات من بندر «لجة» ببيت الشيخ ضيائي في منطقة بندر عباس وأخبروهم بأن الشيخ قد قتل إثر انقلاب سيارته وهو في طريقه إلى طهران، إلا ان اقارب الشيخ ضيائي حينما ذهبوا لرؤية السيارة التي قيل إنها سقطت في حوزة مدينة «بستك» لم يجدوها وبعد يومين جاءهم أحد رجال الأمن وأخذهم إلى جسر مهران الذي يبلغ ارتفاعه ١٥ مترا ويقع بالقرب من مركز شرطة مهران، وقال لهم إن سيارة الشيخ أسفله، فوجدا أن السيارة واقفة



■ داخل سجن «إيفين» في إيران ـ حيث يحتجز كثير من أهل السنة

ظروف غامضة



■ الشيخ محمد ضيائي «زعيم اهل السنة في إيران»

على عجلاتها الأربع والأضرار التي أصابتها طفيفة ولا يوجد بها اي اثر للدماء»، ومما زاد تاكيد شكوك اقارب الشيخ بانه قد قتل تحت التعذيب وليس في حادث سيارة، انهم وجدوا جثته مشوهة بفعل فاعل وليس نتيجة لحادث سير وقال احد اقاربه لـ«المجتمع»: «بان راس الشيخ قد شوه تماما وأن وجهه يصعب التعرف عليه إلا بصعوبة وقد رشوا عليه مادة «أسيد» لتشويه الوجه والجثة»، وأفاد المتحدث باسم أسرة الشهيد ضيائي - السيد مرتضى حسيني - في تصريح نقلته وكالات الأنباء في الثامن والعشرين من يوليو الماضي بأن «جثة الشيخ ضيائي التي تسلمها اهله كان قد مثل بها تمثيلاً بشعاً»، واضاف حسيني بانه كان من الواضح بأن ذراعا وساقا للشيخ قد بترا وأن الرأس قد هشم كما لو كان بفعل ضرب متكرر بأداة صلبة - وأيا كانت الأداة - فإن التكسير ليس من فعل حادث سير».

وكانت أسرة زوجة الشيخ ضيائي قد تلقت مكالمة منه في منتصف الليلة التي تم استدعاؤه فيها إلى مكتب الوالي في ٢٠ يوليو أخبرهم فيها أنه لن يأتي على العشاء، ولما لم يكن الشيخ مدعوا على العشاء من قبل أسرة زوجته في ذلك اليوم فقد فسر أقرباؤه المكالمة على أنها إشارة لتعرضه لمتاعب.

وكانت سلطات الأمن في إيران قد قامت بإغلاق الطرق المؤدية إلى القرى السنية في الجنوب بعد انتشار خبر مقتل الشيخ وأصدر حاكم لاريستان قرارًا بحظر كل التجمعات والشعائر الدينية لتأبين الشيخ بعدما خرج اكثر من خمسين الفا - من أهل السنة - لتشييع الشيخ إلى مثواه الأخير.

أهل السنة في إيران

وكان مقتل الشيخ ضيائي قد جاء في أعقاب اضطرابات برزت في الفترة الأخيرة بين أهل السنة والشيعة على إثر اتهام أهل السنة في إيران للنظام باضطهادهم وقمعهم وزيادة عدد المعتقلين من أهل السنة في الوقت الذي ترفع فيه إيران راية الدولة الإسلامية.

ويتوزع أهل السنة في إيران على جهاتها الأربع، حيث يقيم أهل السنة العرب في الجنوب ويقيم أهل السنة البلوش في منطقة بلوشستان على حدود باكستان، ويقيم أهل السنة الأكراد في منطقة كردستان، ويقيم أهل السنة الخراسانيون على حدود أفغانستان وروسيا، أما أهل السنة التركمان فيقيمون في شمال إيران.

> ”خمسون ألفا من أهل السنة شاركوا في جنازة ضيائي مما دفع حاكم لاريستان إلى منع التجمعات والشعائر الدينية لتأبين الشيخ“

ومع التكتم الشديد الذي تحرص عليه السلطات الإيرانية فقد اندلعت في أول فبراير الماضي اضطرابات ضخمة في مدينة «زاهدان» التي تقع شرق إيران، وهي عاصمة محافظة بلوشستان يمثل السنة ٨٠٪ من عدد سكانها، وذلك على إثر انتشار معلومات عن تدمير مسجد أهل السنة في مشهد أحد المدن الإيرانية الكبرى في شمال إيران، وقد خرج أهل السنة في مظاهرات حاشدة في المدينة تصدت لها قوات الأمن حيث قتل وأصيب المئات من أهل السنة، وأصدرت السلطات الإيرانية بيانا قالت فيه إن هذه التظاهرات: «مؤامرة حاكتها عناصر شريرة مضادة للثورة ومرتبطة بالخارج»، وقد امتدت المظاهرات من زاهدان عاصمة إقليم بلوشستان إلى هاشتبار الواقعة على ساحل بحر قزوين وجوبناد - كافوس غرب الحدود مع تركمانستان وهي مدن تشكل ثقلا سكانيا لأهل السنة في إيران.

وقد أدت هذه الاضطرابات إلى إلغاء الاحتفال بالذكرى الخامسة عشرة للثورة في كثير من المدن الإيرانية.

ورغم أن عدد أهل السنة الإيرانيين غير معروف على وجه التحديد لأن السؤال عن المذهب والعقيدة كان ممنوعا قبل تسلم الملالي السلطة قبل خمسة عشر عاما ولكن منذ قيام الثورة وإعلان المذهب الجعفري مذهبا رسميا للدولة صار على كل إيراني أن يكشف عن مذهبه ليحصل على بطاقة هوية شخصية أو جواز سفر، وقد ادى هذا إلى زيادة الهوة والفرقة والاستفزاز لأهل السنة في البلاد،

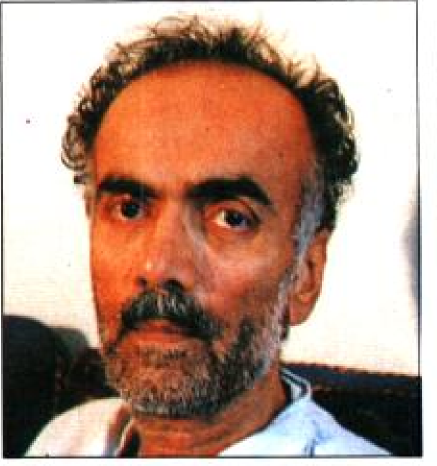


■ صورة غلاف عدد «المجتمع» رقم «٥٨٩» الذي نشر فيه حوار الشيخ ضيائي عام ١٩٨٢م

ورغم أن الحكومة لم تكشف في آخر إحصاء سكاني قامت به على أساس المذهب عدد السكان من أهل السنة، إلا أن مصادر حكومية تقول بأن عدد الإيرانيين من أهل السنة يبلغ سبعة ملايين نسمة إلا أن مصادر مستقلة تؤكد على أنهم أكثر من عشرة ملايين وتشير مصادر أخرى إلى أنهم اثنى عشر مليونا.

وقد واجه أهل السنة ضغوطا كثيرة طوال الخمسة عشر عامًا الماضية حيث اعتقل كثير من زعمائهم وعلمائهم وقتل آخرون، من أبرزهم الدكتور مظفريان، والشيخ ناصر سبحاني، والشيخ أحمد مفتي زادة - الذي بقي سنوات عديدة في السجن - حيث توفي - رحمه الله - بعد خروجه من السجن في شهر فبراير عام ١٩٩٣م، أما الشيخ إبراهيم دامني فلا زال معتقلا حتى الآن مع الاف آخرين من أهل السنة، وأخيرًا جاء مقتل الشيخ محمد ضيائي في ٢٠ يوليو ١٩٩٤م، ليضاف إلى قائمة شهداء أهل السنة الذين تم تصفيتهم خلال الخمسة عشر عاما الأخيرة.

وقد طالب أهل السنة في إيران السلطات الإيرانية أن تذكر الأسباب الحقيقية لمقتل الشيخ ضيائي وأن تقدم قتلته للقصاص العادل وأن تغير من أساليب الاضطهاد والتمايز التي يتعرض لها أهل السنة، وإن الحفاظ على حرمة دماء علماء أهل السنة وفك القيود عن المعتقلين منهم أوجب من الحملة الدعائية ضد المارق «سلمان رشدي» فحرمة دم المسلم عظيمة عند الله، وإن الذي يرفع الإسلام شعارًا عليه أولا أن يحافظ على دماء المسلمين ويقتص لمن أجرم في حقهم أو سفك دماءهم، وإذا كان «سلمان رشدي» في حماية الدول الغربية والمارقين أمثاله يملأون جنبات الدنيا، فإن قتلة الدكتور مظفريان والشيخ محمد ضيائي تحت يد السلطة في إيران وهي على علم بهم، وبالتالي فمن الأولى بها أن تقدمهم للقصاص العادل حفاظا على الشعارات الإسلامية التي ترفعها، وحفاظا على مشاعر عشرة ملايين سني إيراني ومئات الملايين من أهل السنة في جميع أنحاء العالم.


■ الشيخ احمد مفتي زادة - رحمه الله -

الشيخ محمد ضيائي - رحمه الله.

ولد الشيخ محمد ضيائي في قرية هود عام ١٩٤٠م، درس الابتدائية في العلوم الشرعية على يد الشيخ احمد فقيهي - مفتي اهل السنة في فارس - وبعد إتمامه للعلوم الشرعية في مدرسة سلطان العلماء في مدينة «لنجة» انتقل إلى المدينة المنورة حيث اكمل دراساته الشرعية والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتخرج منها في العام ١٩٧٠م، ويعتبر الشيخ محمد ضيائي احد تلامذة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

عاد بعد ذلك إلى «بندر عباس» في إيران حيث عمل مدرسا للعلوم العربية وخطيبا وإماما للجمعة في بندر عباس، وقد بدأت السلطات الإيرانية في مضايقته ابتداء من العام ١٩٨١م، واعتقل بعد مقابلة نشرت له في مجلة «المجتمع» في ٥/ ١٠/ ١٩٨٢م، لمدة اربعة اشهر، افرج عنه بعدها وظل تحت الرقابة والملاحقة الأمنية حيث اعتقل بعد ذلك حينما اعلن انتقاده لما اعلنته الحكومة من ان فتاوى الخميني ملزمة لسائر المسلمين شأن فروض الدين الحنيف، كما تعرض لضغوط كبيرة في طهران لكي يعلن ولاءه لعلي خامنئي كمرجع للتقليد، لسائر المسلمين، إلا انه رفض هذه الضغوط قائلا: إن اهل السنة لا يعملون بـ«التقليد».

وقد لعب الشيخ ضيائي - رحمه الله - في الفترة الأخيرة دورًا بارزًا في الحفاظ على الهدوء في مناطق السنة في بندر عباس ولاريستان إثر تحرك السنة في اماكن اخرى من إيران احتجاجًا على تهديم اقدم مساجد السنة في «مشهد» في شهر فبراير الماضي.

وقد زادت الضغوط على الشيخ ضيائي حينما توجه إلى طهران في الشهر الماضي حيث التقى بعدد من الملالي الشيعة المتنفذين طالبا منهم المساعدة على إعادة بناء المسجد الذي هدم في «مشهد» وإعادة فتح مسجد الدكتور مظفريان في شيراز ورفع القيود المفروضة على المدارس واماكن العبادة السنية في ارجاء إيران.■



■ خريطة تبين المناطق ذات الكثافة السكانية السنية في إيران



بقلم: أحمـد منصـور

أبعاد العرض المسرحي «الإسرائيلي» الأخير في لندن

في حركة بدت وكانها مشهد من مسرحية مرتبة خرج إسحاق رابين - رئيس وزراء الكيان الصهيوني - للصحفيين في واشنطن فور وقوع الانفجار امام السفارة البريطانية في لندن في السادس والعشرين من يوليو الماضي ليعلن بان «إسرائيل تواجه موجة من الاعمال الإرهابية الأصولية»، وأضاف قائلا: «ليس لدي أدنى شك من أننا نواجه موجة جارفة ومتطرفة من الأعمال الإرهابية، وإن الحركات الأصولية تملك بُنى تحتية في العالم اجمع.. في الولايات المتحدة واوروبا وأمريكا اللاتينية».

هكذا قبل بداية اي تحقيق فإن المتهم جاهز دائما لدى رابين، وسرعان ما وقع وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر - الذي وصفته صحيفة نيويورك تايمز بالعاجز، وقالت عنه «التايم»: «يبدو كريستوفر كناقل للمعلومات وليس كصانع قرار» - في الفخ «الإسرائيلي»، وخرج للصحفيين يكرر ما قاله رابين باتهام الإسلاميين بانهم وراء الانفجار، ليؤكد صحة وصف «التايم» له بانه ناقل معلومات وليس صانع قرار، بل إنه قال في تصريح نقلته الوكالات في ٢٧/ ٧/ ١٩٩٤م: «إن حزب الله يجب أن يهزم» وهذا التصريح يعتبر بكل المقاييس سقطة كبيرة من وزير خارجية دولة كبرى، لانه تحريض امريكي سافر «لإسرائيل» لغزو جنوب لبنان والاعتداء على المدنيين اللبنانيين الذين هربوا إلى الشمال في أعقاب التحريض الأمريكي السافر للكيان الصهيوني، ووقعت وزارة الخارجية البريطانية في نفس الفخ الذي وقعت فيه وزارة الخارجية الامريكية إذ أعلنت عن اتهامها لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي تؤرق مضجع الصهاينة في فلسطين المحتلة بانها وراء الحادث مستندة - على حد زعم الناطق باسمها - إلى مكالمة هاتفية جاءتها من الشرق الأوسط. من السهل ان يكون الموساد وراءها . وقد ساعدت هذه السقطات الامريكية والبريطانية العرض المسرحي الإسرائيلي على النجاح.

ومع تاكيد المحللين والمراقبين على ان حادث تفجير المركز اليهودي في الأرجنتين في ١٨ يوليو الماضي والذي راح ضحيته ما يزيد على مائة يهودي بينهم عشرة من ضباط الموساد «الإسرائيلي» هو من فعل عناصر مناوئة للصهيونية، إلا انهم ذهبوا في حادث تفجير السفارة الإسرائيلية ومقر «النداء الإسرائيلي المشترك» في لندن بعدها بساعات وذلك في السادس والعشرين من يوليو الماضي على انه عرض مسرحي دعائي مدروس للموساد الإسرائيلي، واستدلوا على ذلك ببراهين كثيرة ذكرت جانبا منها محطة «دي. ار. جي» الألمانية في تقرير بثته في التاسع والعشرين من يوليو الماضي، ولعل تصميم الانفجارين بطريقة لا تؤدي إلى قتل احد يؤكد على انها لعبة مدروسة من الموساد الإسرائيلي لتحقيق مكاسب صهيونية عالمية عاجلة تواكب انضمام الأردن إلى مسيرة الاستسلام، ومن اهم هذه المكاسب التي يمكن ان تحققها «إسرائيل» من وراء العرض المسرحي المدروس الذي قدمته في لندن:

١ - تحريك الراي العام العالمي للتعاطف مع اليهود وإبرازهم على انهم ضحايا الإرهاب «الإسلامي» في الوقت الذي يعلن فيه رابين انه يمد يده «للسلام» مع كل العرب - على حد زعمه -.

٢ - تشويه صورة المسلمين وتصعيد الحملة الإعلامية الغربية ضدهم وإبرازهم على انهم مجموعة من الإرهابيين والمتخلفين غير المتحضرين، وهذا ما حدث بالفعل من كبريات الصحف ووسائل الإعلام العالمية في اعقاب تصريحات رابين.

٣ - تشديد الحراسة على كافة المنشآت اليهودية في جميع انحاء العالم تحسبا لضربات موجعة مثل ضربة «بيونس ايرس».

٤ - إحراج بريطانيا والنظام الأمني فيها لإعطاء فرصة للموساد للاشتراك مع الأمن البريطاني في التحقيقات ومن ثم الحصول على معلومات عن العناصر الإسلامية التي تقيم في بريطانيا كلاجئين سياسيين ومن ثم العمل على تصفيتهم بالطرق الخاصة كما وعد أحد المسئولين الصهاينة بذلك.

٥ - استعداء الدول الغربية بشكل اكبر على الحركة الإسلامية والتاكيد عليها بانها اصبحت هي الاخرى هدفا للإسلاميين، وهذا ما أكد عليه رابين بعد زيارة قام بها إلى واشنطن في نوفمبر ١٩٩٣م، حينما قال: «إننا نطالب كل الدول وكل الشعوب ان يكرسوا انتباههم إلى الخطر الضخم الكامن في الأصولية الإسلامية».

٦ - التضييق على الوجود الإسلامي في الغرب ومحاصرة نشاط الحركات الإسلامية التي يتواجد بعض رموزها في الدول الغربية كلاجئين سياسيين او مقيمين بصفة مؤقتة في هذه البلاد.

٧ - تهيئة الراي العام العالمي وكسب تعاطفه في توجيه ضربة إلى إيران وإلى حزب الله في جنوب لبنان على انها ثار «إسرائيلي» لا يدينه العالم ولا يشجبه.

هذه المكاسب وغيرها تمثل الابعاد الحقيقية للعرض المسرحي «الإسرائيلي» الأخير في لندن الذي استطاع الموساد أن يخرجه بطريقة فنية مدروسة ووظفه الكيان الصهيوني توظيفا سياسيا وإعلاميا عالميا ويعد لتوظيفه الآن عسكريا، ومع المكاسب التي تحققها «إسرائيل» كل يوم من السقوط العربي المتوالي في مستنقع الاستسلام «لإسرائيل» إلا ان الحركة الإسلامية ستظل هي الرعب المخيف للصهاينة الذي تتمنى «إسرائيل» زواله او القضاء عليه لكنهم يدركون جيدا أن من الصعب عليهم القضاء على الإسلاميين او اختراقهم او حتى التقارب معهم ولذلك فقد نشرت «الحياة» في عددها الصادر بتاريخ ٣ اغسطس الجاري على لسان احد المسئولين «الإسرائيليين» في رسالة غزل إلى «حماس» قوله: «لقد استطعنا عقد سلام مع منظمة التحرير، ولا تهمنا الفصائل المعارضة فيها، والعقدة الوحيدة امامنا هي حماس ونحن نعتقد اننا لن نصل إلى سلام ما دامت حماس تمارس نشاطها».

اما إيمانويل سيفان - مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي - إسحاق رابين - لشئون الحركات الإسلامية والعالم العربي فقد جاء في معرض محضر اجتماع سري نشرته «الوسط» في عددها الصادر بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٩٩٣م قوله: «إنه لا يمكن القضاء على الحركات الإسلامية ولكن علينا ان ننظر في وقت واحد إلى قدرة التحرك الذاتية لهذه الحركات وما تقوم به الحكومات المعنية تجاهها».

هذه هي حقيقة الموقف الصهيوني من الحركات الإسلامية، فهو موقف انهزامي ضعيف، ومسرحية لندن هي محاولة ضعيفة لتحقيق مكاسب عالمية ضده، ومهما لعبت «إسرائيل» من مسرحيات واستعدت من انظمة وحكومات على الإسلاميين فستظل الانهزامية هي الروح المسيطرة على اليهود وستعقب مسرحية لندن مسرحيات اخرى كثيرة، ولكن ما ذكره مستشار رابين سيظل هو المحور الذي يدور حوله اليهود حتى يُغْلَبُونَ ■

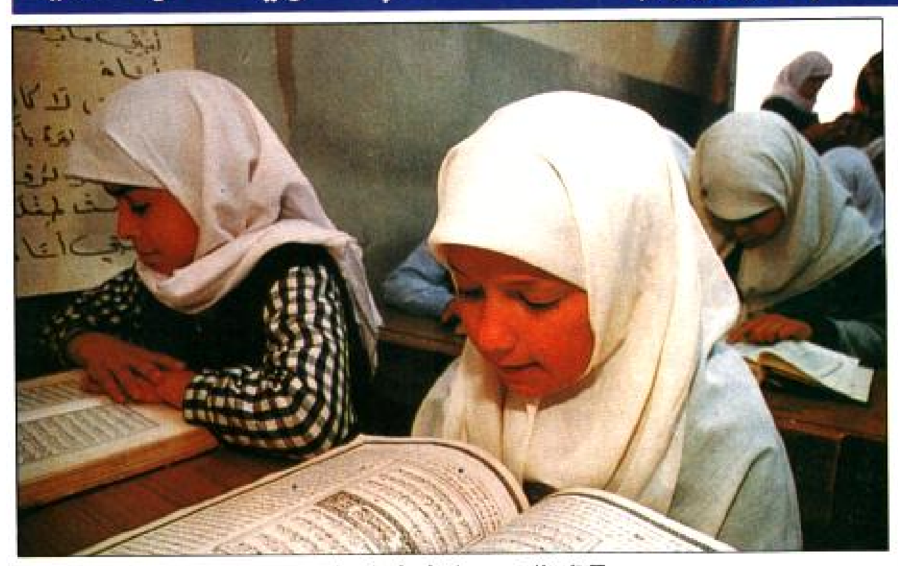
وزير التعليم المصري يعلن:

الحرب على الحجاب

لجنة الفتوى بالأزهر تتهم الوزير بمخالفة أحكام الشريعة الإسلامية

القاهرة: بدر محمد بدر

اصدر الدكتور حسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم المصري - قراراً وزارياً في السابع عشر من مايو الماضي، يقضي بتحديد مواصفات ومكونات الزي المدرسي الخاص بتلاميذ وتلميذات المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، الحكومية والخاصة، وكان من بين مواد القرار التي اثارت ضجة كبرى في أوساط قطاعات عريضة من الشعب المصري، المادة التي تقول «يمكن - بناء على طلب مكتوب من ولي الأمر - ان ترتدي التلميذة غطاء للشعر لا يحجب الوجه باللون الذي تختاره المديرية التعليمية»، وفي المادة الثالثة من القرار تم التشديد على انه «لا يسمح لأي تلميذ او تلميذة يرتدي زياً مخالفا لما ورد بالمادة الأولى من هذا القرار بدخول المدرسة والانتظام في الدراسة» كما أكدت المادة الرابعة على أن «مديريات التربية والتعليم والإدارات التعليمية بالمحافظات مسئولة مسئولية كاملة عن متابعة تنفيذ ما جاء بهذا القرار اعتباراً من العام الدراسي (٩٤/ ١٩٩٥م).



■ تلميذات محجبات في فصل دراسي

نص فتوى الأزهر الشريف حول قرار وزير التعليم المصري بمنع الحجاب

القرار مخالف لأوامر الله شكلا وموضوعا ويعد تشريعا بما لم يأذن به الله

اجتمعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف في الأسبوع الماضي بكامل أعضائها للنظر في قرار وزير التعليم المصري حول مواصفات الزي المدرسي والملاحق التفسيرية له، واصدرت الفتوى التالية بعد استعراضها للقرار المذكور، تقول الفتوى:

حين ننظر في هذه التعليمات التي تضمنها القرار الوزاري في ضوء تعاليم الإسلام وشريعته نجد ما يلي:

أولاً أن نصوص القرآن الكريم ونصوص السنة تقضي بأن المسلمة متى بلغت المحيض وكانت خارج بيتها، لا يجوز لها كشف شيء من جسمها سوى الوجه والكفين، كما تقضي هذه النصوص بتحريم التبرج وبأن يكون الثوب ساتراً للجسد غير ضيق أو لاصق به أو محدد لقسماته وألا يكون شفافا يكشف عن شيء من ذات الجسد، وألا تكون بوصف لافت للنظر في ذاتها، أو في ملابسها تدخل به في حكم التبرج المنهي عنه، وأن يكون غطاء الرأس ساتراً بحيث لا يظهر سوى الوجه بحده المعروف طولاً وعرضاً وأن يمتد غطاء الراس بحيث يغطي العنق والرقبة وفتحة الصدر مما يلي الرقبة وهو المقصود بلفظ الخمار الوارد في كتاب الله - عز وجل -، وهذا ثابت بالكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب ففي سورة النور، قول الله تعالى «وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن...» (اية ٣١)، وفي سورة الأحزاب قول الله تعالى: «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى أن يُعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً» (اية ٥٩).

ومن السنة المطهرة ما رواه أبو داود عن ام المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن اسماء بنت ابي بكر دخلت على النبي ﷺ في ثياب رقاق تشف عن جسدها فاعرض عنها النبي ﷺ وقال: «يا اسماء إن المراة إذا بلغت المحيض لم يصح أن يُرى منها إلا هذا وهذا»،

والقرار بهذه الصورة وبهذا الوضوح هو جزء من السياسة المرسومة، والتي يتم تنفيذها بجدية وسرعة في السنوات العشر الأخيرة، بهدف تقليص وتحجيم البعد الإسلامي في العملية التعليمية، وإضعاف التوجه الإسلامي داخل المدارس والتي تمر - أي هذه السياسة - عبر عدة محاور من بينها المحور الطلابي، إلا أن الجديد في قرار وزير التعليم أنه نقل المعركة حول سياسة الوزارة إلى أرض الشارع المصري بدلاً من قطاع المثقفين والقوى الإسلامية والوطنية الغيورة على دينها ومستقبل أمتها، والقرار أيضا قد أتاح فرصة ثمينة للتيار الإسلامي للتحرك في أوساط أفراد الشعب لشرح أبعاد سياسة وزارة التعليم ومدى تخليها عن الرؤية الإسلامية والأهداف القومية والوطنية في تنشئة الأجيال القادمة.

قرار الوزير يفرض على أولياء أمور التلميذات والطالبات أن يتقدموا بطلب رسمي مكتوب يؤكد رغبتهم في ارتداء بناتهم «غطاء الشعر» في المدارس، حسب النص الوارد في القرار بما يعني إمكانية التدخل في شكل ومواصفات الحجاب، وهو ما يمس أكثر من ٧٠٪ من أولياء أمور طالبات المدن، و٨٠٪ من أولياء أمور طالبات الريف المصري، ولم يوضح القرار ما إذا كان من حق المديرية التعليمية أن ترفض الموافقة على حجاب الطالبة أم لا، وإذا كان الرفض ليس من حقها فما جدوى القرار إذن؟! وما هي الجهة التي يتظلم أمامها ولي الأمر في حالة الرفض؟!، وهل إذا امتنع ولي الأمر عن تقديم هذا الطلب، يتم حرمان ابنته من التعليم؟! وهل الحل في أن يقوم أولياء الأمور



■ الدكتور حسين كامل بهاء الدين

«« العشرات من أولياء أمور الطالبات رفعوا قضايا على وزير التعليم والآلاف في طريقهم إلى القضاء »»

في حالة الرفض - برفع دعوى قضائية ضد قرار الوزير، وهل ما يحدث الآن بالفعل حيث وصلت القضايا إلى العشرات، ومن المتوقع بلوغها إلى الآلاف وعشرات الآلاف عند بدء العام الدراسي.

الحجاب استثناء

قرار الوزير ألغى النقاب تماما من المدارس، بالرغم من أحكام القضاء التي اعتبرته حرية شخصية لا يجوز المساس بها، وأنه موجود في الفقه الإسلامي بين قائل بوجوبه وبين قائل بجوازه، وبالتالي فإن قرار الوزير بمنع النقاب يتصادم مع الشرع كما يتناقض مع الدستور والقانون، أما القرار الأخير، فإنه جعل الحجاب استثناءً وليس أصلا، ووضع العراقيل أمام الالتزام به، وإذا كانت حجة الوزير أنه يهدف إلى توحيد الزي المدرسي، فهذا الزي موحد أصلا عن طريق الإدارات التعليمية والمدارس، ولم تنشأ مشكلة حتى يصدر القرار، مما اعتبره الكثيرون موضوعا بهدف تقييد ارتداء الحجاب الذي أصبح هو الشكل المميز والبارز بين طالبات المدارس المصرية الحكومية والخاصة، وقد عبّر علماء الأزهر الشريف عن رفضهم واستنكارهم لقرار الوزير وأصدرت لجنة الفتوى ردًا يرفض التعرض لحجاب فتيات المدارس ويحذر المسئولين فيها من التعرض لغضب الله وسخطه بعدما قدم أحد المدرسين سؤالا إلى اللجنة حول هذا القرار، وفي مؤتمر الدعاة الذي أقامته وزارة الأوقاف، أعرب عدد كبير من المشاركين عن أسفهم واستنكارهم لصدور قرار وزير التعليم، وطالبوا بإلغائه فوراً.

وبالرغم من اشتداد الحملة الإعلامية وخطب المساجد ضد قرار الوزير إلا أنه لم يتراجع حتى الآن إلا من الناحية الإعلامية، حيث طلب من بعض الصحف التهدئة في معالجتها للقرار لامتصاص السخط الشعبي مؤقتا، ومن حيث التنفيذ، رفضت بعض المدارس، ومن بينها مدرسة ناصر الثانوية التجارية للبنات بالجيزة قبول أوراق الطالبات

وأشار إلى وجهه وكفيه.. وما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ أردف خلفه على دابة الفضل ابن عباس يوم النحر، وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما، فجاءت امرأة من خثعم تستفتي رسول الله ﷺ فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فعاد الفضل ينظر إليها ثلاث مرات، والرسول ﷺ يحول بصره، فقال العباس لرسول الله ﷺ : لم لويت عنق ابن عمك؟ فقال ﷺ : «رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما».

وكل من هذين الحديثين واضح الدلالة على جواز كشف الوجه والكفين من المرأة، وقد أجمع المسلمون على هذه الأحكام منذ عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم، وأصبحت معلومة من الدين بالضرورة لم ينازع في ذلك أحد من العلماء المعتد بأقوالهم.. وتغطية الوجه والكفين على هذا عمل اختياري خاضع للظروف والعرف والعادة غير مفروض وغير مرفوض فمن شاءت تركته، ويكون فعله خيراً إذا غلب على الظن وقوع الفتنة من جراء تركه، وأصبح درء المفسدة مطلوبا تبعا لذلك.

ومن هذا يظهر جليا أن القرار الوزاري رقم ١١٣ لسنة ١٩٩٤م في بعض نصوصه، وما تبعه من قرارات أصدرتها الجهات المنفذة قد جاءت مخالفة للشريعة الإسلامية من وجوه حسبما يلي:

الوجه الأول: النهي عن فعل ما أمر الله به، فقد أمر الله المسلمات أن يدنين عليهن من جلابيبهن، كما أمرهن أن يضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، وهو «الوجه والكفان» فقط، وقد خالف ذلك كله القرار الوزاري والقرارات المنفذة له حيث منع المسلمات من تغطية رؤوسهن وأعناقهن وصدورهن وسيقانهن، وفرض عقوبة على كل مسلمة تلتزم بأمر الله في هذا الشأن، وذلك بحرمانها من الدراسة، ومنعها من دخول المدرسة - بنص المادة الثالثة - من ذات القرار الذي جاء - بهذا - معاقبا على طاعة أمر الله ومشجعاً على عصيان الله تعالى.

الوجه الثاني: لقد جعل هذا القرار العصيان لأمر الله هو القاعدة، وطاعة أمر الله استثناءً من القاعدة، ومشروطًا بأن يتقدم ولي أمر الطالبة بمكتوب يعلن فيه عن رغبته في التزام ابنته بأمر الله - عز وجل -، وهذا قلب للأوضاع، ويجعل تنفيذ حكم الله مشروطا باستئذان أحد من خلقه.

الوجه الثالث: أصبح كشف العنق والرقبة وفتحة الصدر وكشف الساقين مأموراً به قولاً واحداً لا مجال فيه للاستثناء، وتلك مصادمة واضحة لأمر الله - عز وجل - الصريح الواضح في القرآن، ومناقضة لحكمه، وقد جاء هذا القرار وتوابعه موجباً على الطالبات كشف العنق والرقبة وفتحة الصدر، كما يهدف إلى كشف جزء من الساقين، حيث أنه عندما طرح مبدأ الاستثناء من القاعدة التي

المحجبات، ورفع عدد كبير من أولياء الأمور في مدينة السويس وفي الشرقية والدقهلية ودمياط والقاهرة، دعاوى قضائية لوقف تنفيذ القرار.

سياسة التنظيم الطليعي

الدكتور حسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم المصري - هو طبيب أطفال لم يتدرج في مواقع المسئولية في الوزارة، لكنه أحد الرموز المعروفين للتنظيم الطليعي الذي أنشأه عبدالناصر لحماية نظام حكمه، وبالتالي فإن سياسة الوزارة في عهده تهدف إلى تجفيف المنابع التي تغذي التيار الإسلامي الشعبي وذلك عبر ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول: هو المناهج الدراسية، حيث استطاعت سياسة الوزارة أن تقلص المحتوى الإسلامي كما وكيفا بشكل مريب تحت مسمى «التطوير» وفي هذه النقطة يقول الأستاذ فهمي هويدي: «الذي حدث في مناهج التعليم المصرية لا يمكن أن يكون مجرد صدفة تعيسة، أو خطأ جسيم، لأنه إذا صح هذا الذي تم باسم التطوير فهو لا يمكن أن يوصف بأقل من أنه باب لفتنة في الأرض وفساد كبير.. إن التعليم الذي ينتج لنا شبابا ضائعا عديم الانتماء يقدم للتطرف والإرهاب هدية لم يحلم بها يوما».
ويقول الدكتور مصطفى محمود: «إن العقلية التي سمحت بهذا يجب أن تُسأل.. إن شطب الحقائق لا يدخل تحت بند التطوير، بل يدخل تحت بند التزوير، ولن ينفعنا أن نصبح مزورين، بل إننا سوف نسقط بهذا التزوير حتى في نظر أصدقائنا (اليهود) الذين نجاملهم».

> **„ وزير التعليم المصري طبيب أطفال ينتمي للتنظيم الطليعي الذي أسسه عبدالناصر لتحويل وجه مصر إلى العلمانية “**

ويقول الأستاذ محمد بدوي - خبير المناهج بوزارة التعليم - : «إن هذا الأسلوب لا يحارب التطرف ولا يجفف منابع التدين كما قد يوسوس البعض، بل إنني أزعم أنه يثير هذه الروح ويزكيها، ولا أظن أن اليهود أو غيرهم فعلوا أو يفعلون بتاريخهم ما نفعل من هذا المسخ والتشويه.. إن التاريخ هو عقل الأمة وذاكرتها، ولا يمكن إخضاعه بحال للتقلبات السياسية أو الميول والأهواء».

تشريد المعلمين المتدينين

المحور الثاني: لتقليص البعد الإسلامي في المدارس هو محور المعلم، وقد استطاع الوزير الحالي تشريد الآلاف من المدرسين المتدينين، وتحويلهم إلى أعمال إدارية لا صلة لها بالعملية التعليمية، أو نقلهم إلى محافظات نائية، لا فرق في ذلك بين من يعمل بالتدريس في الوزارة منذ عشرين عاما وبين حديث العهد بالتدريس، كما لا فرق بين المدرسين والمدرسات في النقل والنفي إلى أقاصي البلاد، وبالرغم من مئات القضايا والأحكام النهائية الصادرة لصالح المدرسين والمدرسات، إلا أن أسلوب مماطلة وانتحال الأسباب التي تؤدي إلى عدم تنفيذ الأحكام هي السياسة التي تتبعها الوزارة، بل إن سياسة الوزارة تهدف إلى منع قبول الطلاب الذين تبدوا عليهم أمارات التدين أو الانتماء للتيار الإسلامي من الالتحاق بمعاهد إعداد المعلمين أو كليات التربية ودار العلوم، وتحاول الوزارة إجراء الاختبارات قبل الالتحاق لكنه لم يتم تنفيذه بعد، وقد شهد عهد الوزير الحالي - ثلاث سنوات - أكبر حملة ضد المدرسين المتدينين، والسعي بكل الطرق للتضييق على أرزاقهم وتشريدهم في المحافظات البعيدة، كل ذلك يجري وسط ظروف اقتصادية واجتماعية ونفسية ومهنية صعبة يعيشها أكثر من ٧٥٠ ألف معلم يدرّسون لأكثر من ثلاثة عشر مليون تلميذ وتلميذة.

المحور الثالث : في محاولة تجفيف منابع التدين في المدارس المصرية، والتي يصب فيها قرار التضييق على الحجاب ومنع النقاب الذي فرضه الوزير مؤخرًا هو محور التلميذ أو الطالب، فالمناهج التعليمية التي تم تعديلها افسحت مجالاً واسعاً جداً للحديث عن الاختلاط بين الجنسين والرقص على أنغام هادئة بين الشباب من الجنسين والمشاهد العارية وقصص الحب والغرام بشكل مثير خصوصاً في هذه المرحلة التي يعيشها الشباب - مرحلة المراهقة - ليس هذا فقط بل وصل الأمر إلى إجراء بعض البحوث التي تمولها جهات أجنبية مشبوهة، تتحدث عن الجنس بشكل مباشر، وكان آخرها بحث عن العلاقة الجنسية بين الشباب والفتيات تم تنفيذه تحت ستار وزارة الصحة في المدارس الإعدادية والثانوية بأنواعها، ويشمل البحث توجيه ٨٩ سؤالا إلى الطالب أو الطالبة تتحدث عن الأمراض الجنسية مثل الإيدز والسيلان والزهري وكيف تحدث هذه الأمراض، ثم تبدأ الأسئلة في ذكر ألفاظ جنسية صارخة عن العادة السرية والمني والانتصاب والجهاز التناسلي للذكر وللأنثى، والاحتلام والشذوذ الجنسي والشخص الإيجابي والسلبي في الشذوذ والصور العارية والأفلام الجنسية وغيرها من الأسئلة المباشرة التي تتحدث عن أمور الجنس في هذه السن الحرجة، وفي مدينة دمنهور ثار الأهالي عندما أخبرهم أبناؤهم بهذا البحث وتوجهوا إلى المدارس وكادت تحدث كارثة.

مثل هذه السياسات، ماذا تنتظر منها غير شباب ضائع بلا هوية ولا مستقبل بعد أن يفقد تاريخه ويتعامل مع دينه بشيء من التخاذل والاستهتار، فهل هذه السياسات من مستلزمات عصر التطبيع والسوق الشرق أوسطية؟■

وضعها، وربطها بتقديم طلب مكتوب، جعل هذا الاستثناء مقصورا على غطاء الشعر فقط، ونص صراحة على تحريم ارتداء الخمار والنقاب في قرار المجلس الشعبي المحلي لمحافظة القليوبية الذي يعتبر تطبيقا دقيقا للقرار الوزاري، ويتأكد هذا بالرسوم التوضيحية الواردة في نشرات الإدارات التعليمية بمديرية التربية والتعليم بمحافظة بني سويف.. هذا المسلك يبرز - بالكلمة والصورة - أن القرار وتوابعه معارض لأمر الله شكلا وموضوعا، كما يعد تشريعا بما لم يأذن به الله.

الوجه الرابع : مواصفات الزي كما يظهر من القرار وتوابعه تؤكد أنه من قطعتين (بلوزة وجونلة ذات طول مناسب) والجونلة لا يمكن ارتداؤها إلا إذا تم شدها على الخاصرة، وذلك من شأنه أن يبرز بعض قسمات الجسم وفي ذلك مخالفة شرعية أخرى بالإضافة إلى ما سبق.

ومن ثم فإن القرار وتوابعه قد خالف دستور مصر الذي ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام والشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع.

هذا.. ولقد تسبب هذا القرار وتوابعه في إثارة المشاعر وتهييج العواطف وإشاعة القلق وقد قوبل من جماهير المسلمين والمسلمات بالاستنكار الشديد لكونه يفرض التكشف والسفور على النساء المسلمات مع أن الله أمرهن بالتصون والحشمة والعفاف.

ومن أجل العمل على مرضاة الله والنزول على حكمه، ومن أجل استدامة الأمن والاستقرار والقضاء على أسباب القلق والفتن والاضطراب توصي لجنة الفتوى بالجامع الأزهر بإعادة النظر في هذا القرار حتى يتفق في نصوصه وهدفه مع ما قضت به نصوص القرآن والسنة وإلغاء ما يخالف ذلك.■

والله سبحانه الموفق للصواب.

لجنة الفتوى بالجامع الأزهر



قلق في تركيا والغرب بعد تعيين:

أول وزير خارجية لتركيا يعادي الغرب والصهيونية

اسطنبول: محمد العباسي

شهدت تركيا خلال الأسبوع الأخير من يوليو «تموز» الماضي تعديلا وزاريا هاما طال ٩ وزراء من جناح الحزب الاجتماعي الشعبي الديمقراطي الشريك الأصغر في الحكومة التي تتزعمها تانسو تشيللر. زعيمة حزب الطريق القويم»، ويعتبر التغيير الأخير هو الأول في صفوف الحزب الاجتماعي وترجع أهمية ذلك لتولي البروفيسور ممتاز سوسيال. أستاذ القانون الدولي الدستوري. والمعادي للغرب منصب وزير الخارجية خلفا لحكمت شتين الذي اعتبره الغرب وزيراً مثالثا وهو الأمر الذي دفع وارن كريستوفر. وزير الخارجية الأمريكي. إلى التصريح بأنه حزين لابتعاد شتين عن منصبه في ذلك التوقيت الهام، جدير بالذكر أن شتين أول وزير خارجية تركي قام بزيارة إلى الكيان الصهيوني فاتحاً بذلك الطريق إلى علاقات أوثق بين تركيا والكيان الغاصب اتضحت ملامحها من خلال الزيارات الصهيونية المتعددة لتركيا.

ارتياح داخلي وقلق غربي

ورغم الارتياح الشعبي لتعيين سوسيال في منصب وزير الخارجية إلا أن القلق انتاب العواصم الغربية جميعا علاوة على وسائل الإعلام هناك التي علقت على تعيينه بقولها «جيرونوفسكي التركي أصبح وزيراً للخارجية» على حد قول صحيفة «برلينر زتيونج» الألمانية كما أن الإدارة الأمريكية لم تخف استيائها لتركيا عبر سفيرها في أنقرة إزاء ذلك التغيير الذي اعتبرته مفاجئاً ويأتي في توقيت غير مناسب ويصب في خانة الأعمال العدائية للمصالح الأمريكية.

ويعتبر سوسيال من صقور الحزب الاجتماعي ومن أشد المعارضين لمراد قره يلتشين - زعيم الحزب ومن أكثر المنتقدين لسياسة الحكومة الائتلافية -، وهو ما يمكن رصده من مواقفه في مجلس الشعب التركي أو فيما يكتبه من مقالات في الصحف، وخير دليل على ذلك الدعوى القضائية التي رفعها سوسيا ضد تانسو تشيللر أمام المحكمة الدستورية يطعن فيها خطتها لخصخصة القطاع العام، علاوة على دعوى أخرى ضد قرار مجلس الشعب الخاص بمنحها صلاحياته في غيابه، وهو الأمر الذي دفع صحيفة «لوسوار» البلجيكية إلى وصف ذلك بأن السيدة تشيللر «أدخلت فيلاً في محل زجاج» وأن ذلك التغيير سيزيد من حرارة الأجواء في السياسة التركية.

ورغم أن الذي قام بتغيير الوزراء هو مراد قرة يلتشين زعيم الحزب الاجتماعي فإن ذلك لا يمكن أن يتم بعيدا عن أعين رئيسة الوزراء خاصة ذلك الذي سيتم تعيينه في منصب وزير الخارجية، كما أن ذلك التعيين لا يمكن أن يأخذ صفته الدستورية بدون موافقة رئيس الجمهورية سليمان دميريل عليه وهو ما يعني أنه تم إحاطته بالأمر قبل تعيين سوسيال خاصة وأن الصحف نشرت أخباراً عن ذلك التغيير قبل حدوثه أيضا.

وبالتالي لا يمكن القول أن التغيير الذي حدث يعتبر أمراً حزبياً داخليا فقط أراد به مراد قرة يلتشين إرضاء سوسيال واحتواء معارضته الشديدة جداً له وإن كان لا يمكن تجاهل هذا الاحتمال والذي يعتبر أمراً ثانويا بجانب أن يكون ذلك التعيين رد فعل تركي غاضب على المواقف الغربية ضد تركيا، والتي كان آخرها موافقة الكونجرس الأمريكي على خصم ١٠٪ من المساعدات العسكرية الأمريكية المقرر منحها لتركيا في موازنة العام المالي المقبل ١٩٩٥م، ليصبح المبلغ الذي ستحصل عليه أنقرة ٣٢٨,١ مليون دولار، وذلك بسبب انتهاك تركيا لحقوق الإنسان وعدم حل المشكلة القبرصية، وكانت اللجان الفرعية قد اقترحت خصما ٢٥٪ من المبلغ المقرر ٣٦٤ مليون دولار، واشترطت عدم



■ سليمان دميريل



■ حكمت شتين

”قلق شديد في أمريكا والعواصم الأوروبية بسبب تعيين سوسيال وزيرا لخارجية تركيا“

استخدام الأسلحة التي سيتم الحصول عليها بمقتضى ذلك المبلغ في عمليات الأمن الداخلي - أي ضد الأكراد - وهو الأمر الذي أدى إلى ردود فعل عنيفة ضد واشنطن على ألسنة كافة المسئولين الأتراك حيث رفضوا تلك المعونة المشروطة وهو ما حدا بالرئيس الأمريكي إلى الضغط لتقليل نسبة الخصم ورفع شروط المعونة.

إلا أن الأتراك أرادوا من جانبهم إيصال واشنطن رسالة فحواها أنه لا يمكن قبول الضغط طوال الوقت وكان عنوان ذلك تعيين سوسيال وزيراً للخارجية وهو المعروف بعدائه للولايات المتحدة ومن المعجبين بالزعيم الليبي معمر القذافي ومن المؤيدين لديكتاتور العراق صدام حسين ومن الرافضين لقوة المطرقة «الانتشار السريع» ويقود تجمع النواب المعارض في مجلس الشعب لذلك التمديد، ويعتبر المراقبون أن ذلك التعيين الخطوة الأولى من جانب أنقرة في مجال عدم التجديد لعمل هذه القوات في جنوب شرق الأناضول والذي سينتهي عملها في نهاية العام الحالي.

أسباب تعيين سوسيال

ويمكن إجمال أسباب تعيين البروفيسور ممتاز سوسيال - مواليد ١٩٢٩ - ونائب أنقرة عن الحزب الاجتماعي في النقاط التالية:

أولاً: رغبة مراد قرة يلتشين - زعيم الحزب الاجتماعي في احتواء معارضة ممتاز سوسيال له من خلال إشراكه في المسئولية الوزارية لسحب بساط المواقف العنترية من تحت قدميه، وفي نفس الوقت محاولة تجميل وجه الحزب الذي تشوه بسبب مشاركته في اتخاذ قرارات تتعارض مع برنامجه الاشتراكي خاصة في مجال خصخصة القطاع العام، وبالتالي فإن إشراك سوسيا المعارض للخصخصة وصاحب الآراء الجريئة التي تعجب الشعب وترضي غروره يمكن أن تعيد الرونق لوجه الحزب قبل الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٦م خاصة وأن نتائج الانتخابات المحلية في مارس أشارت إلى تراجع شعبية ذلك الحزب.

ثانيا: رغبة أنقرة في تهديد الغرب بشكل غير مباشر من إمكانية خروج تركيا من المدار الغربي إذا استمرت الدول الغربية في اتخاذ مواقف داعمة للأكراد ضد حكومة أنقرة والهجوم الدائم على تركيا بسبب ملف حقوق الإنسان، فكان لابد من تعيين سوسيال المناوئ للغرب، والذي يرفض دخول تركيا المجموعة الأوروبية ويعارض السياسة الأمريكية في المنطقة ويؤمن بأن دور تركيا الحقيقي يجب أن يكون في إطار العالم الثالث.

كما أنه من المؤيدين للاتحاد السوفيتي السابق وأعلن تأييده لانقلاب العسكر ضد جورباتشوف آخر الرؤساء السوفيت الذي تسببت سياسته في تفتيت الاتحاد السوفيتي، كما أعلن تأييده أيضا للسلطات الشيوعية الصينية عندما ضربت بعنف تحرك الطلاب في ميدان تيامان والتي عرفت إعلاميا باسم أحداث الديمقراطية.

موقف الصحف الغربية

ولذلك قالت صحيفة «أثينوس» اليونانية بأن العواصم الأوروبية تعيش حاليا حالة من القلق بسبب تولي سوسيال الذي لم يبتعد عن الأيدلوجية الشيوعية القديمة وزارة الخارجية التركية.

وقالت صحيفة «برلينر زيتونج» الألمانية: إن جيرونوفسكي التركي أصبح وزيراً للخارجية والذي يرى أن الاتحاد الجمركي خطراً على تركيا.

أما صحيفة «شتوتجارت زيتونج» الألمانية فقالت: إن الائتلاف الحكومي سيهتز مع تولي وزير معروف بقوميته الزائدة وزارة الخارجية، وأن السياسة التركية الخارجية لم تواجه موقفا كهذا من قبل.

بينما قالت صحيفة «لوسوار» البلجيكية أن تعيين سوسيال وزيراً للخارجية أثار الذعر والقلق لدى الدبلوماسية الغربية، وأنه سيعرقل كل الجهود لدخول تركيا الاتحاد الأوروبي وسيواجه الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الأوروبي، وأنه إذا كان هناك بعض المعارضين يتغيرون عند تولي المناصب فإن سوسيا ليس من هؤلاء.

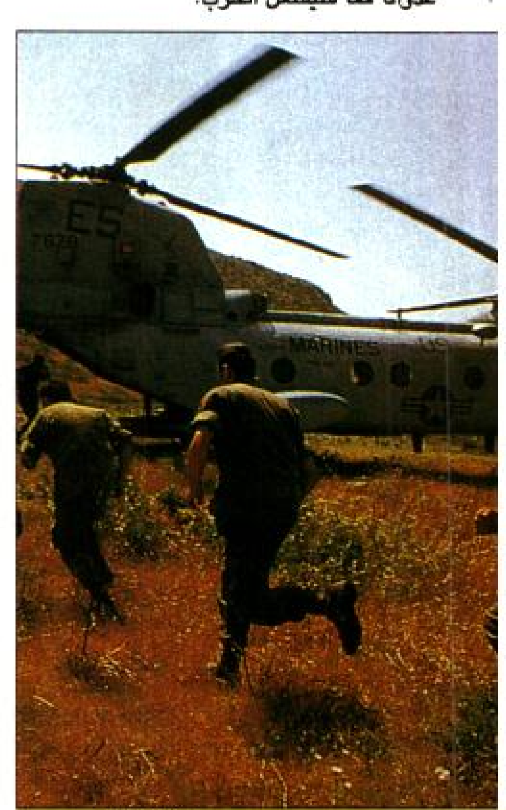
وقالت صحيفة «لاليبر بلجيك» أن سوسيال سيعارض الاتحاد الجمركي واشتراك تركيا في

الاتحاد الأوروبي كما أنه معارض للناتو وقوة المطرقة، وسياسي عالم ثالث - أي يتبنى أفكار العالم الثالث - .

وهذه العينة من تعليقات بعض الصحف الأوروبية تشير إلى المخاوف الغربية من تولي ممتاز سوسيا لمنصب وزير الخارجية التركي.

ثالثا : ممارسة ضغوط غير مباشرة على دول الخليج لدفعها لتعويض تركيا عن خسائرها البالغة - طبقا للتقديرات التركية - حوالي ٢٠ مليار دولار بسبب الحظر الدولي المفروض على النظام العراقي، خاصة وأن سوسيا كان من مؤيدي صدام حسين أثناء احتلاله للكويت، ولذلك وصفت وكالة أنباء «الأسوشيتدبرس» «AP» تولي سوسيال لذلك المنصب «بأن وزيراً من مؤيدي صدام أصبح وزيراً للخارجية التركية».

رابعًا : توجيه رسالة لليونان فحواها أن تركيا تستعد للمواجهة السياسية مثلما تستعد عسكريا حيث أن سوسيال معروف بعدائه الشديد لليونان، وفي هذا الإطار عُقد اجتماع مجلس الأمن القومي التركي يوم ٢٨/ ٧/ ١٩٩٤م، برئاسة سليمان دميريل وحضره سوسيال على أساس أن وزير الخارجية من أعضاء هذا المجلس، وصدرت تعليمات وتم اتخاذ قرارات بأن تقوم الطائرات التركية بضرب أي طائرة يونانية تتعدى المجال الجوي لبحر إيجه وهو ٦ أميال، واعتبرت تركيا أن محاولة مد الحدود الإقليمية سواء في البحر أو الجو يعتبر عدوانًا مما سيشعل الحرب.


■ قوات تركية في مناورات حلف NATO

” وزير الخارجية التركي الجديد من المعادين للصهيونية والغرب ويعتبر الكيان الصهيوني دولة استعمارية في المنطقة “

والسؤال الهام هنا هو: هل ستتغير السياسة الخارجية التركية أم تظل ثوابتها كما هي مع إضافة بعض «البهارات» عليها؟

الإفادة الأولى جاءت على لسان ممتاز سوسيال - وزير الخارجية التركي الجديد - على ذمة فاتح تشكيرجه - في مقال بصحيفة «حريت» يوم ٣١/ ٧/ ١٩٩٤م حيث رد على سؤاله عن تصرف سوسيال كوزير للخارجية فرد قائلا: لو استخدمت تعبيرات شديدة الآن ستقولون سيفسد كل شيء وإذا تصرفت بنعومة ستقولون لقد تم شراء الخوجه (أي الأستاذ).

والتغيير المؤكد سيكون في القضية القبرصية حيث أن سوسيال كان مستشاراً سياسيا لرؤوف دنكطاش - رئيس جمهورية شمال قبرص التركية - والداعم الأساسي لمواقفه التي يراها الغرب متشددة، ويرفض سوسيال بشدة الانسحاب من أي شبر تم استرداد القبارصة الأتراك له، وهذا يعني تأجيل حل القضية القبرصية ورفض مقترحات السكرتير العام للأمم المتحدة بطرس غالي الخاصة بالحل والتي تأتي لصالح الجانب اليوناني، وهو الأمر الذي سيغضب واشنطن بالتأكيد لأن كلينتون كان قد وعد اللوبي اليوناني أثناء حملته الانتخابية بحل المشكلة.

كما أن تولي سوسيا حقيبة الخارجية يعني اتخاذ أنقرة سياسة خارجية متشددة في البلقان وآسيا الوسطى وضد اليونان، حيث أن سوسيال يعتبر من القوميين الغلاة ويدافع عن كافة الشعوب ذوي الأصول التركية أو التي كانت على صلة تاريخية بالأتراك أيضا، وبالتالي فإن ذلك سينعكس إيجابيا على قضية البوسنة والهرسك وعلى ألبانيا ومقدونيا في البلقان وأذربيجان في القوقاز، حيث لن تضطر أنقرة بعد ذلك لاستخدام الدبلوماسية الناعمة للتعبير عن مواقفها إرضاءً للغرب واحتواءً لغضب الشعب، وسيقوم سوسيال بالتعبير عن المواقف الشعبية بصيغة قانونية ودبلوماسية فقط.

أما فيما يخص الملف العراقي والعلاقات مع الدول العربية فإن سوسيال يعتبر رجل المرحلة خاصة وأن أنقرة تخطو حاليا باتجاه تطبيع العلاقات مع بغداد وخرق الحظر الدولي وتسير في اتجاه عدم التجديد لقوات الانتشار «قوة المطرقة»، وبالتالي فإن مجيء سوسيال في التوقيت الحالي يعتبر متوافقًا مع الاتجاه السياسي الحالي لتركيا، كما أنه في نفس الوقت مطمئن لسوريا حيث لم تصدر عنه مواقف عدائية أو استفزازية ضدها بسبب موضوع المياه، كما أنه يدعم العلاقات التركية - العربية، وله الكثير من المواقف المعادية للصهيونية والداعمة للعرب في صراعهم ضد ذلك الكيان الغاصب.

كما أن ذلك التعيين سيصب لصالح تفعيل الدور التركي في التكتلات الإقليمية مثل منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة التعاون الاقتصادي مع باكستان وإيران وأفغانستان وكازاخستان وأذربيجان وتركمانستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وأوزبكستان، وكذلك منظمة التعاون الاقتصادي لدول البحر الأسود.

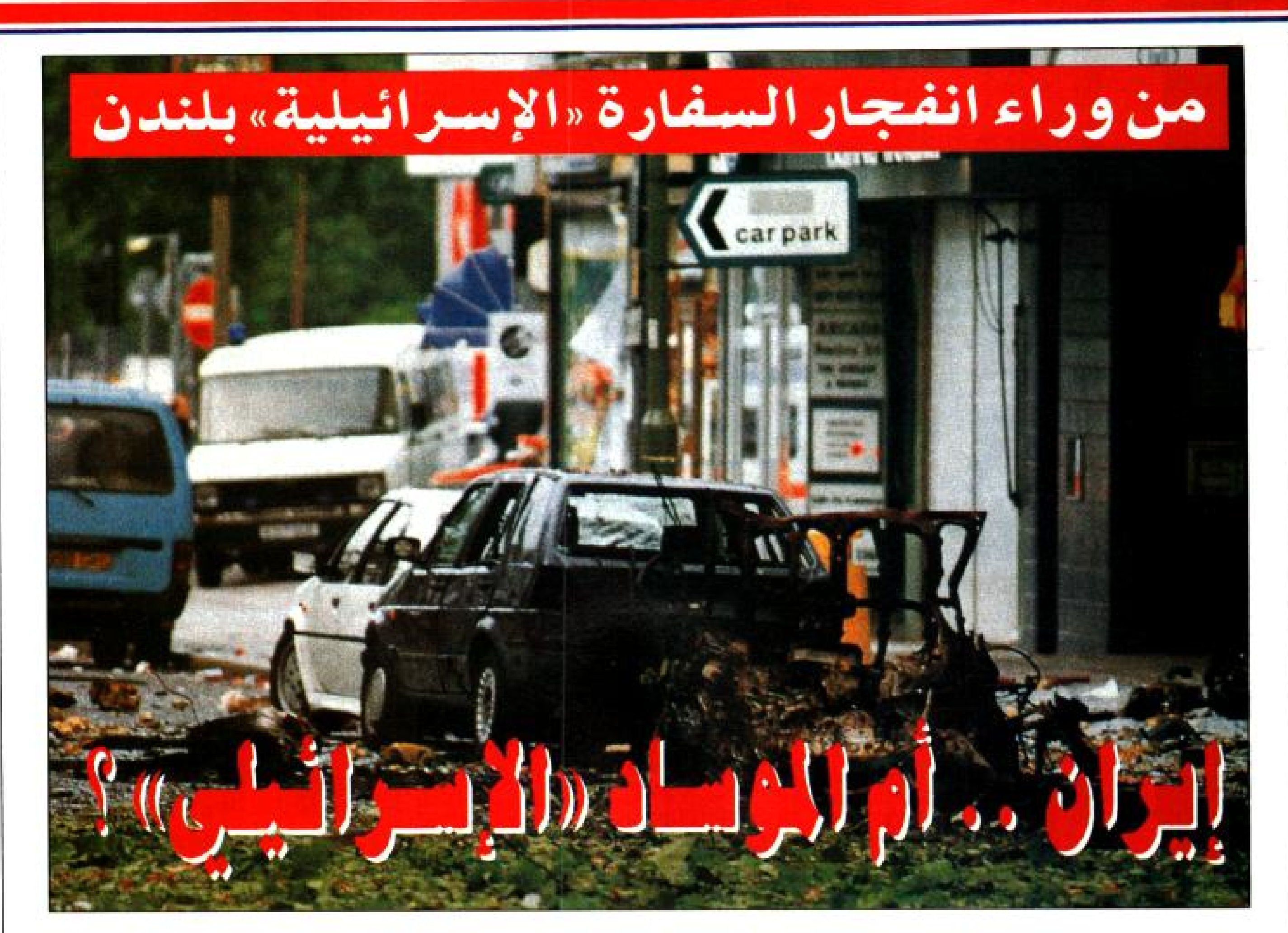
ورغم عدائه الشديد للغرب فإنه لن يتمكن بسهولة من تغيير السياسة التركية تجاه الغرب لأنها إحدى الثوابت في السياسة الخارجية التركية ولكنه يستطيع من خلال ما سيحصل عليه من وثائق ومعلومات بحكم منصبه عن حلف الناتو والقواعد الأمريكية أن يتخذ مواقف قد تحرج الحكومة التركية خاصة وأن سوسيال من الشخصيات المبرمجة وفقًا لقناعاتها الشخصية ولا يمكن إعادة برمجته من جديد وفق السياسة القائمة كما أنه يمكنه الحد من السير في اتجاه دخول تركيا النادي الأوروبي من خلال دعم كوادر الخارجية بالعناصر المناوئة للتوجه التركي نحو الغرب.

وإن كانت السياسة الغربية الحالية تجاه تركيا يمكن أن تدعم سوسيال في اتخاذ مواقف متشددة تجاه الغرب، خاصة وأن تركيا في بعض القضايا ذات الصبغة القومية تتخذ قراراتها وفقا لمصالحها مثلما حدث عند التدخل في قبرص عام ١٩٧٤م.

وعموما فإن أهم سمات مرحلة سوسيال ستكون الحد من الاندفاعية التركية تجاه الغرب ومحاولة إبراز دورها الإقليمي وتأكيد ارتباطها مع دول العالم الثالث، وإذا كان سوسيال من الحزب الاجتماعي الشعب الديمقراطي ومن غلاة القوميين والاشتراكيين فإنه ليس مثل منتسبي هذا الحزب المعادي للإسلام حيث أنه لا يظهر أي أعداء للدين الإسلامي ولم يهاجم مطلقا الإسلام وإن كان أيضا لا يتبنى مفاهيمه، إلا أن اقتراحات حزب الرفاه الإسلامي في العام الماضي عندما كان يتم اختيار رئيسا للجمهورية التركية كان منها ترشيح ممتاز سوسيا لهذا المنصب يعني أن هناك نقاط اتفاق على المستوى الاستراتيجي بين سوسيال والرفاه أهمها الموقف المعادي للغرب والإمبريالية الأمريكية، ومن هنا يفهم أسباب الذعر الأمريكي والغربي من تعيين سوسيال وزيراً للخارجية خاصة وأن سوسيال من المعادين بشكل علني للصهيونية العالمية ويعتبر الكيان الصهيوني دولة استعمارية في المنطقة يجب مواجهتها، وكتاباته المنشورة وتصريحاته المُعلنة تؤكد ذلك.■

من وراء انفجار السفارة «الإسرائيلية» بلندن

إيران .. أم الموساد «الإسرائيلي»؟



لندن : هشام العوضي

كانت أصابع الاتهام «الإسرائيلية» - الغربية مستعدة للإشارة إلى طهران من الدقيقة الأولى لانفجار السفارة «الإسرائيلية» في لندن، في السادس والعشرين من يوليو الماضي، على الرغم من الغموض الكبير الذي اكتنف ملابسات الحادث المعقدة، ومن تشابك عدة خيوط لتصعب معها تسطيح القضية، أو توظيفها لخدمة معادلات سياسية معروفة.

و«المجتمع» إذ تعترف سلفاً بغموض الحادث، ومجهولية مرتكبيه، إلا أنها تحاول من خلال ما توارد إليها من معلومات المساهمة في فك خيوط الاشتباك ووضع النقاط على الحروف.

«كانت عقارب ساعة يوم الثلاثاء قد اقتربت من الثانية عشرة ظهراً، عندما اصطفت سيارة رمادية من طراز «أودي» تحمل لوحة رقم (١٠٠) بجانب السفارة «الإسرائيلية» بمنطقة «كينزنجتون بالاس» أو شارع «السفارات» تحديداً، وكان المريب في الأمر هو أوصاف تلك المرأة التي كانت تقود السيارة، فهي - بحسب المصادر الإعلامية - تحمل ملامح (شرقية) وتلبس نظارة شمسية ضخمة، وتمسك بيدها حقيقة خضراء من محلات (هارودز)، إضافة إلى موقع اصطفاف السيارة ذاته فقد كان قريبا أكثر من اللازم من مبنى السفارة «الإسرائيلية»، في الثانية عشرة وثمانية دقائق، خرجت المرأة المجهولة من السيارة، وتوجهت إلى أحد المباني المجاورة، وهي تبتسم للشرطي الحارس، وتعده بأنها لن تتأخر، وستحرك سيارتها بأسرع وقت، عندها ازداد طاقم السفارة «الإسرائيلية» ريبة، غير أن فوات دقيقتين أخريتين لم يمهلا أحداً وقتاً للتصرف، إذ انفجرت السيارة المفخخة وأصابت تسعة عشر بجروح، ولم تقتل أحداً، أما السيدة (الغامضة) فقد اختفت في لمح البصر»

هذا هو باختصار سيناريو انفجار السفارة «الإسرائيلية» بلندن، والملاحظ هنا أن التعقيد الحقيقي يكمن في بساطة الحادث، إذ يصعب من الوهلة الأولى تحليل الحدث واتهام جهات معينة، خصوصا مع غياب الأدلة الدامغة، وبراهين الإدانة، من جانب آخر فليس هناك رابطاً واضحاً وبالضرورة بين حادثة لندن وحادثة انفجار مبنى التبرعات اليهودي في «بيونس إيرس» بالأرجنتين مؤخراً، وتعتبر أية محاولة لتسييس العمليتين، أو توظيفهما لخدمة أهداف معينة أمرا مرفوضا وغير منطقي، إلى هنا فالعكس تماماً هو الذي حدث فعلاً وعلى أرض الواقع، فما أن انفجرت السفارة «الإسرائيلية» حتى وجهت معظم وسائل الإعلام البريطانية وفي مساء نفس يوم

الحدث أصابع الاتهام إلى الحركات الإسلامية عموما، وحركة «حماس» تحديدا، وكانت هناك شبه حملة إعلامية مبرمجة لإلصاق مصطلح (Islamic Fundamentalism) بالإرهاب وحادث الانفجار، في هذه الفترة لم يكن الهدف «الإسرائيلي» - الغربي هو اكتشاف هوية مرتكبي الحادث بقدر ما كان تمرير الوقت، وإطالة فترة البحث، واستهلاك الفرصة لمصلحة «إسرائيل» كما هو المعروف من تجاربها السابقة.

فمنذ فترة قصيرة، وعلى إثر تصاعد حدة الانتفاضة في الأراضي المحتلة، وفشل «إسرائيل» في إخمادها أو احتوائها، عملت «إسرائيل» على تدويل أنشطة «حماس» في أوروبا والولايات المتحدة وطالبت «تل أبيب» بريطانيا باعتبار «حركة حماس» إرهابية، تهدد أمن وسلامة «إسرائيل»، وهذا بحد ذاته يعني تضييق الخناق على رموز الحركة ومؤسساتها في الخارج، وقد نوقش هذا الموضوع وقتها في البرلمان البريطاني، وكُوّنت له «لوبيات» خاصة من النواب، غير أن الحكومة رفضت فتح الملف من أساسه، فسياسة «حماس» المعلنة، والمعروفة للجميع هي نبذ العنف في الخارج، والاستفادة بالمقابل من المنابر الإعلامية لنصرة القضية الفلسطينية سلميا، لم تكن محاولة «إسرائيل» إذن ربط حادث الانفجار الأخير «بحماس» مثيرًا للدهشة، بل كانت الدهشة الحقيقية، ألا يتم الربط بين الاثنين أصلا.

من جانب آخر حاولت «إسرائيل» أيضا توظيف حادث الانفجار إعلاميا لتضييق الخناق على الحركات الأصولية «المعادية للسامية» على حد وصفها، مشيرة بذلك إلى حزب «التحرير» في لندن تحديدا، الجدير بالذكر أن أعضاء من «الحزب» قاموا مؤخرًا بطبع وتوزيع منشورات ضد الصهيونية والوجود «الإسرائيلي» الأمر الذي اعتبر تحريضا على العنصرية والكراهية الدينية، أتبع ذلك تحرك يهودي وسياسي واسع من خلال أروقة البرلمان البريطاني لتحجيم أنشطة (الحزب) وآخرها المطالبة بمنع مؤتمر له من المتوقع عقده في نهاية أغسطس الجاري.

أصابع الاتهام لحزب «الله» وإيران

أشارت مصادر المخابرات «الإسرائيلية» - الموساد في وقت مبكر إلى أنها تعرفت على شخصية المرأة المجهولة صاحبة «الأودي»، إذ تبين من التحريات أنها أرملة لزوج، وأم لابن كانا ينتميان إلى جماعة «أبو نضال» الإرهابية - على حد قول هذه المصادر -.

وأن الأرملة (المكلومة) أرادت الانتقام لمقتل زوجها وابنها على أيدي القوات الإسرائيلية قبل أربع سنوات مضت، وفي الوقت الذي لم تنف فيه بقية المصادر المخابراتية هذا الاتهام، فإن «الموساد» أكد انتماء هذه السيدة إلى جماعة حزب «الله» اللبنانية والمدعومة من إيران، إلى هنا فقد بدأ التحرش «الإسرائيلي» بإيران أكثر تبلورًا من السابق.

„ دلائل ومؤشرات وعلامات استفهام حول تورط «الموساد» الإسرائيلي في الحادث "

إذ تضيف هذه المصادر بأن المرأة كانت قد تدربت لمدة ستة أشهر على تنفيذ العمليات «الإرهابية»، إضافة إلى أنها استخدمت مواد متفجرة لا تتوافر أولياتها في الأسواق المفتوحة، أو في أية دولة أخرى ما عدا إيران.

واسترسلت مصادر «الموساد» في الربط بين رموز حزب «الله» الهامة، وبين حوادث التفجير الإرهابية في العقدين الأخيرين، من غير تقديم الأدلة على وجود العلاقة بينهم، أو حتى البراهين لإدانة الجاني المتهم.

كان هذا على ما ذكرته «الصنداي تايمز» البريطانية، وعلى عكس صحيفة «الصنداي تايمز» التي انحازت بشكل غير موضوعي لجانب تصريحات مصادر «الموساد»، فإن صحيفة «الأوبزرفر» كانت أكثر حذرًا من أن تقع في مستنقع الاتهام بدون دليل، وعلقت الأمر على أنه يحتمل عدة جهات، ومن الصعب في الوقت الحاضر التسرع في تسمية جهة معينة، وقالت الصحيفة - في عددها الصادر بتاريخ ٣١ يوليو الماضي - بعدم وجود إجماع على مسئولية مرتكبي الحادث خاصة وأن حزب الله - وهو المتهم الرئيسي في العملية - ينكر القيام بها أساسا، إضافة إلى بقية الحركات الأخرى كحماس وغيرها، ومع أن جهات غير معروفة قامت بنسب حادث التفجير لنفسها، كجماعة «يافا» و«أنصار الله»، إلا أن ذلك لا يثير اهتمام الموساد، وأفادت الصحيفة بأن مجرد شك «واشنطن» في إيران يكفي للضغط على بقية دول مجلس الأمن لفرض حصار على طهران كما حدث لليبيا في قضية «لوكربي»، على صعيد آخر فإن اتهام إيران ليس له دليل يسنده، وإنما جاء نتيجة استبعاد بقية الكيانات المشبوهة والمتورطة «تاريخيا» بالإرهاب، وهي العراق وسوريا وليبيا، فاستبعاد العراق وليبيا جاء نتيجة فرض الحصار الدولي عليهما وعدم استعداد نظاميهما الدخول في معركة لتعزيز عزلهما على الخريطة السياسية والاقتصادية، أما استبعاد سوريا، فلتقاربها الأخير فيما يخص محادثات السلام مع «إسرائيل» وعدم استعدادها هي الأخرى توريط نفسها بعمليات إرهابية رخيصة تدفع ثمنها غاليًا، لم يتبق في قائمة الدول «الإرهابية» إذًا سوى إيران، فهي - على حد وصف - المخابرات الغربية من الحركات الأصولية، ومصدر قوي لعمليات الإرهاب في أوروبا وأمريكا ومعارض أساسي وفاعل لعملية «السلام» في الشرق الأوسط.

أهداف ونتائج اتهام إيران

ليس هناك تحليل يؤكد توريط إيران، وربطها بأي عملية إرهابية، وإن كانت مفتعلة أو حتى عابرة، على أن هذه التحاليل مهما كثرت يمكن اختصارها في جملة واحدة وهي محاولة تحجيم الدور الإيراني في المنطقة، وتعزيز عزلتها السياسية على ضوء تطورات عملية (السلام) الأخيرة، إلى جانب ذلك فإن «إسرائيل» تعتقد بأن إضعاف إيران، فيه إضعاف استراتيجي غير مباشر لسوريا، بل جاء الاتهام في حد ذاته لإحراج حكومة دمشق وتعجيل انزلاقها في منحدر السلام، إضافة إلى هذا فإن «إسرائيل» وكعادتها منذ وجودها - تعيش على أنها ضحية ضغائن وكراهية الآخرين، وتقتات على إرث تاريخي تغير وانتهى.

ففي الماضي وفي أعقاب الحرب الأوروبية الثانية كان اليهود ضحية «النازية» الألمانية، وقبل فترة وجيزة كانوا ضحية تربص وحقد الأنظمة العربية، أما الآن وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي - عامل توازن القطب الأمريكي في المنطقة - وشبه «نجاح» عمليات «السلام» الأخيرة، لم يبق لإسرائيل إلا أن تخلق لنفسها عدوًا جديدا، يبرر للعالم اعتداءاتها التوسعية، فكانت الأصولية الإسلامية هي هذا العدو - داخليا «حماس»،

وخارجيا «إيران»، وعلى الصعيد الاقتصادي هناك تحليل آخر مفاده اعتبار «إيران» العدو البديل «للعراق» في المنطقة، وإيران هو آخر العناصر المشاغبة بعد سوريا وليبيا والعراق، ومحاولة فرض حصار دولي على إيران، كما أن وضع حد لصادراته البترولية يعيد بشكل أو بآخر توازن (الضعف) في المنطقة.

وأخيرًا.. فقد حاولت بعض الجهات الغربية إضافة إلى «إسرائيل» إطلاق «بالونات اختبار» وجس نبض الإدارة الإيرانية فيما لو حدث اعتداء على طهران بحجة ضرب مواقع تدريب حزب الله فيها، وقد يكون هذا إشارة إلى بداية سيناريو جديد لفرض سيطرة من نوع آخر على المنطقة.

هل فجّر «الموساد» السفارة «الإسرائيلية»؟؟

لا تريد «المجتمع» أن تقع في نفس الفخ الذي وقعت فيه صحيفة «الصنداي تايمز» فتوجه الاتهام بإدانة جهة معينة، خصوصا والأدلة في كل الأحوال غائبة عن معظم الأطراف، غير أن غموض ملابسات الحادث يثير العديد من الأسئلة الفنية والأمنية:

١ - فطبقًا لمصادر غربية، أفاد البعض بأن رموزًا من «الموساد» الإسرائيلي قد حذرت الأجهزة المخابراتية في بريطانيا (M15) قبل ثلاثة أسابيع من وقوع الحادث من احتمال نشوب سلسلة من العمليات الإرهابية بعد هدوء أمني دام اثنتا عشرة سنة من اغتيال السفير «الإسرائيلي» في لندن عام ١٩٨٢م، وقامت أجهزة «الموساد» بتحديد مواقع معينة من بينها «السفارة» الإسرائيلية»، والمبنى اليهودي في شمال لندن بمطنقة «فنشلي» - وهما اللذان أصابهما الانفجار فعلا في نفس اليوم - والسؤال هو: ما هي المعلومات التي استند إليها «الموساد» في تحديد هذه المواقع وبهذه الدقة، قبل أيام معدودة فقط من نشوب الحادث؟

«محطة تلفزيون ألمانية تتهم جماعات «صهيونية» بتدبير الحادث لتشويه صورة المسلمين»

٢ - اعترف الجهاز الأمني في السفارة «الإسرائيلية» بلندن، إلى أن كاميرات السفارة لم تكن تعمل وقت الحادث، وبهذا لم تستطع تصوير وتسجل هوية المرأة «الشرقية» صاحبة السيارة، وهذا أيضا يثير عدة تساؤلات، إذ كيف يتوقع «الموساد» تفجير السفارة، بعد أيام ويقوم بتحذير الجهات المختصة ولا يأخذ احتياطاته الأمنية فيما يتعلق بآلات التصوير وأجهزة الإنذار؟

٣ - لم تكن القنبلة - كما أفاد بذلك خبراء التفجيرات - لقتل أحد بقدر ما كانت إحداث دعاية للحادث ذاته، وهذا نفسه يثير تساؤلات أخرى عن هوية مرتكبي الحادث الحقيقيين، إضافة إلى ذلك فإن أوليات القنبلة لم تكن مميزة بالدرجة التي لا تتوافر فيه موادها الأولية إلا في إيران، إلى جانب طريقة التفجير من الناحية الفنية، والتي لم تكن بحاجة هي الأخرى إلى ستة أشهر من التدريب كما ادعت أجهزة الموساد؟

وهناك تساؤلات أخرى فيما يخص موقف شرطي الحراسة من المرأة، والسماح لها بالاصطفاف في موقع ممنوع قريبا من السفارة «الإسرائيلية»، وتسلل المرأة المفاجئ في منطقة السفارات المحاطة بالأجهزة الأمنية.

وهناك مفاجأة أخرى فجرتها محطة «دي.آر.جي» التلفزيونية الألمانية حينما بثت برنامجا خاصا عن انفجاري لندن في التاسع والعشرين من يوليو الماضي، صرفت فيه التهم عن إيران أو أي جماعة «أصولية» إسلامية، وأشارت بأصابع الاتهام إلى بعض الجماعات اليهودية المتطرفة وعلى رأسها جماعة «كاهانا حي» واستدلت على ذلك بعدة دلائل من أهمها:

أن الانفجارين قد حدثا بعد حادث بيونس آيرس ومن الصعب على أي جماعة إسلامية أن ترتب انفجارات متسلسلة بهذه الطريقة، كما أن الانفجارين قد صمما بطريقة لا تتسبب في مقتل أحد وإنما تثير الرأي العام العالمي، كما أنهما جاءا في أعقاب أسبوع «فهم الإسلام» الذي نظم بدعم من الحكومة البريطانية بهدف تشويه صورة المسلمين في أعقاب هذا المؤتمر، وعلاوة على ذلك فإن الجماعات «الأصولية» لا تستخدم النساء في عملياتها، وأن الهدف الرئيسي هو تحريك الرأي العام العالمي ضد المسلمين ووصمهم بالإرهاب.

وحتى تتضح ملابسات الحادث، وتتحدد الإجابات المقنعة، فإن الرأي العام العربي، بتجاربه المريرة مع العدو «الإسرائيلي» وعملياته الإرهابية في العديد من الدول العربية باسم «الأصولية»، والجماعات «المتطرفة»، ومحاولات قلب نظام الحكم، لن يتعجب لو علم بتورط «الموساد» في حادثة انفجار السفارة الأخير.■



■ آثار الانفجار في الجمعية اليهودية في الأرجنتين





هل تأبين الحريات واجب وطني؟

كما أن الدول المتقدمة تقيم الاحتفالات في ذكرى الحريات، وتنصب الزينات وتضيء الأنوار وتظهر بحلة بهيجة، وهذا حقها في تلك المناسبات العظيمة، فإنه ينبغي للأمم المقهورة والشعوب المتخلفة التي فقدت تلك الحرية أن تقيم المآتم، وتنصب السرادقات لتأبين هذه الحريات الضائعة، وتتقبل التعازي في الفقيد العزيز، وتترحم على الراحل الكريم، وتتحسر على ذلك المأسوف على شبابه، وتلبس السواد وتطفئ الأنوار وترفع أعلام الحداد في تلك الذكرى الأليمة، وهذا حقها في هذا القهر الداجي، والعسف الماحق، كما يحق لها أن تقرأ الآيات على روحه الطيبة من أمثال قوله تعالى: «كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة»، وقوله: «لكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون»، ويتبارى الخطباء والشعراء في تعداد مآثره الطيبة وأفضاله العميمة، وفي إظهار اللوعة والأسى على هذا الفراق الأليم، وهذا الرحيل الأسيف:

المشرقان عليه ينتحبان … قاصيهما في مأتم والداني
لما نعيت إلى الشعوب مشى الأسى … في العالمين وروع الوجدان
لو أن أوطانا تصور هيكلا … دفنوك بين جوانح الأوطان
أو كان يحمل في الجوانح ميت … حملوك في الأسماع والأجفان

ويعم الحزن حتى الغوغاء والعامة ويحملون الرفاة الطاهر والجسد المسجى يرددون في حسرة واحتساب وصبر: لا دايم غير الدايم، ولا دايم إلا الله، يا فاني كله فاني، ولا باقي غير الله.....

وهذا شعور إنساني ولوعة بشرية وإحساس طبيعي لا يستطيع أحد كبته أو إجهاضه أو إزالته من أعماق الناس، لأن الحرية هي الإنسانية، مَنْ قتلها في إنسان فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا، ولأن قتل الحرية يكون لحساب صناعة الاستبداد الذي يحيط الناس بالخوف والجوع والفقر ونقص الأموال والثمرات والاستلاب والاستغلال، الذي يتوج ذلك كله بالقمع الذي لا يسمح لأحد أن يرفع رأسه استفساراً أو أصبعه احتجاجا أو صوته اعتراضا.

وقد عرف الكواكبي ذلك الاستبداد الماحق للحرية بقوله: «هو تصرف فرد في حقوق القوم بلا رقيب ولا حسيب»، وقرر أن الحرية: «هي قدرة الإنسان على التعبير والاختيار وإنكار المنكر والقدرة على إزالته»، ودولة الإسلام هي أول دولة أقيمت على الحرية في العالم، وهي التي قادت العالم إلى ذلك الرقي الإنساني والنفسي، ولنضرب مثلا على ذلك ليتضح الحديث وتظهر الحجة، مثلا من الواقع في العصر الحديث المتقدم، ومثلا من التراث الإسلامي، الحوار الذي دار بين الرئيس كيندي - الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية - وبين أحد الصحفيين، هو نفسه الحوار الذي دار بين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وبين سلمان الفارسي، ومن ذلك يتضح أن جوهر الحوار واحد رغم تباعد الزمن بين الحوارين.

الحوار الأول، والذي كان بين كيندي وأحد الصحفيين، جرت وقائعه حين سأل الصحفي مستر كيندي عن رحلة زوجته إلى أوروبا، وهل كانت هذه الرحلة على نفقته الخاصة أم كانت من مال الدولة؟ فأجاب: كيندي موضحًا الحقيقة دون تأفف أو استعلاء.

أما الحوار الثاني: فقد جرت وقائعه منذ أربعة عشر قرنًا بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وبين الصحابي سلمان الفارسي: قال سلمان لعمر: نرى ثوبك طويلا سابغا وكلنا كميش أي ما حصل أحدنا إلا على ثوب قصير، فمن أين لك هذا؟ فأحس عمر بأنه متهم بالاستغلال، فقال: قم يا عبدالله بن عمر فحدث الناس، فقال عبدالله: إن نصيب أبي من الثياب الموزعة لم يكن ليكفيه لأنه رجل طويل فمنحته نصيبي ليكمل حلته، وكان ذلك على رؤوس الأشهاد، ولم يستنكر عمر ذلك، كما لم يستنكر كيندي ذلك، وإن كان مثل عمر في نفسه وليس في زوجته، وهذا أبلغ وأشد في المحاسبة، والحقيقة أن الإسلام هو الذي أحيا إنسانية الإنسان وفرض العدالة والمساواة والحرية وأبان الحقوق والواجبات، وطهر المجتمعات من العبودية والقهر والظلم والبغي، وأقام دولته على هذه المبادئ التي نوجزها فيما يلي:

١ - الولاية للأمة، حيث لها حرية اختيار الإمام وعزله ومراقبته ونصحه، فالإمام يستمد سلطته من الأمة.

٢ - المجتمع مكلف ومسئول: فإقامة الدين وعمارة الدنيا ورعاية المصالح وإصلاح الخلل مسئولية الأمة مع الحاكم.

٣ - الحرية حق للجميع: حرية الاعتقاد «لا إكراه في الدين»، «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، حرية الاختيار والتعبير، «لا يكن أحدكم إمعة يقول: أنا مع الناس إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساءوا أسأت».

٤ - المساواة بين الناس «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى»، «إن ربكم واحد وإن أباكم واحد».

٥ - الظلم محرم ومقاومته واجبة والعدالة حق للجميع «كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم».

٦ - الشورى واجبة: «وأمرهم شورى بينهم»، «وشاورهم في الأمر»، «من لم يستشر فعزله واجب».

هذه المبادئ وغيرها الكثير هي التي أحيت الإنسانية، وصدق الله «أو مَنْ كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها»، فمن الذي أمات الإنسانية في الإنسان، ووأد فيه الحرية، وزرع فيه العبودية للطواغيت التي حرره الله منها؟ أفلا يستحق هذا الحزن والبكاء ؟ فضلا عن الجهاد واستخلاص الكرامة، وصدق القائل:

وللحرية الحمراء باب … بكل يد مضرجة يدق
وللأوطان في دم كل حر … يد سلفت ودين مستحق
ولا يبني الممالك كالضحايا … ولا يدني الحقوق ولا يحق
ففي القتلى لأجيال حياة … فإن رمتم نعيم الدهر فاشقوا

أم هل نظل نؤبن الحريات الضائعة، ونبكي على الأطلال الدارسة، ونقول هذا أضعف الإيمان؟!■

حماس وسلطة الحكم الذاتي بين الشد المرن.. والصدام الشامل

قطاع غزة المحتل - من محمد الخضري(*)

■ متظاهرون موالون لحماس

منذ انتقال ياسر عرفات وبقية أعضاء السلطة الفلسطينية إلى مناطق الحكم الذاتي في قطاع غزة ومنطقة أريحا، أخذ الصراع الدائر بين القوى الفلسطينية المؤيدة لاتفاق الحكم الذاتي بزعامة حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، والقوى المعارضة للاتفاق الداعين لتصعيد الصراع ورفع وتيرته لتحقيق أهداف متباينة بقيادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» منحى جديداً، لم يعد الصراع بين قوى متنافسة على كسب الشارع والتأثير فيه وإنما تحول ليأخذ صورة الصراع بين سلطة حاكمة ومعارضة محكومة وبينهما شعب خرج من تحت سطوة المحتل ليسقط في هوة الحيرة وقلة الحيلة.

ولا يملك بندول العلاقة بين السلطة التي تهيمن عليها حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وبين المعارضة التي تقودها حركة «حماس» إلا التأرجح بين الصراع الهادئ الذي يأخذ صوراً إعلامية واقتصادية وقانونية ودبلوماسية وبين الصراع الصاخب بصورته التقليدية من اعتقالات وتصفيات واغتيالات وربما حرب شوارع إذا تفجر الموقف غير أن قوانين الصراع تظل مرتبطة بقوانين الواقع القائم وتركيبة الطرفين وأهدافهما من هذه المرحلة.

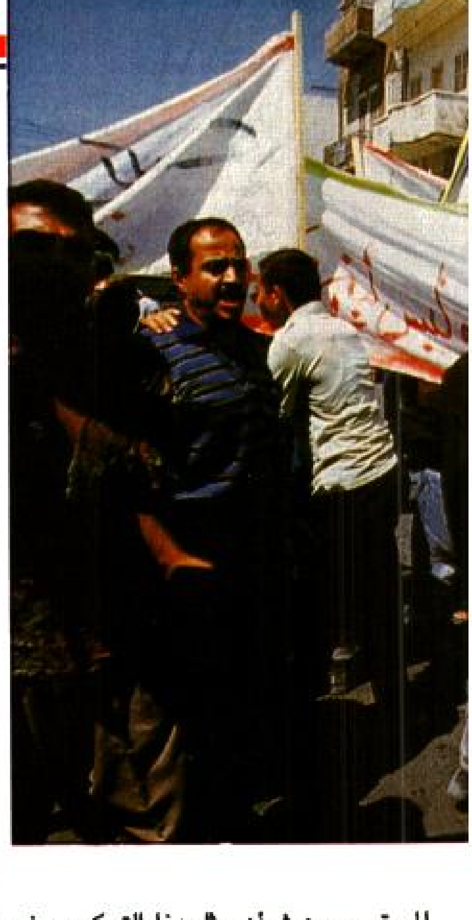
تكوين السلطة

يمكن النظر إلى السلطة التي شكلها عرفات لقيادة الحكم الذاتي كجبهة غير متجانسة تحوي الكثير من التناقضات على المستوى الأفقي والعمودي، ومن شأن صراعات أفراد السلطة وتياراتها إضفاء المزيد من الضعف عليها، فالسلطة تضم حركة «فتح» بشكل رئيسي إذ يضم مجلس السطة نحو ١٠ وزراء من حركة «فتح» بينما لا يضم سوى عضوين من الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا» وهو حزب شكله ياسر عبدربه بعد انشقاقه عن الجبهة الوطنية لتحرير فلسطين، كما يضم المجلس - الذي تم تعيين ٢٠ من أعضائه - عضوا عن جبهة النضال الشعبي بزعامة سمير غوشة وأحد المقربين من حزب الشعب (الشيوعي سابقا) والبقية من المستقلين المحسوبين على عرفات وحركة «فتح»، وتحتدم الصراعات داخل حركة «فتح» بين القادمين من الخارج ومن قادوا النضال في الداخل، كما تحتدم بين حركة «فتح» التي تحتكر القرار في شخص زعيمها عرفات وبين حلفاء الحركة الذين يرفضون علنا أن يتحولوا إلى دمى أو بيادق على رقعة الشطرنج يحركها عرفات ويضحي بها لحماية مصالحه.

من زاوية أخرى فإن تركيبة المجلس الذي عينه عرفات لإدارة الحكم الذاتي تكاد تخلو من التكنوقراط لصالح التوازنات السياسية، مما يضعف إمكانات النجاح في تحقيق هدف السلطة إقامة بنية تحتية متطورة في مناطق الحكم الذاتي وإقامة اقتصاد ذاتي قادر على تغيير الواقع البائس في قطاع غزة ومنطقة أريحا.

كما أن معظم الشخصيات التي يتشكل منها المجلس لا تعدو كونها شخصيات مارست طوال تاريخها السياسي النضال الثوري غير المنظم والخالي من البعد الحضاري - الإنساني، مما يعيق محاولتها إدارة مجتمع مدني ناهيك عن إقامة مثل هذا







■ ياسر عرفات



■ ياسر عبد ربه

■ بيريز

المجتمع ومن شأن مثل هذا التركيب دفع قرارات السلطة وتصرفاتها باتجاه الحزبية الثورية أو العسكرية الديكتاتورية، وهو ما يجعل هذه السلطة عاجزة عن قبول الرأي الآخر أو التعاطي معه بإيجابية.

استحقاقات الاتفاق

من ناحية ثانية فإن السلطة - أيا كان تركيبها - محكومة بسقف أعلى لا تستطيع تجاوزه في ظل موازين القوى القائمة، وهذا السقف يحدده اتفاق الحكم الذاتي الذي وقعته منظمة التحرير مع «إسرائيل» واستحقاقاته، ويمكن إدراك هذه الاستحقاقات عند قراءة الهدف الذي سعت إليه «إسرائيل» من الاتفاق، ويمكن في هذا المقام تجاهل أهداف منظمة التحرير من الاتفاق كون الطرف «الإسرائيلي» هو الطرف الأقوى والضامن للاتفاق ويكفي أن تتراجع «إسرائيل» عن الاتفاق ليسقط مباشرة.

ويتمثل الهدف الإسرائيلي من الاتفاق في قضية أساسية تتعلق بالوضع الفلسطيني وأخرى تتعلق بالوضع العربي والعلاقات العربية - الإسرائيلية، أما الهدف الخاص بالوضع الفلسطيني، والذي تجدر الإشارة إليه هنا هو إقامة منطقة عازلة بين «إسرائيل» ومنظمات المقاومة الفلسطينية، وقطع الطريق على الفصائل المطالبة بزوال «إسرائيل» والأخذة بالنمو السريع على حساب الرصيد التاريخي لحركة «فتح» ومنظمة التحرير، وتلخصت نظرية وزير الخارجية «الإسرائيلي» شمعون بيريز في أن إصرار إسرائيل على إهمال دور منظمة التحرير الفلسطينية سيؤدي إلى بروز حركة «حماس» مما سيضطر إسرائيل إلى مواجهة خصم يرفض الالتقاء معها على أي مستوى أو أي حلول وسط، وقد تمكن بيريز من إقناع رئيسه في الحكومة والحزب إسحاق رابين بضرورة التفاوض مع عرفات لقطع الطريق على «حماس» وصنع واقع جديدة تضطر فيها الحركة إلى التعامل مع سلطة أهم مقومات نجاحها في المرحلة الانتقالية ضمان الأمن الاسرائيلي من الأخطار القادمة من المناطق الخاضعة لسيطرتها.

ومن شأن هذا الاستحقاق وضع السلطة أمام خيارات محددة فإما السقوط في الاختبار والاندثار أو الوقوف في وجه الفصائل والمعارضة المصرة على مواصلة المقاومة، فيما ستكون حركة «حماس» أمام خيارين أيضا فإما الرضوخ لقوانين السلطة ومحددات الاتفاق وبالتالي وقف عملها العسكري ضد «إسرائيل» أو مواجهة مخاطر الصدام مع السلطة الفلسطينية.

> ”السلطة التي شكلها عرفات لقيادة الحكم الذاتي تعمل كجبهة غير متجانسة تحوي الكثير من التناقضات“

سيناريوهات محتملة

يمكن وصف العلاقة القائمة بين حركة «حماس» وسلطة الحكم الذاتي بأنها علاقة «الشد المرن» حيث تسعى السلطة إلى ممارسة ضغوطها لتحجيم حركة «حماس» مع إبقاء خطوط الاتصال معها مفتوحة عبر قنوات عدة، وهو ما برز خلال مهرجان كان المقرر تنظيمه يوم زيارة وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر حيث أرسل عرفات مندوبين عنه إلى زعماء الحركة وبقية فصائل المعارضة «يتمنى» تأجيل مهرجانهم، فيما أبلغ رجال الشرطة أصحاب «الباصات» قرارا يحظر بموجبه على «الباصات» نقل المشاركين إلى حين وصول أموال المساعدات الدولية للسلطة التي ستتمكن آنذاك من تنظيم صفوفها وتعزيز قوتها الشعبية، وفي هذه الحالة سينتقل الصراع إلى مستوى آخر لعل أوله الصراع (المؤسساتي والخدماتي) حيث أن صراع الجانبين محوره الرئيسي الشعب وهو ما لا يمكن اقتسامه، إذ تسعى حركة «حماس» للفوز بتأييد الشعب ودعمه لمشروعها، كما يحاول أنصار السلطة إقناع الشارع أن ليس في الإمكان أفضل مما كان وأن أي محاولات لإطالة أمد الصراع ستتحول إلى تهديد حقيقي ينذر بضياع «الإنجازات» وعودة المحتل إلى شوارع غزة وأريحا.. ومع توالي التوتر يصبح الصدام الشامل بين الجانبين مجرد مسألة وقت ما دامت السلطة محكومة بالاتفاق وظلت حركة «حماس» تعارض الاتفاق وتصر على خوض معركة التحرير حتى النهاية والنهاية لديها زوال «إسرائيل» وليس أقل من ذلك.■

(*) خدمة خاصة لـ«المجتمع» من قدس برس.

الدوافع الأمريكية لغزو هاييتي

تبدّل المصالح الأمريكية بدّل الجبهة التي تدعمها واشنطن


■ قوات امريكية في طريقها إلى هاييتي

بون : نبيل شبيب

هاييتي دولة «إفريقية» في البحر الكاريبي، مساحتها ٢٧٧٥٠ كيلو مترا مربعًا، أي أقل من الكويت وقطر معا بقليل، وتمثل واحدة من بلدان الجزر في البحر الكاريبي بين الأمريكتين الشمالية والجنوبية، ولا يقتصر انتماؤها «الإفريقي» على التطابق الكبير بين أوضاعها المأساوية على الأصعدة السياسية والاقتصادية والصحية والتعليمية وبين أوضاع غالبية البلدان الإفريقية فقط، بل يشمل ذلك أيضا انتماء ٩٦٪ من سكانها إلى أصل إفريقي، كما يشمل أساليب التعامل الدولي وعلى وجه التحديد الغربي معها، استعبادا في عهد الاستعمار الاستيطاني، واستغلالا اقتصاديا وسيطرة سياسية على السلطة بعد الاستقلال، هذا فضلا عن أوجه الشبه بينها وبين رواندا أو الصومال من حيث إن أحداثها الداخلية، التي تعتبر من الثمار المرة المتأخرة للعهد الاستعماري، تضع القوى المسيطرة عالميا أمام ضرورة التصرف بعد أن أصبحت منذ نهاية الحرب الباردة، تفضل لو لم يكن لأمثال تلك الدول وجود على الخارطة أصلا!!.

الأبعاد التاريخية للموقف الأمريكي

والموقف الأمريكي .. وكذلك القرار الأخير الصادر عن مجلس الأمن الدولي بإطلاق يد واشنطن للتحرك العسكري، يمثلان خطوة أخيرة في مسلسل من الأحداث لا يسهل استيعابه إلا في إطار تاريخي، وقد كانت الجزيرة التي تضم هاييتي وجمهورية الدمينيكان حاليا، مستعمرة استيطانية اسبانية منذ ارتدت الأطماع التجارية للشركات الأوروبية الرداء العسكري وركبت الأساطيل البحرية باسم اكتشافات جغرافية، لتبسط سيطرتها وسيطرة الدول التابعة لها على ثروات العالم، وكما هو الحال مع أي صفقة تجارية بين شركتين تنازل الاستعمار الأسباني عام ١٦٩٧م فيما يسمى «معاهدة ريجسفيجك للسلام» لمنافسة الفرنسي عن ثلث الجزيرة الذي يمثل هاييتي اليوم، ولكن لم يكن يوجد في المنطقة ما يكفي من السكان لاستعبادهم في زراعة

تربتها الزراعية الخصبة، وعلى وجه التحديد لإنتاج قصب السكر والقهوة والقطن مما أرادت الشركات الفرنسية إنتاجه، فجلبت فرنسا الأفارقة رقيقا يعملون في خدمة أصحاب المزارع الفرنسيين «البيض»، وأحفاد أولئك الرقيق هم الذين يمثلون الآن ٩٦٪ من أصل سبعة ملايين نسمة في هاييتي، وهم الذين ثاروا على الاستعمار الفرنسي عام ١٧٩١م فأخرجوه، واستطاعوا رد محاولة نابليون بونابرت للسيطرة على أرضهم من جديد بين عامي ١٨٠٢ و١٨٠٤م. وإلى ذلك الحين لم تكن الأطماع الأمريكية باتجاه الجنوب قد ظهرت للعيان، فكان أهل هاييتي قادرين بطاقاتهم المحدودة على الاحتفاظ باستقلالهم، بل والسيطرة على الجزء الباقي من الجزيرة الذي كان الاستعمار الأسباني في مرحلة تراجعه عالميا عاجزًا عن السيطرة عليه. فخضعت لهم الجزيرة بكاملها ما بين عامي ١٨٢٢ و١٨٤٤م، ولكن الاستقلال السياسي لم يصل إلى مستوى تحقيق النهضة الاقتصادية.





■ سيدراس - رئيس هاييتي الحالي ■ كلينتون ■ الرئيس المخلوع اريستيدي

الاستعمار الأمريكي لهاييتي

وبقيت هاييتي عاجزة عن تجاوز اعتمادها المطلق على ثروتها الزراعية، وكذلك عاجزة عن منع تغلغل الشركات الأمريكية فيها تدريجيا، كما صنعت في سائر بلدان المنطقة، حتى وصل ذلك إلى مرحلة الغزو العسكري عام ١٩١٥م، ولم تخرج الولايات المتحدة الأمريكية من هاييتي عسكريا إلا في عام ١٩٣٤م، وبقي «الاستعمار الأمريكي المالي» بمعنى الكلمة، فقد كان من شروط الرحيل العسكري بقاء مستشارين أمريكيين بصلاحيات واسعة النطاق، يتحكمون في اقتصاد هاييتي التي تعتبر أشد فقرًا من سائر البلدان الأمريكية الوسطى والجنوبية (ومتوسط دخل الفرد حاليا في حدود ٣٧٠ دولارا في السنة)، وكان على هذه الدولة الفقيرة الحديثة الاستقلال المحدودة الموارد، أن تسدد للدولة الكبرى الثرية، القروض التي لم تتراكم عليها إلا في ظل الاستعمار العسكري الأمريكي لها وسياسته فيها، وخرج «المستشارون» عام ١٩٤٧م بعد استكمال سداد الديون، وآنذاك فقط بدأت مرحلة إصلاحات اقتصادية وسياسية محدودة.

دعم «الديمقراطية» على الطريقة الأمريكية

على النقيض من سائر ما يتردد في الوقت الحاضر من مزاعم بصدد وقوف واشنطن إلى جانب الديمقراطية وحقوق الإنسان في هاييتي، مباشرة أو عبر مجلس الأمن الدولي، إلى درجة تبرير الغزو العسكري المحتمل قبل نهاية اغسطس «آب» ١٩٩٤م، فإن الجهود الأمريكية المباشرة كانت على مدى خمسين عاما من وراء تثبيت الأنظمة الاستبدادية والاستغلالية، من خلال طبقة صنعها الاستعمار الأمريكي من قبل، تجمع ما بين العسكريين وأصحاب المزارع والمصانع وقطاعات توصف باليمينية من الكنيسة الكاثوليكية.

« أمريكا هي التي دبرت معظم الانقلابات العسكرية في هاييتي وحينما جاء عسكريون مناوئون لها تسعى الآن لإزالتهم بالقوة »

لقد كانت الفترة الوحيدة التي ضعف فيها تأثير النفوذ الأمريكي في هاييتي هي الفترة ما بين عام ١٩٤٧ و١٩٥٧م، وهي بالذات الفترة التي شهدت محاولة إصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية، في بلد خلفه الوجود الأسباني فالفرنسي فالأمريكي أميا بنسبة ٩٠٪ آنذاك - وهي الآن في حدود ٥٠٪، وزراعيا على حسب حاجة الشركات الأجنبية، فكان يعتمد على الزراعة بنسبة ٨٥٪ من الدخل، وأمكن خلال الصناعات المحدودة التي نشأت بعد العهد الاستعماري، رفع حصة المصنوعات من الدخل إلى ٢١٪ حاليا، والخدمات العامة إلى ٤٥٪، وبقي للزراعة ٣٤٪، كما خلّفه دون مرافق صحية أو منشآت عامة، ودون بنية هيكلية تسمح بقيام وضع اقتصادي مستقر.

ولم تنتكس محاولة الإصلاح إلا من خلال انقلاب عسكري في نهاية عام ١٩٥٦، ومن ورائه الأيدي الأمريكية، فقد أوصل إلى السلطة دوفاليير الأول - رئيسا لمدى الحياة - ثم ابنه عام ١٩٧١م، حتى أجبر الأخير على مفارقة السلطة عام ١٩٨٦م، كانت القوات الأمريكية في حمايته ليتمكن من مغادرة البلاد، وعند خروج «الموالين» لواشنطن فقط استؤنفت مسيرة الإصلاح السياسي وصدر أول دستور يسمح بالانتخابات العامة، جرى إقراره في استفتاء شعبي عام ١٩٨٧م.

لقد كانت المعركة السياسية والاقتصادية في هاييتي معركة السكان أنفسهم ضد طبقة لا تزيد نسبتها على ٥٪، ارتبطت بالولايات المتحدة الأمريكية، بولائها ومصالحها وأسلوب معيشتها، وكذلك بممارسة الاستبداد الداخلي بمختلف مظاهره، وهي التي كانت من وراء الانقلاب العسكري الأول عام ١٩٨٨م ضد الوضع الدستوري الجديد، وآنذاك لم تتدخل واشنطن بطبيعة الحال، وإنما قامت ثورة شعبية عام ١٩٩٠م، أسقطت السلطة العسكرية، ومكنت من إجراء انتخابات جديدة في ١٦/ ١٢/ ١٩٩٠م، نجح فيها أرستريدي بنسبة ٦٧,٧٪، فاستلم منصبه في ٧/ ٢/ ١٩٩١م، ولم يبق فيه سوى بضعة شهور، فأسقطه انقلاب عسكري آخر من الطبقة «المتآمركة» المذكورة ذاتها في ٣٠/ ٩/ ١٩٩١م، واستلم الحكم قائد الجيش الحالي راؤول سيدراس.

حتى ذلك الحين لم تكن السياسة الأمريكية قد بدلت «الجبهات» في هاييتي، وكانت المخابرات المركزية الأمريكية وراء الصورة التي نُشرت داخل الولايات المتحدة الأمريكية عن الرئيس المعزول أرستريدي، أنه «مختل معتوه»، ووجدت الدعم على ذلك من جانب ما يوصف بالجناح اليميني المسيطر على الكنيسة



■ خارطة تبين موقع هاييتي

الكاثوليكية في هاييتي، وهو من القساوسة في الكنيسة نفسها، ولكنه يمثل ما يُسمى الجناح المعارض، الذي تحرك لدعم الفقراء والمضطهدين ضد الطبقة المسيطرة، وإلى وقت قريب، بقي أرستيدي نفسه يعارض الغزو الأمريكي لبلاده رغم وجوده في الأرض الأمريكية، ويعبر عن ذلك بقوله: «إنه لا يريد أن يضعه الجنود الأمريكيون في كرسي الرئاسة مجدداً»، ولا يزال أنصاره داخل هاييتي، بعد أن أوصلتهم المقاطعة الاقتصادية ومعهم عامة الشعب إلى أقصى درجات البؤس، يعلنون أن هذا الوضع المأساوي للسكان، هو الذي يجبرهم على تأييد التدخل العسكري الدولي «شريطة ألا يبقى الأمريكيون في البلاد كما صنعوا عام ١٩١٥م»، وكان أستريدي أيضاً يصرح بأنه «لا يثق بواشنطن، فقد تعلم من دروس التاريخ أنها تقف في النهاية وراء الطبقة المسيطرة»، ويبدو أنه لم يعلن تأييده للتدخل العسكري باسم مجلس الأمن الدولي الآن، إلا بعد أن أعطي التدخل هذا الطابع الدولي، وتحددت المهمة زمنياً بصورة تضمن ولو «إمكانية المطالبة» بالانسحاب لاحقاً، والأرجح أنه اقتنع بأن السياسة الأمريكية قد تبدلت في الآونة الأخيرة.

ورطة كلينتون .. ومصير مجلس الأمن الدولي

ولكن ما الذي يرجح وقوع تبدل في السياسة الأمريكية تجاه المسيطرين على السلطة، من أنصارها القدماء والطبقة التي يمثلونها؟

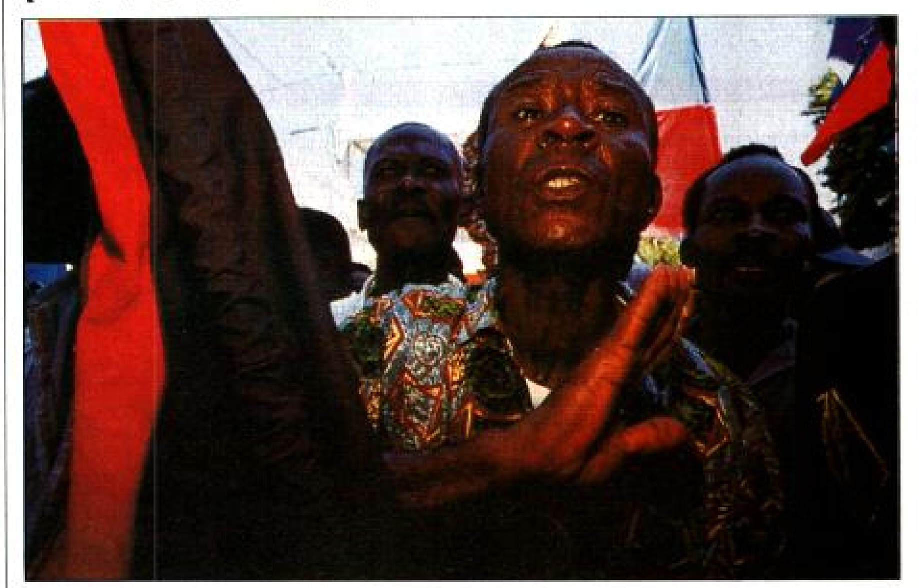
لاشك أن هاييتي كدولة من دول البحر الكاريبي لم تعد في محور اهتمامات السياسة الخارجية الأمريكية كما كانت تلك الدول منذ أزمة كوبا، وظهور استعداد واشنطن آنذاك للمخاطرة بحرب نووية، لمنع وجود خطر شيوعي وعسكري قوي في «منطقة نفوذها» القريبة جغرافياً.. وإذا كان هذا الدافع قد سقط نسبياً من بين الدوافع التي جعلت واشنطن تدعم مختلف الأنظمة العسكرية والاستبدادية في المنطقة ضد كل ما تشتم منه رائحة الشيوعية، فإن العامل الاقتصادي لا يوجد بالنسبة إلى العلاقات مع هاييتي بحجم يبرر الاستعداد الأمريكي لغزو عسكري، وصحيح أن ٥٦٪ من صادرات هاييتي تذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأنها تستورد منها ٤٧٪ من وارداتها، ولكن حجم الصادرات بمجموعه لا يزيد على ١٠٣ مليون دولار، وحجم الواردات في حدود ٣٤٧ مليون دولار، وأمام هذه المعطيات لا ينبغي استبعاد السؤال الذي يبدو غريباً للوهلة الأولى: هل تريد واشنطن غزو هاييتي فعلاً، أم أنها وجدت نفسها في ظروف تدفعها إلى ذلك مرحلة بعد أخرى؟

أول ما بدت علاقة كلينتون بأوضاع هاييتي للعيان، كان أثناء المعركة الانتخابية ضد الرئيس السابق بوش، وهو يحاول الظهور في مظهر الدفاع عن القيم الإنسانية والقانونية الدولية، كما فعل من خلال مواقفه - المنسية في هذه الأثناء - بصدد التدخل لصالح المسلمين في البلقان، ومن تلك المواقف معارضته لسياسة بوش التي كانت تمنع اللاجئين عبر البحر من هاييتي إلى الأراضي الأمريكية من البقاء فيها أو حتى الوصول إليها، ومع ازدياد الضغوط الاقتصادية الخارجية على البلد الفقير، وازدياد موجة الهجرة، نكث كلينتون بوعده هذا بصورة واضحة قبل أن يمضي عام واحد في منصبه، فأعلن في ١٤/ ١١/ ١٩٩٣م عن الأخذ بسياسة سلفه، وأقام حاجزاً بحرياً مسلحاً لصد اللاجئين عن الأرض الأمريكية.

لقد تحولت هاييتي في موازين السياسة الأمريكية، من دولة كان فرض سيطرة الطبقة العسكرية والثرية فيها، يحقق المصالح الأمريكية لمنع انتقال عدوى الشيوعية من كوبا إلى بقية دول المنطقة، إلى دولة لا يوجد فيها مصلحة أمريكية كبيرة، وبالمقابل أصبح وجود هذه الطبقة في السلطة يسبب للدولة الكبرى «انزعاجاً» يتمثل في تلك الجموع البشرية المهاجرة، في فترة يعطي كلينتون فيها الأولوية المطلقة لتحسين الوضع الاقتصادي الداخلي، وما دام إسقاط السلطة الحالية، وترسيخ وضع آخر يحقق في الوقت نفسه التطلع إلى بعض العدالة الاجتماعية والسياسية في هاييتي، فلا بأس من استخدام عنوان دعم الديمقراطية في هاييتي للسياسة الأميركية على صعيدها.

وليس لمجلس الأمن الدولي في هذا الإطار دور سوى أنه وسيلة.. فغزو جرانادا وباناما وليبيا لم ينتظر قراراً من مجلس الأمن الدولي، ولا احتاج إلى تغليفه بشرعية مواثيق دولية، أما غزو هاييتي فيوفر من خلال عنوان دعم الديمقراطية الأرضية المناسبة للقيام به باسم مجلس الأمن الدولي، لاسيما وأن موافقته الآن ميسرة، ما دامت تتم بطريقة المساومات، وهذا ماجرى بالفعل خلال شهر يوليو «تموز» الماضي، فحصلت روسيا مقابل موافقتها على الغزو، على الوعد بأن يوضع عنوان مجلس الأمن الدولي بصورة مشابهة على وجودها العسكري في جيورجيا أيضاً، كما - يرجح - أن تكون الصين قد حصلت مقابل امتناعها عن التصويت على وعد بتخفيف التشدد الأمريكي بالشروط المطلوبة منها في مفاوضات جنيف الجارية حالياً، بصدد انضمام الصين إلى المنظمة العالمية للتجارة والجمارك، ولا يضير القوى الدولية صاحبة القرار أن تتلوث سمعة مجلس الأمن الدولي ودوره في إقرار السلام والأمن، لدى علماء السياسة والقانون الدولي ما دام القانون النافذ هو المصالح والمساومات عليها.. أما أن تفقد الدول الأصغر ثقتها في المجلس وقراراته فهذا ما لا يقدم أو يؤخر في الأوضاع الدولية الراهنة شيئاً، وإلا لظهرت النتائج من قبل من خلال التعامل مع قضايا أخرى كقضية البوسنة والهرسك والصومال وفلسطين وكشمير وأمثالها.

ويبقى أن مخاوف واشنطن من الغزو على ما يبدو أكبر من مخاوف السلطة العسكرية في هاييتي نفسها، ولا قيمة هنا للمقارنة بين الطاقات العسكرية وسواها فلا مجال للمقارنة أصلاً، كذلك لا مجال لتلك المخاوف بتناقض كلينتون مع وعوده السابقة، أو بعدم تأييد السياسة الأمريكية في عدد من البلدان الأمريكية الوسطى والجنوبية - باستثناء الأرجنتين - أو بسبب أن كلينتون لا يحظى داخلياً في غزو هاييتي على التأييد إلا من ولاية فلوريدا بسبب الهجرة إليها، ولكن يبدو أن أحداث الصومال واضطرار الأمريكيين إلى الانسحاب منه، تلعب دورها في المخاوف من تكرار ذلك بصورة مشابهة في هاييتي، أثناء فترة ما بعد الغزو العسكري المباشر، إذا ما انسحب جيش هاييتي مع ما بين يديه من عتاد وذخائر وأموال، فاعتصم قسم كبير منه - كما أعلن ذلك رسمياً بالفعل - ليمارس حرب عصابات ضد الوجود العسكري، فلو وصل الأمر آنذاك إلى درجة إرغام واشنطن على الانسحاب، فسيترك ذلك أثراً واسع النطاق في المنطقة بمجموعها، وسيجرئ مزيداً من الدول على التمرد ضد الإرادة الأمريكية.■



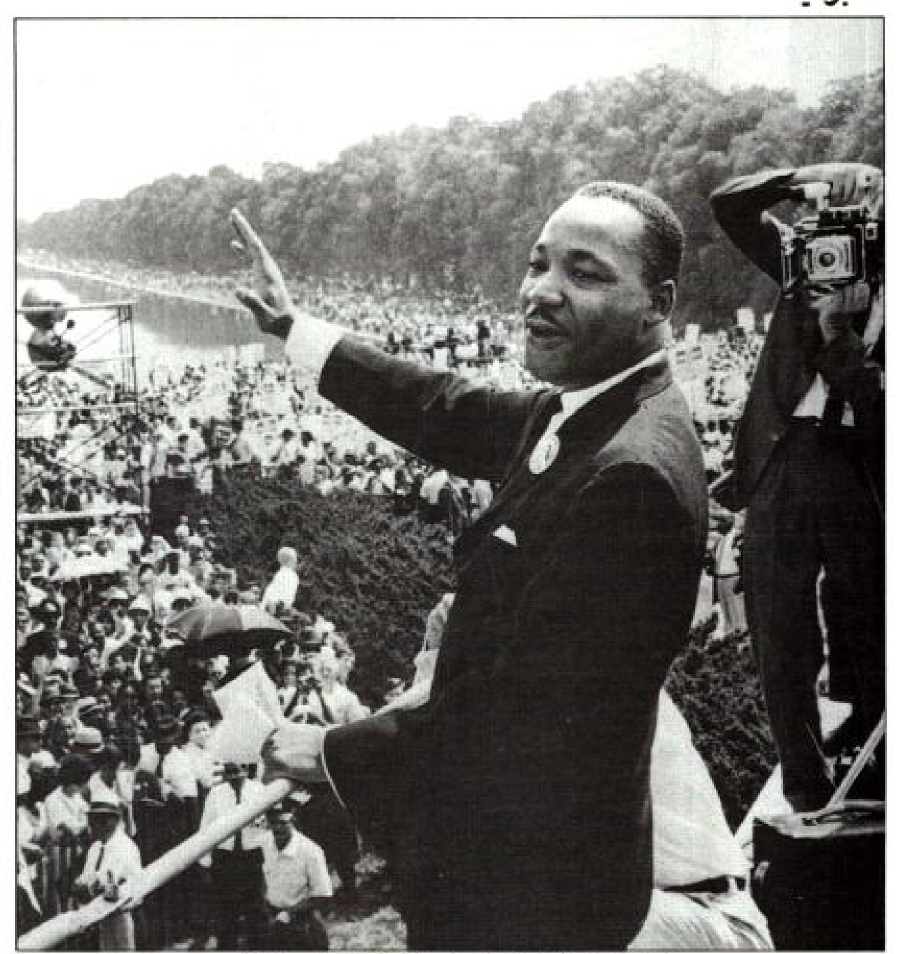
■ مظاهرة في «هاييتي» ضد التدخل الأمريكي

في مؤتمر كبير عقدوه في أمريكا

الأمريكيون السود يطالبون بتعويضات عن اضطهاد البيض لهم طوال العقود الماضية

واشنطن : محمد دلبح

ضجت القاعة بالتصفيق، حيث احتشد المئات من الأمريكيين السود عندما دخلت اودلي مور - التي تعرف في أوساطهم بـ«الملكة الأم» - إلى قاعة «كوبوهول» في ديترويت، يوم الثالث والعشرين من شهر يوليو الماضي وهي تصيح بصوت متهدج بينما تذرف الدموع «تعويضات»، «تعويضات»، «تعويضات»، استمروا، استمروا... لقد اوشكنا على الفوز»، لقد واصلت مور كفاحها لعدة عقود من السنين من اجل الفوز بتعويضات من الحكومة الأمريكية لمعاناة الأمريكيين السود حوالي ٢٥٠ عاماً من العبودية.



■ «مارتن لوثر كينج » يحيي تجمعا للسود في أمريكا

المؤتمر الذي شاركت فيه أودلي مور نظمه «التحالف القومي للسود من أجل التعويضات في أمريكا» وشهدته «المجتمع» طوال يومي الثالث والرابع والعشرين من يوليو الماضي وقد صعّد فيه الأمريكيون السود من مطالبهم بالحصول على تعويضات لقاء سنوات الاستعباد الطويلة التي أرغم أسلافهم على عيشها، وقد تراوحت تلك المطالب من الحصول على تعويضات مالية... إلى إقامة دولة مستقلة خاصة بالسود في الجزء الرئيسي من القارة الأمريكية، كما شملت المطالب الحصول على اراضي، اموال، تكنولوجيا، التعليم الجامعي، والإعفاء من الضرائب... وقبل كل شيء المساواة.

القيادات المشاركة في المؤتمر

ومن بين الذين شاركوا في المؤتمر الزعيم الأسود جيسي جاكسون، روزا باركس، وبعض قيادات منظمة «أمة الإسلام» التي يتزعمها لويس فرقان، غير ان فرقان نفسه الذي كان على قائمة المتحدثين الرئيسيين لم يحضر، وكان «التحالف القومي للسود من أجل التعويضات في أمريكا بدأ عقد أول مؤتمراته عام ١٩٨٨م، والتي بدأت بشكل متصاعد اجتذاب الصحافة القومية واهتمام اعضاء الكونجرس الأمريكي حيث أعلن عضو في مجلس النواب الأمريكي جون كونيرس عن تبنيه لمشروع قانون لتعويض السود.

ويبدو أن التحرك في أوساط الأمريكيين السود يعكس اتجاها يدعو إلى الاستفادة من خبرة اليهود في هذا المجال حيث يقول

زعماء التحالف بأن «الهولوكوست» ليس فقط هو ما يردده اليهود بأنهم تعرضوا له على أيدي النازية، بل إن «الهولوكوست» الحقيقي هو ما عاناه السود في الولايات المتحدة طوال قرون، ويطالبون بتعويضات مالية بنفس الطريقة التي حصل عليها اليهود في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، وما حصل عليه الأمريكيون من أصل ياباني عام ١٩٨٨م تعويضا لمعاناتهم في معسكرات الاحتجاز الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية، وقالت مديرة التحالف القومي للمحامين السود «أجوا إيتورو» أمام المؤتمر بأنه «في بعض الأحيان عندما نتحدث فإننا نُوصف بأننا عنصريون، ولكننا لا نتنافس مع اليهود أو اليابانيين، لأن المذبحة التي تعرضوا لها مريعة» وأضافت: «على كل حال نحن الأمريكيين الأفارقة فقدنا مائة مليون من شعبنا ببساطة في منتصف الطريق من إفريقيا إلى أمريكا، وقد فقدنا مائة مليون آخرين في العبودية». وتصر إيتورو على أن النقطة الأساسية هي أن اليهود واليابانيين ليسوا المجموعات الوحيدة التي تستحق التعويضات الخاصة لمعاناتهم، وقالت: «نحن لا نحاول القول أن ما حدث لهم لم يكن سيئًا».

■ لويس فرقان



■ جيسي جاكسون

„ السود يسعون لإقامة دولة مستقلة للسود في أمريكا تحت مسمى «إفريقيا الجديدة». "

المنظمات المنضمة إلى تحالف السود

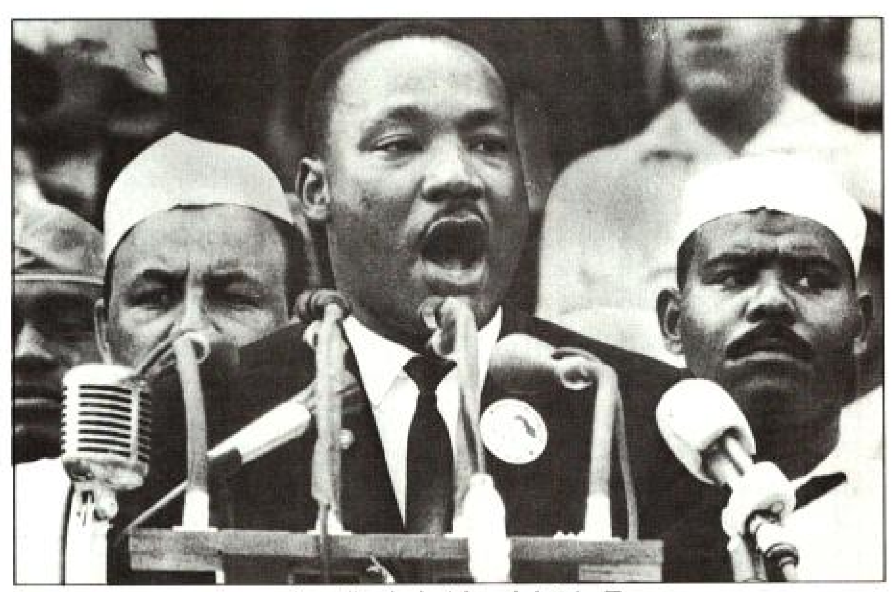
ويضم «التحالف القومي للسود من أجل التعويضات في أمريكا» نحو خمسة آلاف عضو، وهو مظلة ينضوي تحتها العديد من القوى والمنظمات الأمريكية السوداء، ويقول زعماء التحالف أن السود الذين عاشوا لقرون في أعمال السخرة، وسنوات الاضطهاد يستحقون الحصول على تعويضات (مالية، أراضي، تعليم، منافع أخرى) من الحكومة الأمريكية، والتي تصل إلى مليارات الدولارات تعويضا لمعاناة أسلافهم «العبيد».

وقد بدأت الحركة المطالبة بالتعويضات منذ ٢٥ عاما في اجتماع عقده «المؤتمر الاقتصادي الشرقي للسود» في ديترويت بولاية ميتشيغان، وتعاظمت هذه الحركة إلى حد أنه تم تبنيها من قبل التيار الرئيسي داخل الأمريكيين السود، بل أنها وصلت إلى الكونجرس، والوكالات الحكومية الأمريكية الأخرى، والهيئات الدولية مثل الأمم المتحدة، كما أن بعض المتحدثين الذين يدافعون عن هذه الحركة هم أعضاء في مجموعات راديكالية، وقال العضو البارز في منظمة «أمة الإسلام» سامي محمد: «نحن هنا (في المؤتمر) لطلب الحصول على الأموال» وأضاف: «نحن نريد الحصول على وضع شبيه بالذي حصل عليه اليهود» عندما طالبوا بالتعويضات من ألمانيا»، كما أن من بين الأعضاء البارزين للتحالف شوكوي لومومبا المحامي الذي يترأس منظمة «شعوب إفريقيا الجديدة» الذي سبق أن تولى منصب نائب رئيس ما أطلق عليه في أوائل الثمانينات في الولايات المتحدة «جمهورية إفريقيا الجديدة».

وفي أبرز ما شهده المؤتمر كان لحظة وصول روزا باركس على كرسيها المتحرك لتعبر عن تأييدها للمؤتمر وقالت: «لقد تم استخدام شعبنا لبناء هذا البلد.. ليكون كما هو عليه الآن، وقد حان الوقت لكي نحصل على المنافع وكانت باركس حصلت على شهرتها عندما رفضت التخلي عن مقعدها لصالح رجل أبيض في إحدى الحافلات العمومية في مدينة مونتغمري بولاية الاباما في جنوب الولايات المتحدة، وهي الحادثة التي ساهمت في تصعيد كفاح الأمريكيين السود ضد التمييز العنصري.

المؤتمر يدين عنصرية امريكا

وقد تتابع المتحدثون أمام المؤتمر وهم يرددون ذات المطالب حتى أن بعضهم قال



■ «مارتن لوثر» يخطب في احد التجمعات

بأن أي شخص يمكنه إثبات أنه ينحدر من نسل أحد العبيد ينبغي أن يحصل على ٢٠ الف دولار، فيما أوضح بعض المتحدثين انهم يريدون الأموال لتمويل جامعات السود، غير أن الطلب الذي يحظى بشعبية كبيرة هو إقامة «إفريقيا جديدة» كدولة مستقلة للسود في أمريكا، وأدان متحدثون آخرون الولايات المتحدة بأنها «عنصرية أمريكا البيضاء»، وأكد بعض المتحدثين على ضرورة أن يعمل أعضاء التحالف القومي للسود في إطار النظام القانوني الأمريكي، وقال عضو الكونجرس الأمريكي جون كونيرس (ديمقراطي من ديترويت) بأن مشروع قانون التعويضات ينبغي أن يمر من خلال الكونجرس «مثلما نحن متأكدون أن هناك عطلة قانونية في ذكرى مولد مارتي لوثر كينغ» في إشارة إلى داعية الحقوق المدنية البارز الذي قتل في الستينات، وقال بعض أعضاء التحالف القومي للسود بأنهم أرسلوا إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون رسائل تضمنت المطالبة بالتعويضات، وقد اعترف كلينتون بأنه تلقى على الأقل رسالة واحدة ـ لكنه لم يعد باتخاذ أي عمل، ويضيف هؤلاء الأعضاء بأن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش لم يستجب أبدًا لمطالبهم.

لقد أعاد المتحدثون أمام المؤتمر إلى الأذهان صور العنصرية والاستعباد

„ المتحدثون أمام المؤتمر أعادوا إلى الأذهان صور العنصرية والاستعباد البغيضة التي عاناها السود على أيدي البيض طوال القرون الماضية „

البغيضة، والتي عاناها السود في أمريكا.. صور ومشاهد الخطف، والتعذيب، والنقل على ظهر السفن التي كانت تحمل «العبيد» من إفريقيا لاستخدامهم في أعمال السخرة في أمريكا، وقال أحد المتحدثين: «إن مهمتنا لم تنته بعد» مشيرًا إلى أن التمييز العنصري لا يزال قائما في الولايات المتحدة بالرغم من حركة الحقوق المدنية والعمل الإيجابي الذي تتخذه الحكومة الأمريكية منذ صدور قانون الحقوق المدنية في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق ليندون جونسون في الستينات.

غير أن المؤتمر شهد بعض الخلاف، حيث أن بعض المتحدثين قالوا بأن مسألة التعويضات تخضع للتساؤل.. ويجادل بعض المنتقدين بأن التعويض للسود غير مبرر.. لأن الأمريكيين الأفارقة لم يكونوا الضحايا المباشرين للعبودية»، وأنه قد يكون ذلك مكلفا جدًا، كما أن هناك شك في إمكانية اقتفاء أثر أسلاف الملايين من الناس، ويدعي المعارضون بأن أمريكا أتمت دينها للأمريكيين الأفارقة من خلال عمل إيجابي، وتوفير البرامج للأقليات.

محاولات التشكيك

وبالطبع هناك من يتشكك في صحة مطالبة الحركة بالتعويضات التي بدأت في «البيان» الذي أصدره المؤتمر الاقتصادي القومي للسود عام ١٩٦٩م، عندما طالب بأن يدفع لكل شخص ينحدر في سلالة العبيد ١٥ دولارًا، وقد طرأ فيما بعد تغيير على قيمة هذه المبالغ إلى أن وصلت العام الحالي إلى ٢٠ الف دولار لكل شخص أسوة بما دفعته الحكومة الأمريكية لستين الفا من اليابانيين الذين احتجزوا في معسكرات اعتقال أثناء الحرب العالمية الثانية ـ كما أنها اعتذرت رسميا عن ذلك العمل.

ويقول رئيس المؤتمر القومي للمسيحيين واليهود «انفورد كلاود» وهو أمريكي أسود معربًا عن شكوكه «إن الأمريكيين الأفارقة الحاليين ينحدرون من عدة أجيال، بعضهم ينحدون من أسلاف لم يكونوا في الحقيقة عبيدًا»، فيما قال بعضهم أن محاولة الحصول على تعويضات لخمسين مليونا من السود «أمر غير واقعي»، وبدلا من تحديد صيغة واحدة فقط للتعويض المالي التي يمكن أن تتسبب في إحداث انقسام في أوساط التحالف القومي للسود المطالب بالتعويضات فإن منظمي المؤتمر يعتقدون أنه ينبغي على الحكومة الأمريكية أولاً الاعتراف بأن هناك تعويضات واجبة الدفع وقال رئيس فرع ديترويت للتحالف سيسيرولوف «إذا ما أرادت الإدارة (الأمريكية) أن تعطينا دليلا على ذلك يمكننا التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن، فنحن مرنين».

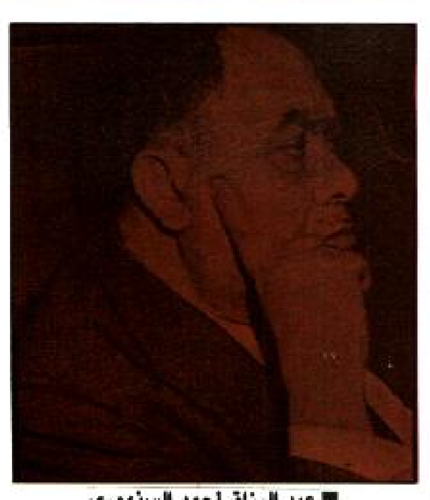
أحد الحاضرين الذين شاركوا في المؤتمر شكك في أنه سيرى أية دفعات مالية تقدم من قبل الحكومة لكنه قال: «إن بعض الأفكار تبدو جيدة، إنك لا تزال تواجه العنصرية في كل يوم».■



■ متظاهرون سود ضد التمييز العنصري في المحكمة

صفحات من دفتر الذكريات (٩)

الوحدة الإسلامية والخلافة «الجديدة» للسنهوري



■ عبد الرزاق احمد السنهوري

بقلم الدكتور توفيق الشاوي(*)

كنا ثلاثين طالبا مصريا على سفينة فرنسية مُتجهة إلى فرنسا في بعثة علمية، وكانت هذه البعثة اكبر بعثة علمية في تاريخ مصر، وكان من حظنا ان السفينة التي ركبناها كانت ابطأ سفينة في عبور البحر الأبيض المتوسط منذ اختراع السفن البخارية، فقد ركبناها في بورسعيد يوم ٢٥/ ١٢/ ١٩٤٥م، ولم نصل إلى مرسيليا إلا يوم ١٠/ ١/ ١٩٤٦م.

وقد صرح لنا بالنزول إلى البر في بيروت يوم وصولنا، واذكر انني دخلت إحدى المكتبات لشراء بطاقة بريدية ارسلها إلى مصر، ولما لم اجد طابع بريد تقدم إلى احد الواقفين يحييني عندما عرف انني مصري قادم من بورسعيد، وقدم لي طابع بريد من حافظته، وحياني وحيا مصر، واشاد بموقفها في تاييد كفاح اللبنانيين والسوريين من أجل الاستقلال الذي حررهم من الاستعمار الفرنسي الصليبي، واعترافا منه بفضل مصر فإنه يقدم لي هدية هي نسخة من كتاب اخذه من المكتبه وسلمه لي فإذا به بعنوان: «المستشرقون والاستعمار» تاليف الدكتور فروخ وزميل له، فكان رفيقي في السفر، وكان لذلك احسن هدية تلقيتها طوال مدة البعثة، لانني تمتعت بقراءته، وقبل ان افارقه قدم لي بطاقته وإذا هو الدكتور عمر فروخ مؤلف الكتاب فزاد به اعتزازي.

أما السبب الثاني لطول مدة الرحلة فهو انه في اليوم الذي كان مقرراً لكي تغادر سفينتنا ميناء بيروت فوجئنا بأنهم سينزلوننا إلى احد الفنادق بالجبل قرب «بكفيا»، بحجة أن عمال السفينة بدأوا إضراباً عن العمل غير محدد المدة.

أثناء وقوفنا على ظهر السفينة في يوم من الأيام مر بنا رجل سنغالي يلبس ملابس عسكرية فرنسية، فقال أحد زملائنا إن زوجته التي تجلس معه في صالة الطعام هي مصرية على ما يظهر، فانتهزت فرصة وجوده منفرداً وسلمت عليه فحياني بابتسامة وقال لي: أنت مصري، فقلت له: وأنت سنغالي، قال: نعم، قلت له وزوجتك التي رأيناها معك على مائدة الطعام مصرية؟ قال: نعم، قلت: أنتما مسلمان؟ قال معترضا: أنتم مسلمون أيها المصريون، أما نحن في السنغال فإننا «مؤمنون» لأن شعبنا آمن بالإسلام على يد الدعاة ولم يفتح المسلمون بلادنا، بل جاءوا تجاراً ومعلمين ودعاة.

لقد فوجئت بإجابته وتبسطت معه في الحديث عن حال المسلمين في غرب افريقيا، فقال إن أكثرهم من «التيجانية» وهو منهم وهناك المريدون وغيرهم من الطرق الصوفية وكلنا مؤمنون والحمد لله.

لقد شرحت له أننا كذلك مؤمنون ولا يجوز أن تنكر علينا الإيمان بحجة اننا مسلمون، لأن ذلك إهانة كبرى، إن الآية التي خاطبت الأعراب بأنهم مسلمون وليسوا مؤمنين عللت ذلك بأن الإيمان لم يدخل في قلوبهم، أي أنهم كانوا منافقين، أما الآن فكل مسلم في العالم الأصل انه مؤمن ولا يجوز إنكار ذلك عليه بحجة أن الجيوش الإسلامية فتحت بلاده، ثم قلت له: إن الجيش الإسلامي الذي فتح مصر لم يكن يحارب المصريين بل كان يحارب الرومان الذين كانوا يحتلون مصر كما يحتل الفرنسيون بلادكم، وكيف تقبل الجندية في الجيش الفرنسي الاستعماري وأنت مؤمن؟ قال: إنني كنت احارب في الهند الصينية وأهلها وثنيون، وعلى كل لقد انهيت عقدي مع الفرقة الأجنبية بالجيش الفرنسي، وسأعود إلى اهلي وبلادي وأرضي ربي وضميري وأطلب المغفرة، وكادت عيناه تدمعان، وقمنا للصلاة معا، وبعد الصلاة طال بنا الحديث عن الأخوة التي تربط المسلمين جميعا في وحدة دائمة رغم اختلاف بلادهم وأفكارهم.

الوصول إلى باريس

بعد أيام قليلة من وصولي إلى باريس كنت أتجول في أحد شوارع الحي اللاتيني حيث توجد مكتبات كثيرة دخلت إحداها وصرت أتأمل الكتب الخاصة بالإسلام، ففوجئت بكتاب عنوانه بالفرنسية «الخلافة وتحولها إلى عصبة أمم شرقية» والمؤلف هو: عبدالرزاق احمد السنهوري، وتصفحت الكتاب فعرفت أنها رسالة دكتوراة قدمها السنهوري لجامعة «ليون» عندما كان يدرس فيها عام ١٩٢٦م، وحصل بها على دكتوراة في العلوم السياسية فاشتريت الكتاب وعدت به سريعا إلى غرفتي أتصفحه فأعجبت بالفكرة الجديدة التي دعا إليها المؤلف، وهي إنشاء منظمة دولية تحل محل الدولة العظمى التي كانت تقوم بمسئولية الخلافة الإسلامية، وأعجبني أكثر من ذلك دفاعه عن مبدأ الوحدة الإسلامية، وأن الفقه الإسلامي يعتبرها واجباً دينيا على جميع المسلمين

الالتزام به، وبدأت فعلاً في ترجمة بعض صفحاته، ثم انشغلت عن ذلك بدروسي لإعداد دبلومات الدراسات العليا بكلية الحقوق وبإعداد رسالتي للدكتوراة، وأجلت متابعة الترجمة إلى أن انتهي من رسالتي ودراستي، ولكني كنت من حين لآخر أرجع إلى ما فيه، وجعلته محور أحاديثي مع الحاج أمين الحسيني - مفتي فلسطين - أولاً، ومع عبدالرحمن عزام - الأمين العام لجامعة الدول العربية - عندما جاء في زيارة قصيرة إلى فرنسا.

وفي صيف عام ١٩٤٧م عدت في عُطلة لمدة شهرين إلى القاهرة، والتقيت مع المرحوم الدكتور السنهوري وقلت له عن مشروعي بشأن ترجمة كتاب الخلافة فألح علي بسرعة نشر هذه الترجمة، لأنه كان يتمنى أن يقوم بها بنفسه منذ عاد إلى مصر، ولكنه اشتغل بأشياء أخرى وخصوصا أنه تحول من القانون الدستوري والقانون الدولي إلى تدريس القانون المدني وهو بحر لا قرار له ولم يستطع أن يجد الوقت لترجمة هذه الرسالة وقلت له: إنني سأقوم بالترجمة.

محور كتاب «الخلافة» للسنهوري

لكن بكل أسف ما حصل له قد حصل لي، فكنت كلما تقدمت في الترجمة توقفت لانشغالي أولاً برسالتي لإعداد الدكتوراة في باريس، وبعد الرسالة عدت إلى مصر وغرقت في تدريس القانون الجنائي كما غرق السنهوري في تدريس القانون المدني، وكلاهما لا يترك للإنسان فرصة ليكتب كتابا في القانون الدستوري والقانون الدولي مثل الخلافة، والذي جعلني أتأخر وزاد في صعوبة مهمتي في ترجمة الخلافة أنني وجدت أنها تحتاج إلى تعليقات كثيرة، لأن السنهوري كتبها وهو شاب طالب يدرس الدكتوراة، وفي ظروف صعبة كانت فيها كلمة الخلافة تثير الرعب في أوروبا كلها وفي فرنسا بالذات، لذلك كان في منتهى الحذر في كتابه فحرص على أن يحصر موضوعه في عرض أحكام الخلافة كما هي في الفقه الإسلامي بكل دقة، أي أنه كان شارحا وناشرًا للقواعد والأحكام الموجودة في الفقه الإسلامي، ولكن بأسلوب عصري مقنع، ومع ذلك قدم فكرة جديدة في خاتمة الكتاب عندما تكلم عن المستقبل، وهذه الخاتمة هي أهم أجزاء الكتاب في نظري، لأنها هي التي قدم فيها السنهوري فكرته

> «نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية هو بداية الطريق العملي للمحافظة على وحدة الأمة الإسلامية وكيانها»

التي هي ابتكار أوحت به الظروف التي عاصرها حيث أنه في عام ١٩٢٥م انشئت في جنيف أول منظمة دولية عالمية تحمل اسم «عصبة الأمم» وكان متألما لانهيار الخلافة وتفرق المسلمين، فأسعفته عبقريته الفتية، فاقترح أن يبدأ المسلمون فوراً بإنشاء «عصبة أمم إسلامية» كخطوة انتقالية في المرحلة الحالية التي مزقت فيها الأمة الإسلامية إلى أقطار مختلفة، وأصبح كل قطر هدفه أن يحصل على استقلاله القطري وينشيء دولة قطرية في الحدود الضيقة المسموح له بها، والتي رسمتها الدولة الاستعمارية الأوروبية دون معرفة رأي شعوبها، ولو سئلت الشعوب فإنها لا ترضى بهذه التجزئة ولا تختارها بل تريد الوحدة وإن كانت لا تستطيع بناءها الآن، ولابد أن تمر فترة طويلة قبل أن تستطيع هذه الدول القطرية أن تتحول إلى دولة كبرى موحدة أو دولة اتحادية، وفي نظره أنه قبل أن تنشأ هذه الدولة الموحدة أو الدولة الاتحادية، يجب علينا أن نعمل لإنشاء منظمة دولية إسلامية تضم هذه الدول المستقلة إلى شبه المستقلة، وهذه الدول عليها أن تتعاون في إطار هذه المنظمة الدولية التي سماها «عصبة الأمم المتحدة» أو «الشرقية» أسوة بمنظمة الدول الأمريكية، على أن يكون بجانبها منظمة دينية تعني بتدعيم الوحدة الثقافية والشرعية والاجتماعية بين الشعوب الإسلامية جميعا، سواء في ذلك الشعوب المستقلة أو التي لم تحصل على استقلالها أو الأقليات الإسلامية في الدول الأجنبية، والظاهر أنه استفاد من وجود عصبة الأمم في جنيف، لأنه لاحظ في ذلك الوقت أن الدول الأوروبية بالذات مشغولة بإنشائها، وإن كان قد اعتبرها في الحقيقة عصبة عالمية، وإنما كانت أوروبية، لأن أمريكا رفضت الاشتراك فيها والاتحاد السوفيتي لم يشترك فيها، والدول الإسلامية الإفريقية لم يكن أغلبها قد حصل على استقلاله، فهي كانت منظمة أوروبية وكان يتنبأ لها بالفشل والانتهاء إذا لم توجد منظمات إقليمية تدعمها، وقال إن المنظمات الإقليمية مثل منظمة الدول الأمريكية والاتحاد السوفيتي يجب أن يضاف إليهما منظمة أوروبية تمثل أوروبا الموحدة ومنظمة لدول الشرق الأوسط أو الشرق الإسلامي، وهي التي يمكن أن تقوم بدور الخلافة فيما بعد في حدود معينة رسمها وكتبها بمنتهى الدقة التي تدل على عبقرية وإيمان بمستقبل الأمة الإسلامية، واستقرت عندي من خلال حواري مع الحاج أمين الحسيني وحواري مع عبدالرحمن عزام فيما بعد، أما حواري مع السنهوري فكان من خلال كتاب الخلافة الذي كان موضوعه الوحدة الإسلامية، ومن حسن الحظ كانت هذه الوحدة أساس العمل الإسلامي والهدف الأول لجميع الحركات الإسلامية.

وحدة الثقافة واللغة

وكان أهم ما استفدته من كتاب الخلافة أن وحدة الثقافة واللغة هي أهم مقومات الوحدة الشاملة، وأن أهم عنصر في الثقافة الإسلامية هو الفقه والشريعة بصفة عامة، ومعنى ذلك أن نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية هو بداية الطريق العملي للمحافظة على وحدة الأمة وكيانها، ومن حسن الحظ أن القرآن الكريم تكفل طوال تاريخ شعوبنا بأن يكون مفتاح الوحدة والثقافة واللغة، فضلا عن أنه مستودع العقيدة والشريعة، وأذكر أنني عندما كنت أستعد للذهاب لمصر في عطلة صيف ١٩٤٧م أعددت مذكرة بعنوان «الحركات الوطنية في شمال إفريقيا» وهذه المذكرة شرحت فيها موقف كل حركة من هذه الحركات وكل حزب من الأحزاب، وموقف فرنسا من تلك البلاد واحدة بعد الأخرى، وانتهيت إلى أن الدول العربية ملزمة بالدفاع عن عروبة هذه البلاد وعن الإسلام فيها وأعددت برنامجًا لمساعدة الأحزاب الوطنية في نشر اللغة العربية والدين الإسلامي والدفاع عن عقيدة الشعوب وشخصيتها التاريخية والإسلامية والعربية، وعندما ذهبت في عطلة إلى مصر في صيف ١٩٤٧م قدمت هذه المذكرة إلى الأمانة العامة للجامعة العربية ثم إلى السنهوري باعتباره وزيرًا للمعارف في ذلك الوقت وقلت له إن الحقيقة أنني أريد منك أن تهتم وتستعمل نفوذك في مجلس الوزراء في المجالات السياسية للفت نظر المسئولين في

مصر والدول العربية لمسئولياتها إزاء شعوب شمال إفريقيا، وفيما يخصني أنا بالذات فإنني سوف أعمل في موضوع نشر اللغة العربية والثقافية الإسلامية وأريد منك أن تساعدني في ذلك، وأقترح أن تشجع هذه الحركات الوطنية لفتح مدارس لتعليم اللغة العربية والثقافية الإسلامية لأبناء الجاليات العربية في فرنسا، وخصوصا أطفال المسلمين الجزائريين والمغاربة والتونسيين، فأخذ المذكرة وقرأها ولما عدت إليه قال لي إن هذه المذكرة ليست لوزير المعارف، إنها يجب أن توجه لوزير الخارجية، وأنا أعرف صديقي وكيل وزارة الخارجية وهو كامل بك عبدالرحيم، وأريدك أن تذهب إليه وتقدمها له وكلمه أمامي هاتفيا في ذلك، فوعد باستقبالي، فقال عليك أن تذهب إليه وتقدم له هذه المذكرة، أما فيما يخص موضوع اللغة العربية فتأتي إلى قبل أسبوع من السفر لنتكلم في هذا الموضوع، وفعلاً ذهبت بالمذكرة إلى كامل بك عبدالرحيم - وكيل وزارة الخارجية - في ذلك الوقت وقدمتها له، وناقشني فيما عرضته عليه، وقال لي إنني سوف أدرسها باهتمام، وكل ما أذكره أنه بعد عودتي لباريس وصلني عن طريق السفارة خطاب بتوقيع السيد: كامل عبدالرحيم - وكيل وزارة الخارجية - يشكرني فيه على اهتمامي بقضايا شمال إفريقيا وعلى المذكرة التي سوف تهتم وزارة الخارجية وتعمل ما يلزم للاستفادة بها.

مع السنهوري في وزارة المعارف

أما السنهوري فقد لقيته قبل سفري وقلت له: إنني أريد أن أشجع الحركات الوطنية في شمال إفريقيا الموجودين في فرنسا لإنشاء مدارس لأبنائهم وأبناء الجاليات الإسلامية عموما في تلك البلاد، وقلت له إنك تستطيع على الأقل أن تعطيني المناهج والكتب وأنا سأتولى الباقي، فأمر فوراً بإعطائي جميع الكتب اللازمة، واستدعى المسئول عن المخازن ليذهب معي لأختار الكتب التي يمكن أن نستفيد منها، وفعلا ذهب معي أحد الموظفين إلى المخازن وكتبت قائمة بالكتب التي تلزم لنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية لأبناء المسلمين المقيمين في بلاد أجنبية، وطلبت كميات ضخمة من هذه الكتب، فأمر بإرسالها فوراً عن طريق المستشار الثقافي بالسفارة المصرية في باريس لكي يسلمها لي، وفعلا

الخلافة وتحولها إلى عصبة أمم شرقية

تأليف

عبد الرزاق أحمد السنهوري

„ أهمية قيام الأفراد والهيئات الشعبية بإنشاء مدارس لنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية ‟

وصلت هذه الكتب بعد بضعة شهور واستدعاني الملحق الثقافي الذي كان يشرف علينا باعتبارنا طلبة للدكتوراة وقال لي: إن هذا شيء عجيب هذه أول مرة تأتي طرود بها كتب إلى السفارة المصرية وتكلف السفارة بتسليمها لطالب من طلاب البعثة للتصرف فيها، مع أننا نحن أولى بأن نقوم بهذا الدور، قلت له أي دور تريدون أن تقوموا به؟ أنا أريد أن أفتح مدارس، هل عندكم استعداد لفتح مدارس عربية في باريس؟ إذا كان عندكم استعداد تقدموا وأنا أساعدكم؟ قال: لا هذا شيء يحتاج إلى إذن الحكومة الفرنسية، وهذا ليس من عملنا والحكومة الفرنسية لا أعتقد أنها ترحب بأي فكرة من هذا القبيل، فقلت له أما نحن فسنطلب من الحركات والهيئات الوطنية أن تنظم دروسا وحلقات أو دورات لأطفال أعضائها لهذا الغرض، فوافق وسلمني الكتب وأذكر أنني استدعيت اثنين أحدهما يمثل حزب الشعب الجزائري، والثاني يمثل حزب الاستقلال المغربي وتسلما الكتب، أما الحزب التونسي فلا أعتقد أنه كان لديهم جالية تستحق هذا، فاكتفيت بتقسيمها بين المغاربة والجزائريين مع إعطاء الأهمية للجزائريين وقلت في نفسي إن السنهوري دعا لتأسيس «الخلافة الجديدة» في صورة عصبة أمم، لكن علينا الا نكتفي بالدعوة وأن نعمل من البداية، والبداية في نظري هي وحدة الثقافة واللغة ومناهج التعليم، وهذا يستلزم حركة شعبية لإنشاء نماذج جديدة للمدارس الإسلامية وهكذا بدأت أفكر في إنشاء «مدارس إسلامية» لنشر اللغة العربية وثقافة القرآن بين المسلمين في جميع أنحاء العالم وبخاصة الأقليات الإسلامية في الدول الأجنبية.

رواد الاستقلال يعلمون ابناءهم في مدارس فرنسية

ولما ذهبت إلى المغرب بعد الاستقلال لاحظت أن كثيرا من أصدقائي ممن شاركوا في مقاومة الاحتلال الفرنسي يرسلون أبنائهم إلى المدارس الفرنسية، ولما اعترضت على ذلك قالوا لي أنهم لا يجدون مدارس وطنية في المستوى المناسب وأنهم لذلك مضطرون إلى إدخال أولادهم في مدارس أجنبية، واقترح بعضهم أن نبدأ بالتعاون في إنشاء مدارس عربية وطنية راقية يدخلها الأطفال الذين يرغب آباؤهم في توفير مستوى معين للتعليم لا يتوفر في نظرهم في المدارس الحكومية.

ولما انتقلت إلى الجزائر وجدت الحال أسوأ، لأن المدارس الحكومية ذاتها كانت خاضعة للسلطات الفرنسية ومناهجها فرنسية وسوف يستغرق تعريبها مدة طويلة، وزاد اقتناعي بضرورة قيام الأفراد أو الهيئات الشعبية بدور كبير في هذا الصدد، ولكن لم أستطع أن أبدأ في هذا المشروع في المغرب ولا في الجزائر لانشغال الجميع بالقضايا السياسية، لكن الله - عز وجل - وفقني إلى البدء في إنشاء مدارس إسلامية عربية أهلية راقية باسم المنارات في المملكة العربية السعودية بعد أن انتقلت إليها، ولم يتم ذلك إلا في عام ١٩٧٠م بالتعاون مع الأمير محمد الفيصل، وبدأنا خطة لنشر هذا النوع من المدارس الأهلية الإسلامية في جميع المنارات، وأنشأن لذلك مؤسسة عالمية في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي في عام ١٩٧٦م، وسميناها «الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية» وهدفه هو تدعيم المدارس الأهلية في جميع أنحاء العالم. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الحرمان من الطاعة عقوبة

جاء رجل إلى الإمام الحسن البصري يسأله: «يا أبا سعيد: أعياني قيام الليل فما أطيقه!! فقال: يا ابن أخي استغفر الله، وتب إليه فإنها علامة سوء»(١) وكان يقول: «إن الرجل ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل»(٢).

فإذا كان الحرمان من نافلة بسبب ذنب فما هو الذنب الذي يسبب الحرمان من الفرض؟؟

هذا التساؤل لابد للداعية أن يطرحه على نفسه عندما لا يوفق لقيام صلاة الفجر، أو لا يوفق للصلاة في جماعة أو لا يوفق لطلب العلم ويجد في نفسه مللاً من ذلك، أو لا يوفق لبر والديه، أو لا يوفق لغير ذلك من الفرائض.

فليست العقوبة الإلهية مقصورة على التلف الجسدي والمالي والاجتماعي والأمني للمذنب أو المقصر بل لابد من التذكر دائما أن الحرمان من الطاعات لون من ألوان العقوبة، ولكن المشكلة تكمن في القناعة التي يعيش بها بعض الدعاة من أن العقوبة الإلهية لا تكون إلا في نقص الأموال والأنفس والثمرات وثبت أن من أشد العقوبات الإلهية، عدم التوفيق للطاعات، بل إنها تكون أوضح في عدم التوفيق للطاعة منها في الأمور الملموسة (كنقص الأموال والأنفس والثمرات) لأن في الثانية قد لا تكون عقوبة بل قد تكون ابتلاء له حكم متعددة، فهل ينتبه الدعاة إلى ذلك؟!■

٢،١ - الحسن البصري - لابن الجوزي ص ١٤.

ابو بلال

كيف تُستغل العطلة

بقلم : عبدالله متعب العرادة

انتهى العام الدراسي وظهرت النتائج ففاز من فاز وخسر من خسر، فالناجح نال ثمرة اجتهاده والراسب نال جزاء ونتيجة إهماله، ومن له دور ثان فهو يعيش على الأمل، ولن يفرح في هذه العطلة الفرحة التامة، ونتمنى له التوفيق والنجاح، والآن يستعد الناس لقضاء فترة الإجازة الصيفية، فكيف نستغل هذه العطلة التي تأتي كفترة راحة للطلبة من عناء الدراسة والتعب مع العلم أن أكثر الموظفين يوقتون إجازاتهم السنوية مع عطلة المدارس ويستعدون لاستغلال هذه العطلة الصيفية مع أبنائهم فإما أن تستغل في طاعة الله وإما أن تستغل في معصية الله، والعياذ بالله. فالفراغ الذي تسببه العطلة لابد أن يُستغل ويُشغل بما هو مفيد لذلك يقول الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجِدة
مَفسدة للمرء أي مفسدة

وعلى ذلك فقد كرّم الله - عز وجل - ابن آدم بالعقل الذي هو جوهرة ثمينة يمتلكها فهو يتساوى بدون استخدام عقله للتعرف على ما ينفعه ويضره مع الدواب لقوله - عز وجل - «إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون».

ولذلك بيّن الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أهمية العقل فقال (أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، ومروءته خلقه).

إذن.. كيف نستغل العطلة فيما يرضي الله - عز وجل - ونبتعد عن معاصيه؟

أول هذه الطرق : السفر .. ولابُد أن يكون خاليا من المعاصي وارتياد المنكرات، فلا حرج أن يسافر الرجل مع أهله لدولة يجد فيها الراحة والاستجمام والجو المعتدل والعيش مبتعداً عن الروتين مراعياً الاقتصاد في سفره وعدم التبذر والتفقه في أمور الدين وخصوصا أمور الصلاة وغيرها بما يحتاجه في سفره ولأن للمسافر أن يتذكر نعمة الله وكيف ميّز الله البشر في ألوانهم وأحوالهم وتصرفاتهم ومعيشتهم فرحم الله الإمام الشافعي القائل في السفر:

سافر تجد عوضاً عمن تفارقه
وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده
إن سال طاب وإن لم يجر لم يطب

الطريقة الثانية : العمرة.. عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة»، يا له من أجر عظيم لهؤلاء الذين يريدون وجه الله واستغلال وقتهم فيما ينفعهم في دنياهم وآخرتهم.. زيارة لبيت الله الحرام ومسجد نبيه ﷺ سياحة وعبادة وطاعة، فالعمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما وقد أخبر عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو هريرة أن «الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم» وإن أراد المعتمر أن يتجول في المملكة العربية السعودية فهناك الطائف «عروس المصايف» وأبها ذات الجو المنعش البارد اللتان لا تبعدان عن مكة إلا قليلا.

الطريقة الثالثة : زيارة أماكن اللهو الحلال.. فإن الدين الإسلامي أباح اللهو الحلال وحرم غيره، فالدين الإسلامي فيه فُسْحة فقد كان النبي ﷺ يمازح الصحابة - رضوان الله عليهم - ويقول: «إني لا أقول إلا حقا»، وكان يرى مع عائشة رقص الأحباش ويستمع إلى الشعر، وكان يقول لأبي عمير عندما يمازحه وهو من الأطفال قد حبس عصفوراً في قفص:«يا أبا عمير ما فعل النغير» وقد كان الصحابة يضحكون ويتمازحون والإيمان في قلوبهم أعظم من الجبل.

فاللعب مع الأسرة في نزهة برية أو زيارة للقهوة الشعبية أو المدينة الترفيهية أو الحدائق الترويحية، وأماكن اللهو البريء في المجمعات التجارية لا حرج في ذلك، وهو من الاستغلال الطيب الذي يعود بالفائدة والراحة للعائلة.

الطريقة الرابعة : حضور للمنتديات الصيفية.. والندوات الثقافية والدورات التدريبية ففيها الخير الكثير من التزود بالعلم والمعرفة وشغل وقت الفراغ بما هو مفيد.

الطريقة الخامسة : قراءة القرآن.. فالقرآن هو الروح الذي يحرك الأمة، وهو مصنع الرجال الذي يخرج الأجيال المجاهدة، كما أنه دستورنا ودستور الأمة الإسلامية فإذا استغل الوقت بالجلوس مع كتاب الله كان الأجر والثواب عظيما عند الله، فإن خير الشواغل التشاغل بالقرآن العظيم سواء في حفظه أو

الصيفية؟



تفسيره أو بتلاوته، فقد قال ﷺ: «من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وكُتب من القانتين».

وقال طلحة القرشي - رحمه الله -: «إن أقل العيب على المرء أن يجلس في داره» فهذا المصرف من خير ما يصرف الإنسان به وقته مع العلم أن هذا العمل مما يحبه الله ومدعاة للسكينة والرحمة حين قال ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده».

الطريقة السادسة: صلة الأرحام.. فرصة عظيمة أن تستغل هذه العطلة في هذه الطاعة التي فرّط بها كثير من الناس ففرصة ذهبية أن نصل أرحامنا ونتبادل الخيرات ونتناصح بالطاعات فالله - عز وجل - يقول: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم» فلا حول ولا قوة إلا بالله من هذا التفريط في هذه العبادة المنسية التي قال فيها رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه».

وختاماً.. أسأل الله العلي العظيم أن ينفعنا بهذه الطرق التي تساعدنا على كيفية استغلال وقضاء العطلة الصيفية وأسأله - عز وجل - الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد الأمن في البلد والإصلاح في الولد والمعافاة في الجسد.■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: الإخفاق في تحقيق بعض الأهداف

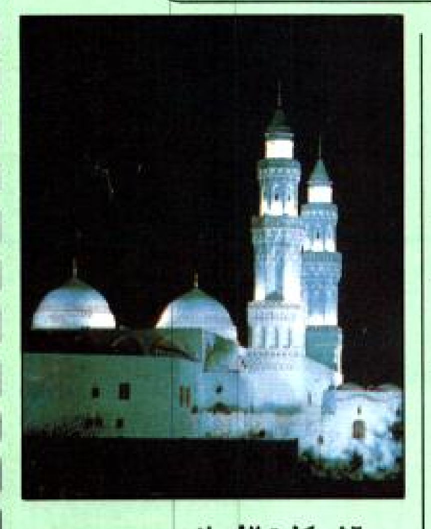
تعريف: ترسم المؤسسة عدة أهداف لتصل إليها في مدة محددة وعند التقييم في نهاية المدة يظهر أن بعض الأهداف لم تستطع تحقيقها.

المظاهر

عدم تحقق بعض الأهداف

الأسباب

١ - عدم دراسة المؤسسة للواقع الذي تعمل فيه دراسة دقيقة «الإمكانات البشرية، والمادية».
٢ - عدم وضع البديل.
٣ - الاختيار غير الواقعي للوسائل المحققة لتلك الأهداف.
٤ - عدم مراجعة الخطة بين فترة وأخرى.
٥ - ضعف المتابعة من قبل المسئولين.
٦ - الظروف الخارجة عن إرادة المؤسسة (إيقاف، خسارة مادية، وفاة... إلخ).
٧ - الاختيار الخاطئ للمنفذين.
٨ - الإفراط في الطموحات.
٩ - عدم وضع مدة زمنية محددة وواضحة.
١٠ - عدم وضع مدة زمنية كافية.
١١ - عدم تجزيئ الأهداف العامة إلى أهداف مرحلية.
١٢ - ضعف القيادة المنفذة للخطة.
١٣ - ضعف الاتصال بين أفراد المؤسسة.
١٤ - ضعف المهارات الفنية والإدارية.
١٥ - المركزية في القيادة.



١٦ - كثرة الأهداف.
١٧ - عدم تحديد الجهة المنفذة.

العلاج

١ - وضع أهداف عامة وتجزيئها إلى أهداف مرحلية.
٢ - وضع الأهداف بما يتناسب مع الإمكانات المادية والبشرية.
٣ - وضع مدة زمنية محددة.
٤ - تحديد الجهة المنفذة.
٥ - ترتيب لقاء أسبوعين للأفراد المنفذين للخطة.
٦ - تعيين أحد أفراد المؤسسة لمتابعة تنفيذ الخطة.
٧ - تقييم الأداء كل شهرين أو ثلاثة أشهر أو ستة أشهر.
٨ - ترتيب دورات للأفراد لرفع مستوياتهم تسهيلا لأداء المهام الملقاة على عاتقهم.
٩ - وضوح الأوامر والتكاليف لكل فرد.
١٠ - وضع بدائل في الخطة (البرنامج والمنفذ).

آفات على الطريق (٢٧)

تنافس الدنيا

تعريفه وبعض مظاهره وموقف الإسلام منه



بقلم: الدكتور السيد محمد نوح (*)

والآفة السابعة والعشرون التي يمكن أن تصيب العاملين لدين الله، بل لقد أصابت بالفعل نفراً منهم، وخلفت وراءها آثاراً خطيرة وعواقب مهلكة إنما هي «تنافس الدنيا».

وحتى يداوى منها مَنْ أصيب بها، ويسلم مِنْ شرِّها وغوائلها من عافاه الله - عز وجل - منها، فإننا سنعطي تصوراً صحيحاً وواضحاً عنها مِنْ خلال هذه الجوانب:

أولا: تعريف تنافس الدنيا

«تنافس الدنيا» مركب إضافي مؤلَّف من كلمتين هما:

«تنافس» و «دنيا»، والأمر يقتضي معرفة ما هية كلٍّ منهما على حدَة، كي يسهل تعريف هذا المركب «تنافس الدنيا»، ودونك ذلك:

١ - التنافس لغة:

يأتي التنافس في اللغة على معانٍ، منها:

أ - محبة الشيء، والرغبة فيه، وأصله من الشيء النفيس في نوعه، يُقال: نافَسْتُ في الشيء منافسة، ونَفَاسة، ونفاساً، ونَفُس الشيءُ بالضمِّ نَفاسةً، صار مرغوبا فيه محبوبا.

ب - الضنُّ بالشيء، أو البخل به، يقال نَفِسْتُ عليه الشيءَ بالكسر أنفَسُهُ نفاسةً، ضَنِنتُ أو بخلتُ عليه به، وما أحبُّ أن يصل إليه.

جـ - رؤية الغير فاقد الأهلية للشيء مع حسده عليه، نقول: تنافس الشيءَ، وبالشيء على فلان: لم يره أهلا لهذا الشيء وحسده عليه.

د - التسابق، والتباري في الشيء من غير إلحاق الضرر به - أي بالمتنافس - نقول: نافس فلان فلاناً في كذا: سابقه وباراه مِنْ غير أن يلحق الضرر به، وتنافس القومُ في كذا تسابقوا فيه، وتباروا دون أن يُلحِق بعضهم الضرر ببعض(١) ومنه قوله سبحانه:

«وفي ذلك فليتنافس المتنافسون...» (المطففين: ٢٦).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعا فإن رؤية الغير ليس أهلاً للشيء أو للأمر قد تحمل أو تقود إلى التسابق، والتباري في تحصيله رغبةً فيه، ومحبةً له، وضناً به على هذا الغير.

٢ - «الدنيا» لغة:

والدنيا لغة، مؤنَّثُ الأدنى، يعني: الأقرب الألصق، يقال: هو ابن عمي دنيا (منوّن، وغير منوّن) قريب لاصق النَّسب، ثم صارت تطلق على الحياة الحاضرة أو العاجلة التي ستبق الحياة الغائبة أو الآجلة، وسميت بذلك لدنوِّها، أي: لقربها منّا، إذ يقال: دنا من الشيء دناوةً، فهو دانٍ: قرب، أو لخستّها، وحقارتها، إذا طلبتَ لذاتُها، يقال: هذا دنيء: خسيس دون، أو لنقص، وقصر عمرها في جنب عمر الآخرة، نقول: أعطى الدنيَّة في دينه: النقيصة(٢).

٣ - «تنافس الدنيا» لغة:

وإذا عرفنا معنى كلٍّ من: «التنافس» و«الدنيا» على حدَة، نقول: إن «تنافس الدنيا» لغة: رؤية الغير أنه ليس أهلا للدنيا بصورة تحمل على التسابق والتباري في تحصيلها، رغبةً فيها، ومحبةً لها، وضنّاً بها على هذا الغير.

٤ - «تنافس الدنيا» اصطلاحا:

أمَّا «تنافس الدنيا» اصطلاحا فهو - كما يقول الإمام النووي - رحمه الله -: «التباري في الرغبة في الدنيا، وأسبابها وحظوظها»(٣)، ولعله يريد: «على وجه الانفراد، والاستئثار بها» على نحو ما جاء لغة وواضح من هذا التعريف أنه لا يختلف كثيرا عن المعنى اللغوي.

ثانيا: بعض مظاهر تنافس الدنيا وموقف الإسلام من هذا التنافس

وهناك مظاهر وسمات تدل على تنافس الدنيا، وأهم هذه المظاهر وتلك السِّمات:

١ - إهمال أو إهدار الورع في المطاعم، والمشارب، والملابس، والمراكب، ونحوها.

٢ - بغض طلاب الآخرة، والنيل منهم، بل والتظاهر والتحريض عليهم بوسيلة أو بأخرى.

٣ - بغضُ أو معاداة كلُّ مَن يسبقه في الدنيا، ولا يستطيع اللحاق به.

٤ - ازدراء نعمة الله وعدم الرضى بها وبقضاء الله وقدره.

٥ - المخاصمة المستمرة على الدنيا وما فيها مِنْ متاع أو عرض زائل.

٦ - التشتت الدائم مع كثرة الهموم والأحزان ولا سيما عند فوات شيء من الدنيا.

٧ - الاشتغال الدائم بالسعي في طلب الدنيا مع نسيان الآخرة بالمرَّة أو مع تذكرها، ولكن بتهاون وفتور.

٨ - الحديث الدائم عن الدنيا، وزخارفها، وزيناتها، وسبل اقتناصها.... وهلم جرًا.

وتنافس الدنيا للدنيا مع نسيان أو إهمال الآخرة قبيح مذموم كما شهدت بذلك نصوص الكتاب والسنة.

أما نصوص الكتاب فقوله تعالى:

«هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» (الملك: ١٥)، «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» (المطففين: ٢٦)، «لمثل هذا فليعمل العاملون» (الصافات: ٦١)، «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» (الجمعة: ٩، ١٠)، «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين» (آل عمران: ١٣٣)، «اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو

وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حُطاماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور. سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» (الحديد: ٢٠، ٢١).

إن هذه النصوص حين تتحدث عن الآخرة، تدعو صراحةً إلى المنافسة والمسارعة، والمسابقة، والسعي، وحين تتحدث عن الدنيا تدعو صراحة إلى المشي الهوينا، والانتشار في الأرض، وعدم التكالب أو التنافس في طلب هذه الدنيا.

ومن نصوص الكتاب كذلك قوله سبحانه: «لاتمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم» (الحجر: ٨٨)، «ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى» (طه: ١٣١).

يقول ابن كثير - رحمه الله -:

«يقول تعالى لنبيه محمد ﷺ لا تنظر إلى ما هؤلاء المترفون وأشباههم، ونظراؤهم فيه من النعيم، فإنما هي زهرة زائلة، ونعمة حائلة لنختبرهم بذلك، وقليل من عبادي الشكور»(٤).

وأما نصوص السنة النبوية فقوله ﷺ:

«فأبشروا، وأملوا ما يسركم، فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تُبسط عليكم الدنيا كما بُسطَت على مَنْ قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم»(٥). «إذا فُتحت عليكم فارس والروم، أي قوم أنتم؟» قال عبدالرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا الله(٦)، قال رسول الله ﷺ: «أوَ غيرُ ذلك، تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون، أو نحو ذلك، ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين، فتجعلون بعضهم على رقاب بعض»(٧). «إذا نظر أحدكم إلى مَنْ فُضّلَ عليه في المال، والخَلْق فلينظر إلى مَنْ هو أسفل منه ممن فُضّلَ عليه»(٨). «انظروا إلى مَنْ هو أسفل مَنكم، ولا تنظروا إلى مَنْ هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله»(٩).

وعن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال: إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإنّي والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها»(١٠).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم مِنْ زهرة الدنيا»، قالوا: وما زهرة الدنيا يا رسول الله؟ قال: «بركات الأرض....» الحديث(١١).

«الإسلام يحض على التنافس في أمور الآخرة لأنه يقود إلى الخير.. ويحجم التنافس في أمور الدنيا والتكالب عليها لأنه يقود إلى الصراع والعداء»

وعن الحسن أنه قال: «من نافسك في دينك فنافسه، ومَنْ نافسك في دنياك فألقها في نحره»(١٢)، «والله لقد أدركتُ أقواماً كانت الدنيا أهون عليهم من التراب الذي تمشون عليه، ما يبالون أشرقت الدنيا أم غربت ذَهَبَتْ إلى ذا، أو ذهبتْ إلى ذا»(١٣).

أما إذا كان التنافس في الدنيا من أجل إحراز سبق أو كفاية يستغني بها المسلمون، كابتكار علمي، أو سبق اقتصادي، ولا يبقون عالةً على أعدائهم، مع نيَّة التقرب بذلك إلى الله، والطمع في جنته ورضوانه، ومع الاهتمام بكل أعمال الآخرة الأخرى والمتمثلة في النزول على حكم الله - عزَّ وجلَّ - في كلِّ ما يأتي المرء، وما يدع فذلك حسن، ومحمود، لأنه لا يخرج عن أن يكون من عمل الآخرة.

وقد أمرنا الله - عز وجل - أن تكون الدنيا التي في أيدينا موجهة نحو عمل الآخرة، وذلك في قوله سبحانه: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا» (القصص: ٧٧).■

الهوامش

١ - انظر: لسان العرب ٦/ ٢٣٨، مختار الصحاح ص ٤٥١ - ٤٥٢، المعجم الوسيط ٢/ ٩٤٠ مادة «نفس»، وانظر كذلك: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي ٥/ ٤٣٧، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني ١١/ ٢٤٥ بتصرف كثير.

٢ - انظر: لسان العرب ١٤/ ٢٧١ - ٢٧٥، المعجم الوسيط ١/ ٢٩٨، ٢٩٩، بتصرف كثير.

٣ - انظر : المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج للنووي ٥/ ٤٣٧، ومنه نقل ابن حجر في: فتح الباري ١١/ ٢٤٥.

٤ - انظر : مختصر تفسير ابن كثير ٢/ ٤٩٩.

٥ - الحديث جزء حديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الجزية والموادعة: باب منه ٤/ ١١٧ - ١١٨، وكتاب المغازي: باب منه ٥/ ١٠٨، وكتاب الرُّقاق: باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ٨/ ١١٢، ومسلم في: الصحيح: كتاب الزهد والرُّقائق: باب منه ٤/ ٢٢٧٣ - ٢٢٧٤ رقم ٢٩٦١ (٦)، والترمذي في: السنن: كتاب صفة القيامة، والرقائق، والورع: باب منه ٤/ ٥٥٢ - ٥٥٣ رقم ٢٤٦٢، وابن ماجه في: السنن: كتاب الفتن: باب فتنة المال ٢/ ١٣٢٤ - ١٣٢٥ رقم ٣٩٩٧، وأحمد في: المسند ٤/ ١٣٧، ٣٢٧ كلهم من حديث عمرو بن عوف الأنصاري - وهو حليف لبني عامر بن لؤيٍّ وكان شهد بدراً - أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ قد صالح أهل البحرين، وأمرَ عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمالٍ من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافت صلاة الصبح مع النبي ﷺ فلما صلى بهم الفجر انصرف، فتعرضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، وقال: «أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء بشيء»، قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا.....» الحديث، وعقَّب الترمذي على روايته بقوله: «هذا حديث حسن صحيح».

٦ - (نقول كما أمرنا الله) أي نحمده، ونشكره، ونسأله المزيد مِنْ فضله، انظر: تعليق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي على صحيح مسلم ٤/ ٢٢٧٤ نقلا عن المنهاج للنووي.

٧ - «فتجعلون بعضهم على رقاب بعض» أي فتجعلون بعضهم أمراء على بعض، انظر: تعليق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي على صحيح مسلم ٤/ ٢٢٧٥ نقلاً عن المناهج للنووي، والحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الزهد والرقائق: باب منه ٤/ ٢٢٧٤ - ٢٢٧٥ رقم ٢٩٦٢ (٧)، وابن ماجه في: السنن: كتاب الفتن: باب فتنة المال ٢/ ١٣٢٤ رقم ٣٩٩٦ كلاهما مِنْ حديث عبدالله ابن عمرو بن العاص مرفوعا واللفظ لمسلم.

٨، ٩ - الحديث بروايتيه أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الزهد والرقائق: باب منه ٤/ ٢٢٧٥ رقم ٢٩٦٣ (٨، ٩)، والترمذي في: السنن: كتاب اللباس: باب ما جاء في ترقيع الثوب ٤/ ٢١٥ - ٢١٦ رقم ١٧٨٠، وكتاب صفة القيامة والرقائق والورع: باب منه ٤/ ٥٧٤ رقم ٢٥١٣، وابن ماجه في: السنن: كتاب الزهد: باب القناعة ٢/ ١٣٨٧ رقم ٤١٤٢ كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعا، واللفظ لمسلم، وعقَّب الترمذي على إحدى هاتين الروايتين بقوله: «هذا حديث صحيح».

١٠ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الجنائز: باب الصلاة على الشهيد ٢/ ١١٤ - ١١٥، وكتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام ٤/ ٢٤٠، وكتاب المغازي: باب غزوة أحد، وباب أحد جبل يُحبنا ٥/ ١٢٠، ١٣٢ وكتاب الرُّقاق: باب في الحوض ٨/ ١٥١، ومسلم في: الصحيح: كتاب الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ٤/ ١٧٩٥ - ١٧٩٦ رقم ٢٢٩٦ (٣٠، ٣١)، وأحمد في المسند ٤/ ١٤٩ كلهم من حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - مرفوعا، واللفظ للبخاري.

١١ - الحديث جزء حديث طويل أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الزكاة: باب الصدقة على اليتامى ٢/ ١٤٩ - ١٥٠، وكتاب الجهاد: باب فضل النفقة في سبيل الله ٤/ ٣٢، ومسلم في: الصحيح: كتاب الفضائل: باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا ٢/ ٧٢٧ - ٧٢٩ رقم ١٠٥٢ (١٢١ - ١٢٣)، والنسائي في: السنن (الصغرى): كتاب الزكاة: باب الصدقة على اليتيم ٥/ ٩٠ - ٩١، ٢/ ٤٨ رقم ٢٣٦٢ (الكبرى)، وابن ماجه في: السنن: كتاب الفتن: باب فتنة المال ٢/ ١٣٢٣ رقم ٣٩٩٥، وأحمد في: المسند ٣/ ٧، ٢١، ٩١ كلهم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - مرفوعا، واللفظ للبخاري.

١٢، ١٣ - انظر إحياء علوم الدين للغزالي ٣/ ٢٠٤، ٢٠٧.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت.

البقية العدد القادم





علوم العربية : ٢ ـ علم الصرف

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

«الصرف» هو «ميزان العربية»، وهو من التصريف بمعنى التحويل والتغيير.

ومهمته: بيان القوانين والضوابط التي تحكم بناء الكلمات كمًا وكيفا، وطرق تصريف أو توليد أو «اشتقاق» بعضها من بعض، ويختص علم الصرف بالكلمات القابلة للتصريف والتغيير كالأسماء والأفعال بأنواعهما، أما الكلمات «الثابتة» الشكل (المبنية) ـ كالحروف وبعض أنواع الأسماء كالضمائر ـ فلا محلّ لها في الصرف.

استخلص العلماء قواعد التصريف والاشتقاق مما أبدعه العقل الإنساني العربي عبر القرون بقصد تنمية اللغة وإكسابها من خصائص المرونة ما يمكنها من تلبية حاجات المجتمع، وهذا من أعظم الدلائل على قدرة الخالق ـ عز وجل ـ الذي جعل في عقل الإنسان هذه القدرات الهائلة.

إن قواعد الصرف تقدم لنا نظاما دقيقا جدا ومنتجا بلا حدود لتكوين وتنمية الثروة اللغوية العربية، وهو نظام يسهل استيعابه في فترة قصيرة. كيف؟

يؤدي علم الصرف مهمته الكبيرة هذه من خلال نظم اشتقاق أساسية هي:

١ ـ نظام الجذور (أصول الكلمات): والجذور هي الحروف الصامتة فقط، والجذور إما: **ثلاثية**، مثل: (ك. ت. ب/ ع. ل. م/ ع. ر. ف....)، أو **رباعية**، مثل: (د. ح. ر. ج/ ث. ع. ل. ب....)، أو **خماسية**، مثل: (س. ف. ر. ج. ل....) تقول الإحصائيات اللغوية إن أكبر قواميس العربية (تاج العروس شرح القاموس) يضم ٧٥٩٧ ثلاثيا، ٤٠٨١ رباعيا، ٣٠٠ خماسيا، ومنها تولدت مئات الآلاف من الكلمات.

٢ ـ نظام الصيغ : (ك. ت. ب) جذر، فإذا أضفنا إليه الحركات قصيرة أو طويلة أو بعض الحروف «**الزائدة**» على تلك الحروف «**الأصلية**» الثلاثة، سواء أكانت سوابق على الجذر، أو **أواسط** في ثناياه، أو **لواحق** بعده، تنتج منه عشرات الصيغ تشترك كلها في وجود الأصول الثلاثة بالإضافة إلى الزوائد، الأصول تمثل المادة «الخام» والمعنى «الخام»، أما الزوائد فتمثل الملامح التي تحدد شخصية الكلمة ومعناها وتميزها عن سواها.

مثال: (ك. ت. ب) جذر صامت، أما (ك + فتحة + ت + فتحة + ب) فتعطينا صيغة فعل ماض يدل على حدث الكتابة في الماضي للمفرد المذكر : كَتَبَ، و(م + فتحة + ك ساكنة + ت + فتحة + ب) تعطينا (مَكْتَبْ): اسم للمكان الذي تتم فيه الكتابة.

٣ ـ نظام الأوزان : اتخذ الصرفيون من الحروف (ف. ع. ل) رموزًا للحروف الأصلية في أي جذر ثلاثي و(ف. ع. ل. ل) للرباعي و(ف. ع. ل. ل. ل) للخماسي، أما حروف الزيادة فتظهر بذاتها لتتميز عن الأصول، أمثلة:

الصيغة: كتب، كاتب. مكتوب. استكتب. كتابة. اكتتاب ....إلخ.

الوزن : فعل. فاعل. مفعول. استفعل. فعالة. افتعال.

٤ ـ للأفعال صيغ/ أوزان تخصها، وكذلك الأسماء والصفات. ولنمثل بالأفعال:

□ ثلاثي مجرد : (فعل) ومنها تشتق صيغ مزيدة بحرف أو حرفين أو ثلاثة.

الوزن : فعل + ١/ ٢/ ٣: أفعل. فعّل. فاعَل/ تفعّل. تفاعَلَ. انفعل. افتعل/ استفعل.

المثال: سمع: أسمع. سمّع. ــــ. تسمّع. تسامع. ــــ. استمع. ــــــــ.

ومن كل واحدة من صيغ الماضي هذه تشتق صيغ المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة، وأفعل التفضيل، واسم الزمان/ المكان، واسم المرة والهيئة، واسم الآلة... إلخ. (سمع/ يسمع/ إسمع/ سِماع/ سامِع/ مسموع/ سميع/ أسمع من..../ مَسْمَع/ .....مِسْماع/ سمّاعة...).

٥ ـ يهتم الصرف كذلك بتحديد خصائص الصيغ من حيث الصحة والعلة (حروفها صحيحة أو معتلة) والعدد (مفرد/ مثنى/ جمع تكسير/ جمع سالم) والنوع (مذكر/ مؤنث).... كما يهتم بتحديد القوانين التي تحكم التحولات التي تعتري بعض الأصوات حروفا أو حركات، خاصة الحروف المعتلة (و. ا. ي) في نحو جذر (ق. و. ل) حيث تتغير الواو إلى صور أخرى (قال. يقول. قول. قيل. قائل....).

من أفضل كتب الصرف:

١ ـ شذا العرف في فن الصرف ـ أحمد الحملاوي.

٢ ـ المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي ـ د.عبدالصبور شاهين.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

الذي تقل بضاعته من العلم، يمكنه أن يطلب العلم، وأن يتعلم، والذي زاده من الثقافة ضحل بسيط، يستطيع تنمية زاده، وتوسيع مداركه عن طريق الاحتكاك بالمثقفين، والاستفادة من عطاءاتهم الفكرية أو العلمية أو الأدبية.

أما الذي لا يعترف بقصوره العلمي ولا بضحالة ثقافته، ويتطاول بعنقه أو بلسانه، ليعد من أهل العلم وأرباب الثقافة فذلك هو المتعالم الذي حاول أن يملأ فراغ نفسه، وخواء عقله بالادعاء والتفاخر، والزعم والتظاهر، والجعجعة من غير طحن، ورفع الإناء موهمًا أن فيه شيئا، وما فيه ـ كفؤاده ـ إلا الهواء.

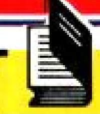
وإذا كانت ضحالة العلم مرضًا مؤقتا يزول بالكد والسهر والتواصل، فإن التعالم مرض مزمن يتعدى الحالة الثقافية إلى الإطار النفسي، ومن ثم إلى الواقع الأخلاقي.

ففي صورته الثقافية هو الجهل الفاضح الذي يزري بصاحبه ويحط من قدره وفي منحناه النفسي هو الغرور الذي يؤدي بصاحبه إلى هوة سحيقة بعد انكشاف أمره عند أول امتحان يتعرض له وأبسط تجربة يمر بها.

وفي بعده الأخلاقي هو الادعاء الكاذب الذي لا تدعمه الحقائق ولا تسنده المؤهلات ولا تشفع له شتى المسوغات.

إن علاج الجاهل مما هو فيه سهل ميسور لأنه يقر بجهله ويعترف بحقيقته، أما حالة المتعالم فإنها تستعصي على العلاج لأنها أشبه ما تكون بحالة الحكيم «توما» الذي وصفه أحد الشعراء بهذين البيتين:

قال حمار الحكيم «توما»
لو أنصف الناس كنت أركب
فأنا جاهل بسيط
وصاحبي جاهل مركب



أطباء الغرب يحذرون من شرب الخمور

الكتاب : أطباء الغرب يحذرون من شرب الخمور.

المؤلف : د. حسان شمس باشا - رئيس قسم العناية المركزة، ومستشار أمراض القلب في مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة بجدة - .

الناشران :

دار القلم - دمشق - ص.ب ٤٥٢٣ - هاتف ٢٢٩١٧٧.

الدار الشامية - بيروت - ص.ب ٦٥٠١/ ١١٣ - هاتف ٣١٦٠٩٣.

يؤكد المؤلف في كتابه «أطباء الغرب يحذرون من شرب الخمور» أن أطباء أمريكا وأوروبا ينادون ويحذرون بينما كثير من المجلات والأقلام في بعض البلاد العربية تدعو إلى المسكرات!!

كما يلاحظ أن وسائل الإعلام في كثير من البلدان العربية ركزت على أخطار المخدرات ولكنها نسيت المسكرات.

ولقد حوى الكتاب العديد من الصيحات التي تتردد في أمريكا وأوروبا والمنشورة في أحدث المصادر الطبية الموثقة.

ففي أمريكا تقدر الخسائر الكلية الناجمة عن مشاكل المسكرات بقيمة ١٣٦ بليون دولار في العام كما أن ربع الحالات التي تدخل المستشفيات سببها أمراض ناجمة عن شرب المسكرات، ثم أن الخمر يعتبر القاتل الثاني بعد التدخين، فشرب المسكرات في أمريكا يسبب موت أكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص سنويًا والخمر أيضا مسئول عن نصف الوفيات الناجمة عن حوادث الطرق.

وفي أوروبا ذكرت «المجلة البريطانية للإدمان» أن الخسائر الناجمة عن مشاكل الكحول الطبية بلغت في بريطانيا وحدها ٦٤٠ مليون جنيه استرليني في العام وأن الخسائر الإجمالية الناجمة عن شرب المسكرات تقدر بـ ٢٠٠٠ مليون جنيه استرليني في العام الواحد.

ويعتبر الإيطاليون والاستراليون والألمان والفرنسيون أكثر الأوروبيين إدمانا على الخمر، ولهذا نجد عندهم أعلى مستوى لحدوث الأمراض الناجمة عن الخمر فنسبة حدوث تشمع الكبد بسبب الخمر في فرنسا تبلغ ١٧ ضعف ما هي عليه في بريطانيا.

ويستعرض المؤلف أهم تحذيرات علماء الغرب من أثر الخمر على الحمل وما يسببه من أضرار على القلب بدءًا من اعتلال العضلة القلبية ومرورا بارتفاع ضغط الدم وانتهاء باضطراب ضربات القلب «الخفقان» ومرض شرايين القلب التاجية.

أما تأثير الخمر على الجنس، فيقول البروفيسور «شوكيت»: «قد يلاحظ بعض شاربي الخمور ازديادا في الشعور الجنسي لدى تناول كأس أو كأسين من المسكرات، ولكن ينسى هؤلاء أن ذلك يمكن أن يسبب العنانة عند الرجال (ضعف القدرة على الانتصاب) أي أنها تثير الرغبة الجنسية ولكنها تزيل القدرة على القيام بالعملية الجنسية، كما أنها تؤدي إلى ضمور الخصيتين وفقدان النطاف.

كما أن شرب المسكرات عند النساء يمكن أن يسبب انقطاع الطمث ونقص في حجم المبايض وما يتبع ذلك من عقم أو إجهاض تلقائي».

غلاف الكتاب

يتابع الكاتب استعراضه لآثار الخمور على الدماغ حيث ذكر أن علامات ضمور الدماغ تحدث عند ٥٠٪ من المدمنين على الكحول، ويقدر الباحثون أن ٢٠٪ من المصابين بالخرف كانوا من المدمنين على الخمر.

وفي حديثه عن المسكرات والجهاز الهضمي يذكر أن التهاب المعدة أكثر الأسباب شيوعا لنزيف المعدة عند شاربي المسكرات والخمر مخدش قوي للمعدة كما أنه يعيق امتصاص الطعام من الأمعاء وخاصة الفيتامينات والمعادن.

ويصيب الخمر الكبد بشكل خاص فالخمر يستقلب في الكبد وكثيرا ما يصاب شاربو الخمر بتشمع في الكبد وتضخم فيه، وتشمع الكبد مرض لا شفاء منه، وكثيرا ما يؤدي إلى الوفاة ولكن التوقف عن شرب المسكرات في بداية المرض يمكن يبطئ سير تشمع الكبد، ويقدر الباحثون أن ٢٠٪ من المفرطين في شرب المسكرات يصابون بتشمع الكبد.

ثم إن شرب الخمر أحد الأسباب الرئيسية لمرض السرطان وهذا المرض يعتبر القاتل الثاني عند شاربي الخمر بعد جلطة القلب، فنسبة حدوث السرطان عند شاربي الخمر تفوق عشرة أضعاف ما هي عليه عند الآخرين وتشير أحدث الإحصائيات العلمية إلى أن سرطان الرأس والرقبة هو أكثر أنواع السرطانات حدوثا عند شاربي المسكرات يليه سرطان المريء، والمعدة، فالكبد والبنكرياس والثدي.

وأخيرًا يتحدث عن تأثير الخمر على التغذية، حيث يذكر أن كل الفيتامينات يعاق امتصاصها عند شاربي الخمر ويؤدي إلى نقص البوتاسيوم الذي يسبب شلل دوري في العضلات وانعدام المنعكسات.

أخي القارئ.. على من يتعاطى المسكرات قراءة هذا الكتاب ليطلع على ما فيه من أخطار مدمرة، وعلى من لا يشرب أن يقرأه أيضا ليتمكن من تقديم النصيحة لمن يشرب مدعمة بالأبحاث العلمية.■

واحة الشعر

زيار

شعر: الدكتور جابر قميحة

قيل لشامير: إن العرب قد يقطعون المفاوضات فقال: لن يفعلوا لأنهم لا يملكون عن المفاوضات بديلا: فكانت هذه القصيدة

سعيْتُ إليك كطيف جريح ... كسيرَ الفؤادِ حزينًا عليلا..
سعيتُ يُمزِّق خطوي الضياعُ ... وما غيرُ شوقي إليك الدليلا
لكيما أعانق فيك الإباءَ.. ... واتلوَ سفرَ عُلاك الجليلا
واستنشقَ العَبق اليعْربيَّ.. ... وعزْمًا عنيدا ومجدًا اثيلا
فيندَاحَ ياسي ويذوي اسايَ ... ولكنني لم أجدك الخيولا
ولكنْ بقايا نعاج.. عجافٍ ... مفككة العزم تحكي الطلولا
وفي مقلتيك ذبابٌ مقيمٌ ... ليمتصَّ منك البريق الأصيلا
ومضمارك الفذُّ اضحى حلالا ... لمن يبتغيه، وقد كان غيلا
اشاهدُ كلبا عقورًا.. به ... وذئبا حقيرا.. وضبعا هزيلا

• • •

فنامي ونامي، فلا الفجرُ لاحَ ... وليلك يبدو طويلا.. طويلا
وفي ساحة الهول لا النقعُ ثارَ ... ولا «خالدٌ» جاء يحمي القبيلا
ولا «سعدُ» قام يشقُّ الصفوفَ ... ليجعل جيش الأعادي فُلولا
ولا الرمْح سُدِّد نحو النحورِ ... ولا السيفُ عاد حُساما صقيلا
فلن تسمعي قعقعاتِ الرماحِ ... ولن تسمعي لسيوف صليلا
ولا تعجبي فهمُ كفّنوها.. ... باغمادِ ذلٍّ ابى انْ يَزُولا
وانّي لك اليوم أن تنهضي ... وإني أراك كئيبًا مهيلاً
ولو قدْ نهضتِ فما من غَناءٍ ... وسعيك ما عادَ يُجْدى فتيلا
وما قيمةُ السعيِ إن لم يحقِّقْ ... إباءً وضربًا يُرَوِّى الغليلا

• • •

فنامي، فليس سوى أن تنامي ... وما عدت تمتلكينَ البديلا
ولا تحلُمي بانطلاقٍ جليل ... يرودُ السَّنا والذُّرا والسُّهولا
تعيشين فيه ابتسامَ الصباح ... وشمسُ الأصيل تناجي الخميلا
وعشبا نديا لذيذَ المذاقِ ... وريحا رخيًا وظلاً.. ظليلا
ولحنا يجودُ به في الربيع ... خريرُ مياهٍ جرتْ سلسبيلا
يجاوبُ فيه حفيفَ الغصونِ ... وتغْريدَ حسُّونها والهديلا.

• • •

وإياكِ ان تصْهَلي فالصهيلُ ... سيحرمك العشبَ عرضا وطولا
ولا تضبَحي، فالضُّباح سيغْدو ... إذا ما ضبحت.. دما او عويلا

...وق العادة للخيول العربية

هو الصمتُ: أصبح أعلى مقاما
وإياك أن تحلمي.. بالإباء..
فنامي وشُدّي عليك الغطاءَ
فمن لم ينم تاه منه الطريق
ولا تسأليني: أين الدليلُ؟
ولا تسأليني: أين السبيلُ؟
فهذا زمانُ الخصاء الذي..
وفيه اختفت مكرماتُ الرجالِ
وعاش به الحر يخشى الحياة
ويخشى أنامله إن سها

واجدى مراماً وأقومَ قيلا
فإن الإباء.. غدا مستحيلا
كثيفاً.. كثيفاً.. ثقيلاً.. ثقيلا
ونالَ من الكربِ حظاً وَبيلا..
فقد خدَع القومُ عنك الدليلا
فإنّيَ أيضاً ضللتُ السبيلا
به حرموا الحرَّ حتى الرحيلا
وأنكرَ كلُّ خليلٍ خليلا
ويخشى المماتَ ويخشى المقيلا
فترديه غدرًا بخنقٍ قتيلا

• • •

حنانيكِ نامي وشُدّي الغطاء
فإني رأيتُ الخزايا تسودُ..
وقد ماتَ في شفتيه القصيدُ..
يُنادي عليه «أمن يشتريه»..
و«طارق» شُدَّ عليه الوثاقُ
وينكر ما صاغه من فتوح
ويحني قامته.. للدَّعيِّ..

ولو كان نسج الغطاءِ الوُصولا
وشاهدت «عنتر» عبدًا ذليلا
على جلده السوطُ يهوي مَهُولا
ويدفعُ فيه البخيسَ القليلا؟
يُعذَّبُ في السجن حتى يميلا
وحقق فيها انتصارًا جليلا
ويترك «لذريقُ» كيما يصولا

• • •

وشاهدتُ «حاتم» عند القمامةِ
يغمِّسُهُ في دموع الهوانِ
فمِنْ قبلُ شُدَّتْ إليه الرِّحالُ
فواحسرتا لأمير الكرام!!

ينشد فيها فُتاتاً هزيلا
وقد كان بالفضل برا وصُولا
ليَقْرِي الجياعَ، ويأسُو العليلا
وقد باتَ يسألُ نذلاً بخيلا

• • •

فنامي، ونامي، ونامي الغداةَ..
فسُواسكِ الغرُّ غرقى المنامِ

ونامي الليالي، ونامي الأصيلا
رأيتُ المخازى عليهم سدولا

• • •

أستاذ النقد الأدبي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران - السعودية



من تجارب أم

أهمية تعويد الأبناء الاعتم

بقلم: حياة الجاسم



كنت ولا أزال شديدة الحب والتعلق بأطفالي، أجد في الجلوس إليهم والعناية بهم متعة وأي متعة!!

لقد دأبت على العناية بأمورهم الشخصية منذ طفولتهم فكنت أنا التي أطعمهم وأغسل لهم وألبسهم ثيابهم ولا أسند لأحد غيري إطلاقًا أمر العناية بهم.

حين كبر الصغار ودخلوا المدرسة كنت أتولى بالطبع أمر تدريسهم، بل ما هو أكثر من ذلك، أنا التي أقوم بزخرفة كراريسهم والرسم لهم و....إلخ، كنت أعمل لهم كل صغيرة وكبيرة، فقد كنت ضعيفة جدا أمام مطالبهم ونظرات توسلهم، بل إنني أحيانًا لم أكن أنتظر هذا الطلب أو ذاك منهم لأدائه، بل أبادر لعمله بهمة وحماس، لقد كنت ضعيفة جدًا أمام مشاعرهم فما كنت أرغب برؤية الأسى مرتسمًا على ملامحهم والدموع تترقرق في مآقيهم.

كنت أفرح لفرحهم وأحزن لحزنهم، ولكن يبدو أن هذا الأمر الأخير قد أخذ مني أكثر مما يجب بحيث أنني حين كنت أرى أحدهم حزينًا أو مستاءً من أمر ما يأخذني الحزن والأسى كل مأخذ ويكاد الدمع يسيل من عيني على ما يكابده صغيري من أسى!! ولأنهم كانوا صغارا فقد كانوا سرعان ما ينسون ما سبب الأذى والأسى لهم، لكنني لم أكن سريعة النسيان مثلهم وكنت أظل متأثرة بذلك بضعة أيام.

كل تلك الأحاسيس كانت تنتابني إلى جانب الإرهاقات الجسدية العديدة التي فرضتها على نفسي من أمور دراسية وغيرها.

هذه المشاغل الكثيرة والتراكمات الصغيرة والكبيرة صارت تثقلني مع مرور السنوات وسببت لي إجهاداً نفسيا وجسديا... أجل فأنا في حركة دائمة لا تنقطع من أعمال منزلية شاقة لا تنتهي وأمور دراسية يفترض أن يقوموا هم بها وليس أنا، إلى جانب الإجهاد العاطفي والنفسي الذي كنت أعاني منه، حتى أنني صرت أحمل نفسي ما لا تطيق.

بدأ شعوري بمتعة العناية بأطفالي يتناقص تدريجيا ويطغى عليه شعوري الحاد بالإرهاق الجسدي والنفسي، حتى وصلت إلى مرحلة شعرت فيها أنني مرهقة جدا وعاجزة عن عمل أي شيء أو التفكير في أي شيء، أقول الحق لقد بدأت أشعر بالسأم والمرارة فأنا في دوامة من الأعمال الصغيرة التافهة لا تكاد تنتهي إلى جانب معاناتي ضغوط مشاركة هذا حزنه وتلك غضبها.... إلخ.

نتيجة لكل تلك الضغوطات وقعت طريحة الفراش، ليس بسبب مرض ما، بل نتيجة لأسلوب انتهجته لفترة طويلة من حياتي، توقفت عن جميع الأعمال الصغيرة والكبيرة التي اعتدت القيام بها ومنحت نفسي فرصة للتفكير.. هل الأسلوب الذي أتبعه مع أطفالي صحيح أم خاطئ؟

هل أنا سعيدة بالوضع الحالي؟

هل ينفع هذا الأسلوب أطفالي مستقبلاً؟

هل هذا الأسلوب مفيد لي شخصيا؟

الإجابات حول تلك الأسئلة لم تكن في صالحي، فقد كان يجب أن أعترف أنني لم أكن أشعر بالسعادة في الفترة الأخيرة بقدر ما كنت أشعر بالإجهاد والتعب والضيق النفسي، لقد كانت النتيجة التي وصلت إليها من الإجهاد والتعب نتيجة طبيعية للأسلوب الشديد الذي انتهجته لنفسي، أطفالي كانوا سعداء ولاشك لأنني كنت أتولى القيام بجميع أمورهم، لكنني عن نفسي كنت أشعر بإجهاد شديد وصار هذا الإجهاد يزداد كلما كبروا

للداعيات فقط

أول خطوة

قالت صاحبتي: مشكلتي التي كنت أعاني منها ولا أزال، أنني أحب الدنيا وما فيها من زينة.

تبسمت لقولها فقالت: «مالك تضحكين.. أتهزئين بي؟؟».

قلت لها: لا يا أختي، ولكني أعجب منك، فأنت تظنين أنك الوحيدة التي تعاني من هذه المشكلة، ونسيت أن حب الدنيا مشكلة يعاني منها الناس أجمع، الأولون منهم والآخرون، كلنا نعاني مما تعانين منه وبالتالي نحاول مجاهدة هذا الحب ما أمكن.

هزت رأسها وقال: حقا.. ظننتها مشكلتي وحدي!!.

قلت لها: كيف يا عزيزتي، وآيات كتاب الله حول هذه المعاني كثيرة ومتعددة وكلها تحذرنا من الانقياد لهذا الحب والخضوع له: «اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة...» ومثلما هي الآيات كثيرة، فالأحاديث التي تحذرنا من الدنيا وفتنتها كثيرة كذلك ونحن في جميع الأحوال مأمورون بمجاهدة هذه الفتن، ألم تسمعي قول الشاعر:

إبليس والدنيا ونفسي والهوى
أين المفر منهم أين النجاة

بيد أننا نلاحظ أن تأثر البعض بهذه الدنيا وزينتها يختلف مقداره عن تأثر البعض الآخر فنتساءل لماذا؟ والجواب نجده في الآية الكريمة: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» فالله تعالى ينتظر من هذا العبد أن يبدأ الخطوة الأولى ويعينه في الخطوة الثانية على مقاومة هذه المغريات من حوله، لا يستوي من ظل في مكانه مستسلمًا لهذه الدنيا ومغرياتها، ومن راح يقاوم هذه المغريات والشهوات التي أحاطته من كل مكان.

العبرة بالخطوة الأولى.. فهل نبدأ؟!. ■

سعاد الولايتي

د على النفس

في العمر وازدادت مطالبهم، أما عن المشاركة العاطفية فقد كنت أتساءل لم لا أدعهم يواجهون مشاكلهم بأنفسهم؟! الشعور بالحزن أمر طبيعي في حياة كل منا وهل يعقل أن يظل المرء يشعر بالسعادة والبهجة على الدوام؟!

لابد من مواقف في حياته تثير في الحزن والأسى والغضب والإحباط.... إلخ، إلى آخر هذه الأحاسيس العاطفية!!

من الطبيعي أن يحزن طفلي لهذا الأمر أو ذاك ومن الطبيعي أن ينساه بعد فترة فلماذ أثقل على نفسي وأحملها أكثر مما يجب؟!

لماذا هذا القلق الطاغي الذي يكاد يقتلني ويأتي علي؟!

جاء قراري في النهاية لصالح نفسي وصالح أطفالي، فقد توصلت إلى أن هذا الأسلوب الذي اتبعته معهم منذ سنوات كان أسلوبا خاطئا وعليّ منذ اليوم أن أعوّد نفسي ألا أقوم بالأمور الصغيرة نيابة عنهم وأن أعوّدهم كذلك القيام بها دون الاعتماد عليّ، من جانب آخر بدأت أدرب نفسي على تخفيف المشاركة العاطفية التي دأبت على ممارستها لفترة طويلة فكنت حين أرى أحدهم يبكي أطيب خاطره بكلمات بسيطة ثم أتركه ما دام الموقف بسيطا ولا يستحق أن يأخذ أكثر من حجمه.

في البداية لم يكن الأمر سهلا، فالطبع يغلب التطبع، لكنني ثابرت على ما نويته حيث أنني ما كنت أريد أن أكرر تجربة الضغوط النفسية والجسدية التي عانيتها مسبقا، ولم يكن الأمر سهلا مع أطفالي بالطبع، حيث اعتاد كل واحد منهم أن أقوم نيابة عنه بجميع أموره الشخصية، لقد دهشوا لقراري في البداية لما أطلعتهم عليه، وترددوا في تنفيذه.. ظنوا أن الوضع الجديد هو لفترة مؤقتة فقط، لكنهم فوجئوا بتصميمي على ما انتويت، ولم يكن تقبلهم للأمر سهلا، لكنني مضيت فيه غير مبالية باحتجاجاتهم.

لقد تحسن الوضع الآن نوعًا ما، وصاروا يقومون ببعض أمورهم وليس جميعها، ولكنني موقنة أنها مسألة وقت وأنهم سيعتادون الأمر في النهاية، أما عن نفسي فلا زلت أدربها على الوضع الجديد.. والله المستعان.■

المولود الجديد وتمييز الأشياء

المولود الجديد هل لديه القدرة على تمييز الأشياء؟ وما دور الآباء في تنمية بصر الطفل وتقوية ملاحظاته؟ كثيرًا ما يتساءل الآباء والأمهات وهم يتفحصون عيني مولودهم هل يرى المولود شيئا.. ولماذا؟

المولود لا يرى والديه ولكنه قد يرى أشكالا غير واضحة تتحرك أمام عينيه وتحدث تبدلا في شدة النور الساطع.

وللعلم الطفل الخديج(١) يبصر إلى حد ما وهذا مخالف للاعتقاد القائل بأنه لا يبصر.

بداية الرؤية

إن الإبصار يبدأ عند ولادة الطفل ويحصل الإبصار نتيجة سقوط النور على شبكية العين والشبكية هي الشاشة الواقعة في مؤخرة العين والتي تنقل الصور المرئية إلى الدماغ، فعند الولادة تكون شبكية العين غير مكتملة النمو بحيث تكون عاجزة عن توجيه الإشعاع الضوئي وجمعه في نقطة واحدة على الشبكية.

إن ساحة الرؤية لدى الأطفال حديثي الولادة هي ضعيفة جدا لذا فإن الطفل مضطر للاستعانة أكثر بتحريك رأسه بالمقارنة مع الكبار وبعد بلوغ الطفل السنة الأولى من عمره يصبح قادرا على تحريك عينيه إلى الجانبين وتتسع ساحة الرؤية مع الزمن.

عند ولادة الطفل لا يرى غير النور الساطع والألوان والأشياء المتحركة والمهتزة ولكن القدرة على تميز التفاصيل والرؤية المجسمة قد تكون متقدمة أو ضعيفة بعد الولادة ثم تتحسن تدريجيا مع تقدم السن.

إن قدرة الطفل على إبصار الأشياء بعمق تتم عند بلوغ الطفل الأربعة أشهر من عمره.

لعبة وحجرة الطفل

إن إثارة انتباه الطفل من الأمور الهامة والضرورية لتركيز بصره وتحسين الرؤية، كما أن زخرفة غرفة الطفل بالألوان الزاهية وتزيينها بالرسوم واللوحات والمناظر كل ذلك من شأنه أن يثير انتباه الطفل وينمي بصره وقوة ملاحظته.

ولعبة الطفل لها أهمية كبيرة في تقوية بصر الطفل وتوسيع مداركه من خلال اللعب بها وتفحصها واكتشاف أسرارها.

وقد أثبتت التجارب التي أجريت على الحيوانات أن حرمان الحيوانات من البصر ولو مؤقتا نتيجة إصاباتها بآفة عينية يسبب تلفًا مؤقتا في جهازها البصري.

أهمية الكشف الطبي

ننصح بضرورة إجراء كشف طبي دقيق وكامل على عيون الطفل في سن مبكر أي في حوالي ثلاثة أشهر من العمر وكشف آخر في عمر ٣ إلى ٤ سنوات ثم عند موعد دخول المدرسة ٦ سنوات.

وقد ثبت علمياً بعد إجراء الإحصائيات أن خمسة بالمائة من الأطفال يصابون بمشكلة عينية خلال السنتين الأوليين من العمر ومعظم هذه الحالات هي الحول.

ويمكن إجراء عمليات تصلح الحول خلال الأشهر الأولى من العمر.

إن خير وسيلة لتحقيق نمو الطفل وتطوير بصره هي تأمين الوسط الملائم والجو المرح.

فالمداعبة التي يلقاها الطفل من أهله وممن حوله في البيت كفيلة بتنمية حواسه وبصره على خير وجه.■

(١) الخديج: غير مكتمل مدة الحمل.

دكتور: أحمد سامح

حكم الاستفادة من الغرامات

السؤال: في بعض المؤسسات والشركات يؤخذ من العمال غرامات مالية، وتوضع الغرامات في صندوق يخصص للصرف على نواحٍ اجتماعية تعود على العمال بالفائدة، فما الحكم الشرعي في جواز استخدام هذه المبالغ للإنفاق على تكاليف عمرة لبيت الله لبعض العاملين؟

الجواب: هذا المال الذي يؤخذ من العمال عقوبة على ما قد حدث منهم، كالتأخر عن الدوام، أو الأخطاء التي قد تحدث منهم أو غير ذلك، هذا المال يؤخذ مقابل تقصير من العامل قد يكون بعذر أو بدون عذر، وقد يكون العامل مظلوما في هذا لما تتضمنه كثير من العقود من شروط إذعان مجحفة للعامل، فهذا المال مختلط قد يكون بحق أو بغير حق، وتدخل فيه الشبهة من هذا الباب.

وسواء كان بحق أو بدون حق، بعذر من العامل أو بدون عذر فهو في الفقه عقوبة تعزيزية بأخذ المال، والعقوبة التعزيزية بأخذ المال محل خلاف بين الفقهاء فالحنفية والشافعية والحنابلة لا يجيزون اخذ المال عقوبة، لأنه لم يرد في الشرع شيء في هذا.

ومذهب المالكية جواز أخذ المال أو إتلافه تعزيرا، وبه قال ابن تيمية وابن القيم، واستدلوا بأمره ﷺ بكسر دنان الخمر وشق ظروفها، وكذلك أمر ﷺ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما بحرق ثوبين معصفرين، وقضى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يحرق مكان يباع فيه الخمر، وأخذ ممن منع زكاته شطر ماله، وأمر بحرق قصر سعد بن أبي وقاص.

هذه أقوال الفقهاء والجمهور مع عدم جواز التعزير بأخذ المال خاصة وإن الغرامات التي توضع على العمال والباعة يشوبها كثير من الظلم من اصحاب سلطة ولا حول ولا قوة للفقراء تجاههم وإنما تقنع هذه الغرامات في عصرنا هذا على أصحاب المهن أو الوظائف البسيطة، كمن يبيع في طرقات المارة أمام محل يملكه صغير أو موظف صغير يسأل عن كل صغيرة وكبيرة ويتحمل من العمل اعظمه، وغيره من المسئولين لا يُسأل عما يفعل، ولا يتقيد بحضور وما إلى ذلك مما يدخل في شائبة الظلم على الفقير والرعاية للكبير.

وعلى هذا فالمال الذي تجمع في الصندوق من أموال العاملين فيه شبهة غصب او شبهة ظلم ولذا يمنع الاستفادة منه خاصة في الطاعات كالحج والعمرة إذ الأصل فيها أن تكون من طيب الكسب.



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



ميراث المعتدة من الطلاق الرجعي

السؤال : امرأة طلقها زوجها، وهي الطلقة الثانية ثم قدر الله أن توفي زوجها وهي ما زالت في العدة، فهل ترثه في هذه الحال ؟

الجـــواب : ما دامت في العدة لم تنته ، فإنها ترثه لأن الزوجية قائمة بينهما في الطلاق الرجعي، فترثه إن مات، ويرثها إن ماتت.

أما الطلاق البائن فلا توارث فيه بينهما ولو في فترة العدة، لانقطاع آثار الزوجية، واستثنى من ذلك ما لو طلقها في مرض الموت، فإنها ترثه إن لم يكن الطلاق بناء على طلبها وللفقهاء في هذا تفضيل.

عدة الحامل المطلقة

السؤال : امرأة طلقها زوجها، وبعد مرور حوالي أسبوعين من العدة تبين أنها حامل، فمتى تنقضي عدتها؟

الجــواب : المرأة المطلقة التي تعتد بالأشهر - وهي المرأة الكبيرة التي لا تحيض لكبر سنها وكذلك البنت الصغيرة التي لم تحض - أو بالإقراء - وهي المرأة التي تحيض - إذا تبين أنها حامل، فتنتقل عدتها إلى عدة الحامل وهي وضع الحمل، ويسقط ما مضى من الأيام.

صلاة النافلة بعد الإقامة وأثناء خطبة الجمعة

السؤال : هل يجوز أن يشرع الإنسان في صلاة نافلة بعد البدء في إقامة الصلاة أو وقت خطبة الجمعة؟

الجواب : أولا: النفل بعد الإقامة:

فلا يجوز الشروع بالتنفل بعد إقامة الصلاة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة» (أخرجه مسلم ٥/ ٢٢١)، هذا إذا لم يكن المصلي قد شرع في صلاة النفل، أما إذا دخل في الفعل قبل إقامة الصلاة فإنه يتم صلاته لقوله تعالى: «ولا تبطلوا أعمالكم».

ثانيا: الصلاة وقت خطبة الجمعة : فيمتنع التنفل وقت الخطبة إلا تحية المسجد لمن دخل والإمام يخطب.

العـــادة الســـرية

السؤال : ما هو حكم العادة السرية، وقد سمعنا أن بعض العلماء أجازها، فنرجو بيان الحكم الشرعي في هذا الموضوع؟

الجـــواب : العادة السرية، وهي الاستمناء باليد حكمه الحرمة، فهو حرام إذا كان لتحريك الشهوة، لأن الشارع الحكيم حدد طرق الاستمتاع المشروع بالزواج، وما كان غير ذلك فهو محرم، قال تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» (المؤمنون: ٥ - ٧) واستجلاب الشهوة باليد هو ابتغاء طريق للشهوة غير ما حدده الله - تبارك وتعالى - وفاعله من العادين أي الظالمين.

وإنما أجازه الفقهاء إذا كان سبيلا لتسكين الشهوة المفرطة التي يخشى على المسلم معها من الزنى، ورأى البعض وجوبه حينئذ باعتبار أنه من قبيل ما يباح عند الضرورة، ولذا لا يحكم بجوازه لكل فرد، وإنما هو حكم خاص لحالة خاصة.

ويجب الغسل بالاستمناء سواء كان من الذكر أو الأنثى، وواجب الشاب الأخذ بالأسباب المبعدة عن إثارة الشهوات، وهو واجب أولياء الأمور والدولة بالدرجة الأولى في منع ما يكون سببا لإثارة الشهوات مما يبثه الإعلام بشتى وسائله المرئية والمسموعة والمقروءة، كما ينبغي على الشاب والشابة أن يقضيا وقتهما بما ينفع خاصة في أيام العطل، ومن أهم العلاجات الوقائية في هذا الخصوص الصوم، كما حث عليه النبي ﷺ في قوله: «أيها الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

فالصوم صرف للنفس عن المتعة المادية إلى المتع الروحية والارتقاء بها عن سفاسف الأمور إلى ما هو أكبر وأهم.

ويعتبر الإدمان أو تكرار هذه العادة السيئة أمرًا خطيرا له آثاره السيئة النفسية والبدنية، ومن علم ذلك من حاله، أو إشاعته، أو تسهيل أمره فيمنع ويعزر بعقوبة يقدرها القاضي.

إزالة شـعـر اليدين والرجـلين للمــرأة

السؤال : هل يجوز للمرأة أن تزيل شعر رجلها ويدها؟

الجــواب : يجوز للمرأة أن تزيل شعر الرجلين واليدين، بل هذا مطلوب لأنه من التجمل المرغوب للزوج وحسن المظهر أمام الأهل والصديقات.





إعداد:
سعيد الأصبحي

فراغ النفس

إن النفس تدعو صاحبها دائما إلى الطغيان وإيثار الحياة الدنيا، والله يدعوها إلى خوفه وينهاها عن اتباع الهوى، فالنفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية، وشغلها بالطاعة يكون عن طريق تزكيتها وإلجامها عن الباطل وإلا تعودت على المعصية واستمرت فيها فخاب بذلك صاحبها.

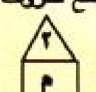
يقول الله تعالى: «قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها».

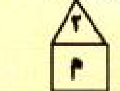
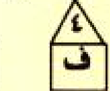
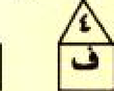
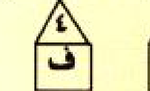
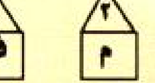
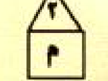
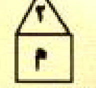
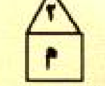
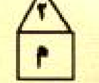
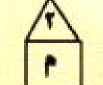
فالنفس الفارغة هي التي تقود صاحبها وتعبث به كيف شاءت، فهذه النفس لا تعرف الجد فتلهو في المواقف الخطرة، وتستهتر في مواطن الجد والنفس التي فرغت من الجد تنتهي إلى حالة من الانحلال والتفاهة فلا تصلح لحمل عبء ولا القيام بتكليف، وهذه هي حال النفس الفارغة ، فلا إيمان ولا دين ولا عمل، همها اللهو في الدنيا، ويتبعها الحسرة والندامة في الآخرة.■

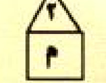
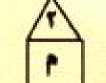
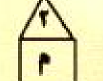
تهاني أحمد باشميل ـ جدة ـ السعودية

حروف وأرقام

س : كم الناتج من جمع حروف الكلمة المطلوبة ؟



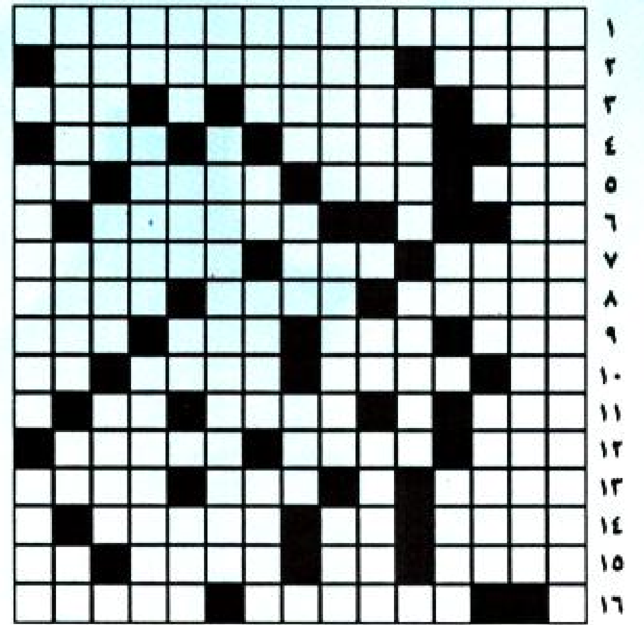





الكلمات:

١ ـ جهاز يستخدم للكشف عن الكائنات الدقيقة.
٢ ـ البعد والقطيعة. ٣ ـ رفع الصوت بالكلام.
٤ ـ حزن وألم. ٥ ـ صبح.
٦ ـ مكان للهروب. ٧ ـ كبر في العمر.
٨ ـ استيعاب. ٩ ـ انتهى الماء.
١٠ ـ اسحب . ١١ ـ من النار

محمد عواض الشمراني ـ باشوت ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ مؤلف كتاب التوحيد . ٢ ـ حركة إسلامية مشهورة ـ قائد مسلم.
٣ ـ إنسان قصير (معكوسة) ـ لتحمير القهوة ـ متشابه.
٤ ـ رأس بالإنجليزي (معكوسة) الكلب حين يخرج لسانه ـ نشاط وعزيمة.
٥ ـ بعد الليل ـ تحت عرش الرحمن بدون (ال) ـ من الأمراض ـ للنفي.
٦ ـ أداة نصب ـ من أسماء الله.
٧ ـ سبه وشتمه ـ مدينة سورية ـ من أسماء الله (معكوسة).
٨ ـ من الطيور (تعيش في السعودية) ـ يحفر على الصخر ـ نُحب.
٩ ـ ظهر (معكوسة) ـ عكس ظلم ـ دولة عربية ـ لربط يد اللص.
١٠ ـ حرف نهي ـ من أفراد الجيش (معكوسة) ـ أدرب ـ للنفي (معكوسة).
١١ ـ حرف جر ـ من القمح (معكوسة) ـ سقى الزرع (معكوسة).
١٢ ـ سعر ـ عكس صاحون ـ من الطبيعة.
١٣ ـ يهرس ـ عطس ـ يدق المسمار في اللوح.
١٤ ـ جمع بلم (معكوسة) ـ شقيق ـ عكس السلم.
١٥ ـ عكس يسخن ـ حرف عطف (معكوس) ـ من الألوان ـ مادة قاتلة.
١٦ ـ مغادرون ـ مصيبة.

راسيا :

١ ـ داعية سعودي (عضو هيئة كبار العلماء).
٢ ـ عم الرسول ﷺ. ٣ ـ وقف (معكوسة) ـ في الفم ـ يتدحرج.
٤ ـ حاجز المياه (معكوسة) ـ من الحيوانات ـ غير موجود بكثرة.
٥ ـ قليل الخطأ (معكوس) ـ يجرون.
٦ ـ عكس نخاصم ـ مثيل (معكوسة) ـ لقب عبدالله بن الزبير (معكوسة).
٧ ـ درسهم ـ مدينة فلسطينية (معكوسة) ـ من الأقارب.
٨ ـ يجمع المعلومات من الكتب ـ خبر (معكوسة) ـ يضع الخبز في الطعام.
٩ ـ حمد (مبعثرة) ـ للنفي (معكوسة) ـ من الحيوانات ـ خصام (معكوسة).
١٠ ـ متشابه ـ آخر خليفة أموي.
١١ ـ أمر فظيع (معكوسة) ـ وضع جبينه على الأرض ـ أحرف متشابهه ـ عكس زعل (معكوسة).
١٢ ـ حب ـ جماعة (معكوسة) ـ دولة إفريقية.
١٣ ـ بعد درجة العشق بدون (ال) ـ عاصمة عربية ـ عكس ناجح.
١٤ ـ أطراف الأصابع ـ مطرود من رحمة الله ـ عكس حلو (معكوسة) نصف (سعيد).
١٥ ـ الاسم الإسلامي لأسبانيا ـ عكس قسوة.

حسن إبراهيم طه ـ جدة ـ السعودية

من هو ؟

داعية إسلامي مشهور معروف بأبحاثه المتعددة ومؤلفاته العديدة في فقه الواقع ـ نال جائزة فيصل العالمية لهذا العام ـ يتكون اسمه من مقطعين

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

٣ + ١٢ + ٤ سلاح قديم

١٢ + ١١ + ٣ + ٤ نبي يعبر الرؤيا

٥ + ٦ + ٧ + ٨ + ٩ إذا جر نفعًا فهو ربا

٧ + ٢ + ١٠ + ٤ + ١ لا يستقيم نظم الشعر إلا بها

هالة حمدي السعيد ـ السعودية

فكر معنا

أربعة أخوة ـ فاطمه، ونورة، وإبراهيم، ومحمد ـ كلهم أطباء في أحد المستشفيات، أحدهم طبيب أسنان، والثاني طبيب نساء، والثالث طبيب أطفال، والرابع طبيب عيون، في أحد الأيام جلس الأربعة حول منضدة مربعة وذلك حسب المعلومات التالية:

١ ـ الشخص الذي يجلس أمام إبراهيم طبيب أسنان.

٢ ـ الشخص الذي يجلس أمام محمد ليس طبيب أطفال.

٣ ـ الشخص الذي يجلس على يسار فاطمة طبيب نساء.

٤ ـ الشخص الذي يجلس على يسار نورة ليس طبيب عيون.

٥ ـ طبيب الأطفال وطبيب العيون أحدهما رجل والثاني امرأة.

س : أي من الأربعة أشخاص طبيب عيون؟

فهد سلمان الدربوش ـ السعودية

عجائب الأرقام

٧ × ١٥٨٧٣ = ١١١ ١١١

١٤ × ١٥٨٧٣ = ٢٢٢ ٢٢٢

٢١ × ١٥٨٧٣ = ٣٣٣ ٣٣٣

٢٨ × ١٥٨٧٣ = ٤٤٤ ٤٤٤

٣٥ × ١٥٨٧٣ = ٥٥٥ ٥٥٥

٤٢ × ١٥٨٧٣ = ٦٦٦ ٦٦٦

٤٩ × ١٥٨٧٣ = ٧٧٧ ٧٧٧

٥٦ × ١٥٨٧٣ = ٨٨٨ ٨٨٨

٦٣ × ١٥٨٧٣ = ٩٩٩ ٩٩٩

وليد العريدي

الرياض ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :

يوسف إسلام.

فكر معنا :

١ ـ المسجد الحرام.

٢ ـ أسماء بنت أبي بكر.

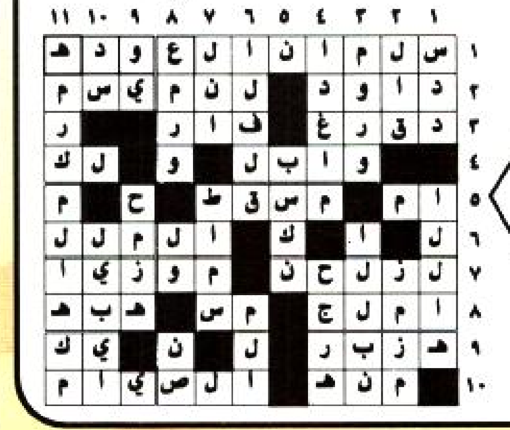
٣ ـ محمد ﷺ.

٤ ـ حسبي الله ونعم الوكيل.

٥ ـ ندامة يوم القيامة

٦ ـ ذكر الله.

الكلمات المتقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	س	ل	م	ا	ن	ا	ل	ع	و	د	هـ
٢	د	ا	و	د	■	ل	ن	م	ي	س	م
٣	د	ق	ر	غ	■	ف	ا	ر	■	■	ر
٤	■	■	و	ا	ب	ل	■	و	■	ل	ك
٥	ا	م	■	م	س	ق	ط	■	ح	■	م
٦	ل	■	ا	■	ك	■	ا	ل	م	ل	ل
٧	ل	ز	ل	ح	ن	■	م	و	ز	ي	ا
٨	ا	م	ل	ج	■	م	س	■	هـ	ب	هـ
٩	هـ	ز	ب	ر	■	ل	■	ن	■	ي	ك
١٠	■	م	ن	هـ	■	ا	ل	ص	ي	ا	م

أقوال وحكم

عقد المؤاخاة

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما عقود الأخوة بين الناس في زماننا فإن كان المقصود بها التزام الأخوة الإيمانية التي أثبتها الله بين المؤمنين بقوله: «إنما المؤمنون أخوة» ، وقال النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم» ونحو ذلكم من الحقوق الإيمانية التي تجب للمؤمن على المؤمن فهذه الحقوق واجبة بنفس الإيمان والتزامها بمنزلة التزام الصلاة والزكاة والمعاهدة عليها على ما أوجب الله ورسوله، وهذه ثابتة لكل مؤمن على كل مؤمن وإن لم يجعل بينهما عقد المؤاخاة.

علامات أهل التقوى

يقول الحسن البصري ـ رحمه الله ـ : إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، والوفاء بالعهد، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء، وقلة الفخر والخيلاء، وقلة المباهاة، وحسن الخلق، وسعة الخلق مما يقرب إلى الله عز وجل.

تربية النفس

يقول عبيد الله بن عمر بن حفص: حَمَل عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال: إن نفسي قد أعجبتني فأردت أن أذلها.

موسى راشد العازمي

صباح السالم ـ الكويت





العالم يكيل بكيلين !!

طالعتنا الصحف اليومية ووسائل الإعلام قبل أيام قليلة بأخبار الانفجار الذي دمر المركز اليهودي الرئيسي في الأرجنتين في أقوى هجوم يتعرض له اليهود خارج فلسطين منذ أيام المحرقة النازية.

ولقد لاحظنا ولاحظ كل مسلم كيف أن وسائل الإعلام العالمية قد اهتمت بهذا الحدث ومحاولة الوقوف على مرتكبي هذا الانفجار، سواء أكان ذلك الاهتمام من السلطات الأرجنتينية أم كان من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، والتي عملت من فورها وبعد وقوع هذا الحدث على الإحاطة بجميع جوانبه وأبعاده وهمها الأكبر هو الوقوف على أرقام الضحايا التي ما إن يزيد هذا العدد واحداً حتى يصاب المسئولون في سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالغم والهم.

ولقد تمثل اهتمام سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» أيضا بإرسال طائرة خاصة من سلاح الجو الصهيوني مزودة بعدد كبير من الخبراء والفنيين والأجهزة وكذلك الكلاب البوليسية وذلك لمساندة سلطات التحقيق في الأرجنتين للوقوف على أبعاد الحدث ومحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الضحايا، والملفت للانتباه أيضا مشاركة رئيس الأرجنتين بنفسه وحضوره أثناء عمليات رفع الأنقاض وبكائه على ضحايا الانفجار من يهود، ولقد بدأت سلطات الاحتلال «الاسرائيلي» في توزيع التهم على عدد من البلاد الإسلامية، وكذلك بعض الأحزاب في هذه الدول، ومن ثم بدأت هذه الدول المتهمة بالإعلان عن براءتها من ذلك ومن هنا نرى أن هذا الحدث وغيره من قبل ومن بعد على فرض حدوث مثله نرى أن سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» تهتم بكل يهودي في أي بقعة من بقاع الأرض وتقف وراء اليهود أينما كانوا وكذلك يفعل يهود في كل بقاع الدنيا فهم يقفون وراء ما يسمى بالكيان «اليهودي»، و«الإسرائيلي» على أرض فلسطين.

وهذا كله يدعونا أن نقارن بين ما يحدث للمسلمين في شتى بقاع الأرض وما يقع عليهم من اضطهاد وقتل وترويع واعتبار المسلمين من مواطني الدرجة السادسة حتى في دول الحضارة الأوروبية وغيرها، ناهيك عن أحداث البوسنة والهرسك التي بدأ العالم الإسلامي في حذفها من جدول اهتماماته رغم تناسيه لها منذ بدئها، هذا كله يدعونا للسؤال: مَنْ للمسلمين المضطهدين والمعذبين في شتى بقاع الأرض بعد الله؟ ■

محمد توفيق - الكويت

تحت الوسادة

كان يظنها رؤيا عابرة.. فهو لم يتعود العنف في حياته.. كان يحل مشاكله - بل مشاكل غيره - بهدوء يُحسد عليه.. خُلقه جمع القلوب حوله.. وقلبه الكبير - كما ذكرت له أمه في صغره - وسع كل الناس... لكن الأمر عاوده مرة أخرى في منامه.. لعل ذلك يكون بسبب أفلام العنف التي رآها في التلفاز، ولكنه استبعد هذا السبب.. فهو منذ زمن نفرت نفسه من كل صور الانحلال، وضاق صدره بما يقدمه الإعلام المأجور.. نعم من يوم أن ساقته قدماه مع صديقه إلى المسجد... والتفَّتْ حوله الصحبة الصالحة.

يفزع من نومه.. يقلب وسادته.. ويحاول أن يُمسكَ بها.. وسرعان ما يضيق والحزن يملأ قلبه.. يفكر قليلا.. قد لا أكونَ جديراً بها!!.. لماذا تهرب مني؟؟ أنا لست صغيراً أو ضعيفاً.. كما أني حرُّ الرأي والتصرف.. ومُسْلم يغار على دينه وحرماته لا يثقلني شيء إلى الأرض، هكذا ظل يحدث نفسه.. غابت عنه عدة سنوات.. لكنها في تلك الليلة.. جاءته - كعادتها - تحت الوسادة .. هي هي البندقية ومعها المصحف... فعرف طريقه.■

ناصر البنا - الأرض المحتلة

شكر وثناء

ببالغ الفرحة والسرور استقبلنا وصول مجلتكم إلى صندوقنا البريدي لأنها كانت الحلم الذي تحقق، كيف لا وهي «مجلة كل المسلمين» بها نحقق جزءاً من «واجب الاهتمام بأمر المسلمين».

فلكم منا جزيل الشكر على تلبية طلبنا هذا في وقت - خاصة في الجزائر - نحن في أشد الحاجة إلى مثل هذه المصادر التي تفتح لنا نافذة على عالمنا الإسلامي العزيز.

وأخيراً إذ نكرر لكم شكرنا وثناءنا نتمنى من كل أعماقنا استمرار وصول مجلتكم إلينا خدمة منكم للشباب المسلم.

وفقكم الله في نشر الكلمة الطيبة عبر إعلامكم المتميز.■

م. الإعلام

جمعية الأمل الثقافية
موزايه - الجزائر

ردود خاصة

● **الأخ : خالد بريك سعيد خميس - حائل - السعودية**

كنا نود مساعدتك لكن لابد من مصارحتك بضرورة مراجعة الملحق الثقافي بسفارة دولة الكويت.. ولك تمنياتنا.

● **الأخ: محمد بن علي حكمي - جيزان - السعودية**

قصيدتك «يا مسلمون فما الخبر» فيها نبض شاعري، لكن في بعض أبياتها أو أشطارها خلل في أوازنها وركاكة في بعض ألفاظها.. ننصح بالإكثار من القراءات الشعرية وتكرير المحاولة ولابد أن نلتقي فلا تيأس.. ونحن بانتظار ما يستجد من إنتاجك.

● **الأخ : محمد عبد الصبور محمد حسن - الفحيحيل - الكويت**

لكم الله أيها الفلسطينيون

لكم الله يا أبناء فلسطين .. إذا تخلى عنكم البعيد والقريب.

لكم الله.. وأنتم تواجهون بصدوركم العارية رصاص وقنابل اليهود المحتلين.

لكم الله.. وأنتم تقدمون الشهيد تلو الشهيد من شيوخكم ونسائكم وشبابكم وأطفالكم تدافعون عن مقدسات المسلمين.

لكم الله.. وأنتم تقدمون تجارب النضال أمام أشرس الجيوش فمن انتفاضة الحجارة إلى حرب السكاكين إلى العمليات المسلحة إلى قضية المبعدين إلى مذبحة الحرم الإبراهيمي لا تزال فنون نضالكم وتضحياتكم تستمر وتتوالى.

لكم الله أيها الفلسطينيون.. وقد تآمر عليكم من ادعى قيادتكم فسار على أشلائكم لصالح الأعداء، فتركتم له موائد الفنادق وواصلتم ثورة الخنادق.

لكم الله أيها الفلسطينيون.. وأنتم تصدون الطوفان اليهودي عن الأمة الإسلامية عشرات السنين.

لكم الله أيها الفلسطينيون.. ونحن لاهون بأموالنا وخلافاتنا عن نصرتكم ومؤازرتكم والله سبحانه وتعالى يقول «ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين».

وفي هذا الظلام الحالك الذي لا يبدد شيئا من سواده إلا جهادكم وثباتكم يقول رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك - قيل يا رسول الله أين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس» رواه الإمام أحمد في مسنده.

وإلى المسلمين في كل مكان نذكركم بقول رسول الله ﷺ: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا» متفق عليه.

فساهموا في المشاريع والأنشطة الخيرية الهادفة لتثبيت المرابطين وكفالة أبناء الشهداء وهذا هو أقل ما يمكن عمله.■

عبد الرحمن القاضي - الكويت

وما زال مسلسل الانهزام مستمرا



ما زال مسلسل الانهزام تتوالى حلقاته واحدة تلو الأخرى، حيث يشاهد الجميع سيناريو السلام الذي خطط له بني صهيون - بمباركة عرفات - وزمرته التي أخذت على عاتقها إقحام القضية الفلسطينية في متاهات لم تزدها إلا تعقيداً، ومن الجانب الآخر حرص عرفات الفاتح على تقديم التنازلات تلو التنازلات إلى يهود، كان آخرها الاعتراف الرسمي من منظمته بدولة «إسرائيل» مقابل شيء بسيط لا يسمن القضية العائلة ولا يغنيها من جوع.

لقد قبل بقطعة أرض صغيرة ودرب لها شرطة محلية في الأردن ليس من أجل حمايتهم من بطش اليهود وإنما جلبها لحماية اليهود من الشعب الفلسطيني نفسه، وقد حرص بنفسه على دخول «غزة - أريحا» ليلعب دوراً جديداً في القضية الفلسطينية لقنه له أسياده اليهود لحاجة في نفوسهم إلى أجل مسمى، لكن الله غالب على أمره ولو كره الكافرون.

عيسى محمد الأنصاري
برايتن - بريطانيا

التلفزيون .. وتمزيق النسيج الاجتماعي

قالت والأسى يقتلها: كنتُ أنا وزوجي في أغبط حال وأحسن عيش، نخرج للنزهة جميعا، نطالع جميعا، نتناقش ونحلل القضايا والأحداث على الساحة، حدثاً بحدث، كلما طلبني وجدني وكلما طلبته وجدته، إذا تحدثتُ إليه أصغى وإن تحدث إليّ وعيت، جدول حياتنا كان منظما، بعضه للدين والآخر للدنيا، لكن بلا إضاعة للوقت، كنتُ أنتظر ساعة رجوعه من العمل لأقص عليه ما حصل وليحكي لي ما رأي وما فعل، لم نكن نطيق عن بعضنا صبراً، ولم نكن نتوقع من الدهر أمراً، حتى حلت الداهية وأصابتنا عين حاسد حامية، فانقطع الحبل المتين من الود والتواصل، وحلّ مكانه البعد والجفاء، وحيل بيني وبين زوجي في بيتي وأمام عيني، جاء من ينافسني فيه ويقتطع منه جزءاً بل يستحوذ عليه كلاً بحرت إن أردت المحادثة لا أجد الأذن، وإن أردت دخول غرفته لا يعطيني الإذن، فهو مختلي بحبيبه مقبل على أنيسه، نسى ما بيني وبينه من العهود وفك عني وعنه كل القيود، فلا أنا مطلقة ولا أنا ذات زوج حتى كاد عقلي يطير.

قلتُ لها معزية: هوني عليك يا أختاه، وماذا إذا تزوج عليك زوجك بأخرى؟ فالضرة ليست دائما مضرة، فهي قد تكون صديقة ولهموم الحياة رفيقة، وليس لك أن تتضجري من شيء أباحه الشرع وحلله، فالتعدد سنة محمد ﷺ، والزواج ليس معناه تملك الزوج، بل هو قسمة ونصيب: تقتسمين زوجك مع غيرك وترضين بنصيبك، فاتقي الله واصبري.

قالت مغاضبة: يا ليتها ضرة فحيث يملّ منها يعود إليّ، ولكن هادم لذاتنا ومفرق جماعتنا هو هذا التلفزيون اللعين الذي اشتراه لمتابعة الكأس العالمية لكرة القدم.■

تيسير محمد العبادي
بريدة - السعودية

لم تذكر اسم الأخ القطري أو البحريني الذي لقيته في المؤتمر ولا عنوان الصحيفة أو المؤسسة التي يعمل بها فكيف نستطيع خدمتك بإيصال رسالتك إليه.. قبل أن نعتذر نطلب منك إن كان لديك من حل آخر.

● **الأخ: سيد عبد المنعم سمرة - السعودية**

وصلت رسالتك نشكر لك اهتمامك وحرصك ومتابعتك وسنلتقي في رسائل قادمة إن شاء الله.

● **الأخ: حمد الزعابي - الكويت**

صرخاتك الجريحة وآهاتك المحزونة تعبر عما تكنه الصدور ويعتمل في داخل النفوس، لكن لابد من مراعاة النسق الشعري والوزن حتى في الشعر الحديث.

● **الأخ: فوزي عوني - الوادي - الجزائر**

نرحب بك صديقا عزيزا، ونشكر لك إطراءك ونعتز بإعجابك، وعن كيفية الاشتراك يكفي أن تصلنا منك رسالة تحمل رغبتك بذلك مع ما يعادل عشرين دينارا كويتيا بالعملات القابلة للتحويل، وتكون في عداد المشتركين، وعلى الفور بإذن الله.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

«إسرائيل».. والسكّينة الباكستانية

بقلم: محمد الراشد (*)

أثمرت الحركة الدبلوماسية والمخابراتية لإسرائيل بعد حوادث التفجيرات الأخيرة في «بيونس ايرس» و«لندن» في الضغط لإصدار قرار مجلس الأمن في ٢٨/ ٧/ ١٩٩٤م، الذي أدان حادث التفجير في بيونس إيرس، كما أن هذه الحركة أظهرت «إسرائيل» وكأنها تواجه عنفًا إرهابيا خصوصا من إيران.

كما تصاعدت حدة التصريحات للمسئولين «الإسرائيليين» والأمريكيين من جهة أخرى لمعاقبة مرتكبي هذه الحوادث ودفعت أنظار المراقبين والعالم أجمع إلى احتمال قيام «إسرائيل» بقصف مراكز الإنتاج الحربي الإيراني.

هذا التصعيد يذكرنا بنهايات الحرب العالمية الثانية عندما استطاع الحلفاء أن يصرفوا أنظار هتلر ويخلطوا أوراقه ليتوقع هجوم الحلفاء القادم من الشمال الإيطالي وكان الهجوم الذي أسقط عرش الهلترية قد شُن من سواحل النورماندي بفرنسا.

يا ترى هل «إسرائيل» بهذا التصعيد الإعلامي تريد أن تغطي على عملية أخرى.

منذ أيام نشرت «الإندبندنت» خبرًا مفاده أن صفقة سلاح جديدة بين الولايات المتحدة و«إسرائيل» ستتم، حيث ستحصل بموجبها الدولة العبرية على ٢٥ طائرة (اف ١٥١)، تعتبر من أحدث الطائرات المطورة والتي ستجعلها أقوى قوة ضاربة في منطقة الشرق الأوسط والتي يصل مداها إلى ٣٦٠٠ ميل وتكون قادرة على الوصول إلى أبعد منطقة في الشرق الأوسط دون التزود بالوقود في الجو، والهدف من هذه الصفقة كما يقول المراقبون، (لدرء الأخطار الناجمة من لجوء بعض الدول لتطوير أسلحة الدمار الشامل).

هذا يعني أن مفاعل «بو شهر» النووي الإيراني سيقع تحت السيطرة «الإسرائيلية»، بالرغم من تصريح (هانزبليكس) - مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية - بأن البرنامج النووي الإيراني ذو طبيعة سلمية.

وباعتقادي أن الأمر الآخر والذي تحاول «إسرائيل» تضليل الرأي العام العالمي وصرف أنظاره عنه ربما هو: احتمال التخطيط لضرب هدف استراتيجي إسلامي، وهو مبنى «كوهته» النووي الباكستاني والذي يضم ٥ طبقات تحت الأرض، هذا المبنى الذي صُنعت فيه القنبلة النووية الباكستانية ويبدو أن تكتيكات «إسرائيل» السابقة في ضرب المفاعل قد باءت بالفشل، فقد اعتمدت «إسرائيل» على جهودها الذاتية بالتنسيق مع المخابرات الهندية (راو) في تجنيد طيار باكستاني يدعى أكرم عوان في عام ١٩٧٩م حيث التقى هذا الطيار بعناصر من المخابرات «الإسرائيلية»، والهندية في السفارة «الإسرائيلية» في لندن بإشراف «موريس آدم» وتم تدريب هذا الطيار على طائرات (اف - ١٥) في «إسرائيل» تمهيدا للقيام وحدة «إسرائيلية» - هندية تقود سربا من طائرات (اف - ١٥) و(اف - ١٦) لقصف مجمع «كوهته» النووي وتمكنت باكستان في حينها من إحباط هذه المحاولة باتخاذ احتياطات أمنية عالية مما حدا بالهند و«إسرائيل» إلى تأخير تنفيذ هذه العملية، وتم القبض على الطيار الباكستاني عام ١٩٨٨م.

كما ألقت السلطات الباكستانية القبض على ٧ سياح «إسرائيليين» دخلوا كشمير في عام ١٩٩١م، وكانت مهمتهم تخريب المفاعل النووي، الذي يبعد عن حدود كشمير ٢٠ كيلو مترا فقط.

وما زالت الجهود «الإسرائيلية» - الهندية مستمرة في التنسيق حيث ارتبطت الهند ببرنامج تنسيق أمني مع إسرائيل، «فإسرائيل» تطور حاليا برنامج تطوير الصواريخ الهندية في المجال النووي ليصل مداها إلى ٢٥٠٠ كلم،، علما بأن الهند تملك ما يتراوح بين (٥٠ - ٦٠) رأسا نوويا، والخبراء الإسرائيليون اشتركوا في إنتاج الدبابة (M.B.T.) والتي ستعرضها الهند للبيع عام ١٩٩٥م، كما وقع أمين عام وزارة الخارجية الهندية أثناء زيارته تل أبيب في إبريل ١٩٩٣م اتفاقا مع الموساد لمواجهة «الأصولية» في كشمير، وتقوم مؤسسة الصناعات الجوية «الإسرائيلية» بإعادة تأهيل (١٠٠) مقاتلة هندية من طراز (ميغ ٢١) وتحديث دبابات (ت ٧٢) وتقدم «إسرائيل» أيضا للهند إمدادات القطع الحيوية لصواريخ «كرينجك» السوفيتية.

هذه العلاقات الأمنية المتطورة أثمرت عن توحيد الجهود لمواجهة القنبلة الباكستانية النووية.

يقول الدكتور عبدالقادر خان - العقل المفكر وأبو القنبلة النووية الباكستانية - : «إمتلاك السلاح النووي كامتلاك سكين في اليد، يمكن استعمالها لأكل الفاكهة ويمكن استعمالها لطعن كائن بشري».

فهل نترقب من «إسرائيل» بالتنسيق مع الهند تحطيم السكين الباكستانية؟! ■

(*) نائب رئيس التحرير.